مع العدد هدية الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
القاهرة

منبر الإسلام

السنة (٦٢) العدد (١٠) شوال ١٤٢٤ هـ ديسمبر ٢٠٠٣م - الثمن ١٠٠ قرش

احتفال مصر بليلة القدر

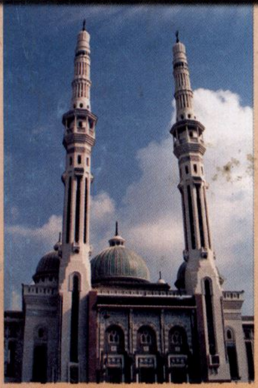

تجديد الخطاب الدينى
وواجب الأمة بعد رمضان

ملتقى الفكر
الإسلامى إيقاظ
لوعى المسلمين
واستعادة لذاكرة
الأمة

الاجتهاد فى الإسلام
فريضة كفائية
وضرورة شرعية

السماحة فى المعاملات
منهج إسلامى
غير مسبوق

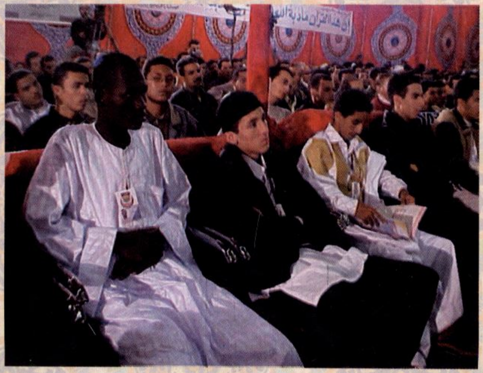

نزول القرآن فى
رمضان هو عيد
ميلاد أمتنا فهل
تتجدد أعيادها ؟!

آيات الله
فى ولادة
الطفل

الخيل فى القرآن الكريم
وعند العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة الملك
أ. د. محمد سيد طنطاوى
□ نزول القرآن فى رمضان عيد ميلاد أمتنا (حديث الشهر)
أ. د. عبدالصبور مرزوق
□ أول من صنف الحديث
أ. د. أحمد عمر هاشم
□ التفسير العلمى للقرآن الكريم
أ. رجب البنا
□ آيات الله فى ولادة الطفل
أ. د. عبدالمعبود عمارة
□ عكرمة البطل الشهيد
أ. د. محمد رجب البيومى
□ مشكلات البنات فى الأسرة المسلمة
أ. د. محمد المسير
□ تجديد الخطاب الدينى وواجب الأمة بعد شهر رمضان
فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان

غلاف الشهر

● يحمل غلاف هذا العدد صورا لحدثين مهمين.. الأول هو احتفال مصر بليلة القدر وتكريم الفائزين فى المسابقتين العالمية والمحلية للقرآن الكريم.. والثانى ملتقى الفكر الإسلامى الذى نظمته وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بساحة مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٩ ش النباتات ـ بجاردن سيتى ـ القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ١٣,٥ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى ـ «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى ـ القاهرة ـ تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٧٩٤١٦٢٧ ـ ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام ـ القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
الدكتور: محمود حمدى زقزوق
وزير الأوقاف
رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور: عبد الصبور مرزوق
نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير
الدكتور: صوفى أبو طالب
الدكتور: أحمد كمال أبو المجد
الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

مع كل شهر نقدم لك عددا جديدا متميزا من مجلة «منبر الإسلام» فيه أمل نحو غد أفضل.

والعدد الذى بين يديك هو عدد احتفال مصر بليلة القدر الذى تكرم فيه مصر حفظة القرآن الكريم المشاركين فى المسابقة العالمية التى يرعاها الرئيس محمد حسنى مبارك ومصر بأزهرها الشريف تعتبر أن هذه مسئوليتها ورسالتها نحو كتاب الله والمسلمين فى شتى بقاع العالم، والخطاب الذى يوجهه الرئيس مبارك فى هذه المناسبة إلى الأمة العربية والإسلامية يرسم الطريق إلى الخروج من مشكلات العالم الإسلامى ليعود منارة الحضارة الإنسانية من جديد.

نقدم فى هذا العدد وقائع الاحتفال وأسماء الفائزين فى المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم وكذلك المسابقة المحلية. كما نقدم وقائع ملتقى الفكر الإسلامى الذى تنظمه وزارة الأوقاف بساحة سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله عنه.

وعيد الفطر المبارك له فرحة ولكنها فرحة يجب أن تكون موجهة نحو الجد وليس اللهو نحو البناء وليس العبث من أجل هذا نقدم رؤيتنا لما بعد رمضان وواجب الأمة فى مواجهة التحديات، والأمة الإسلامية تمتلك أسباب النصر التى حددتها قوانين القرآن الكريم وأحداث التاريخ.

كما نقدم إليك زادا آخر فى تفسير القرآن الكريم والسيرة النبوية والحضارة والعلوم والدعوة وقضايا الأسرة المسلمة والأبواب التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

أ.د. عبد الصبور مرزوق

نزول القرآن فى رمضان هو عيد ميلاد أمتنا فهل تتجدد أعيادها؟

أم تحتاج مقولة «كل عام وأنتم بخير» إلى إعادة نظر؟

نتذكر دائما كلما جاء رمضان أنه شهر القرآن كما جاء فى الآية الكريمة: ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ البقرة: آية ١٨٥.

والقرآن كما جاء فى الآية هدى للناس وبينات، يهدى للتى هى أقوم، ويعلن للبشرية كلها قيم الحق والعدل والمحبة والخير.

كما يضع أمام الإنسانية جميعها معالم الطريق السوى فى كل المعاملات والعلاقات بين الناس أفرادا وجماعات وشعوبا، كما يهديهم إلى عبادة الخالق وحده لا عبادة ما يراه الناس - باختيارهم من الأوثان أو الشمس والقمر والنار وغيرها مما هى فى أصلها مخلوقات لله سبحانه.

يضاف إلى هذا ما حفلت به الشريعة من أحكام وأسس تميز بين الطيب والخبيث وبين الحلال والحرام فى كل ما يحتاج الناس إلى معرفة حكم الشريعة فيه.

بإيجاز: كان القرآن هو الدستور الأقوم الذى احتوى الأسس والقوانين والسنن التى تستقيم بالتزامها قواعد العبادات والمعاملات وغيرها مما حقق الالتزام به والعمل بما فيه لأمة الإسلام الأولى نهضة وقوة، ومكن للدعوة الإسلامية أن تأخذ طريقها إلى كل ما حولها.

بل وأن تكون هذه الدولة الإسلامية الناهضة هى البديل لحضارتى الرومان والفرس اللتين كانتا تحكمان العالم آنذاك، وأصبحت صاحبة الحضارة.

***

ولأن من قوانين القرآن مداولة الأيام بين الناس كما قررت الآية الكريمة: **﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء﴾** آل عمران: آية ١٤٠.

لأن من قوانين هذه المداولة فى الأيام بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنزول القرآن أصبح المسلمون أمة الرسالة الخاتمة

الناس فقد تعرضت أمتنا لحالة جزر سياسى نشأ عن عدم الاستمساك بقوانين القرآن ومبادئه، وتتابع هذا التراجع حتى كانت الضربة القاصمة التى وجهها كمال أتاتورك إلى تركيا التى كانت دولة الخلافة وعاصمة الأمة عام ١٩٢٤م، والتى تسببت فى تمزيق وحدة الأمة وبعثرة قوتها حتى بات شذاذ الآفاق من الصهاينة تظاهرهم أمريكا يستهينون بأمتنا وعقيدتنا ومكان أمتنا فى العالم، الأمر يعرفه الجميع من شدة الهجوم على الإسلام والمسلمين بعد أحداث سبتمبر فى أمريكا، والذى بلغ حجم الهجوم المعادى لنا فيه من الخطورة أن يعلن بعض كبار أقطاب الغرب اعتزامهم ما يمكن تسميته بمحاولة اقتلاع الإسلام وإزاحته من بين الناس والحياة.

***

ترى ما الذى ينبغى أن يكون عليه موقفنا نحن أبناء أمة الرسالة الخاتمة فى مواجهة هذا الابتلاء؟

وما الأسلوب الأمثل والأنسب الذى يمكن أن تكون عليه المواجهة؟

هنا أقول:

إنه على الرغم من عنف وقوة الجهات المناهضة للإسلام فى عالم اليوم، واستشعارها أن الدنيا كلها لو اجتمعت لن تستطيع إثناءها عما تريد، بسبب ما يملكون من قوة لا تقاوم ومن اقتصاد ومن علوم ومن امتلاك لأخطر أسلحة الدمار وغيرها.

***

مع هذا كله، وما يبدو من ظاهره أنه بداية نهاية الإسلام ونهاية أتباعه.

فإن قوانين القرآن وأحداث التاريخ تضعنا نحن أمة الإسلام نملك من أسباب النصر فى المواجهة ما يجب استحضاره واستدعاؤه ليكون الظهير القوى لنا أثناء هذه المواجهة.

***

١ ـ بداية نحن نمتلك وعدا إلهيا من الحق تبارك وتعالى بإظهار رسالة الإسلام على الدين كله كما جاء فى قوله سبحانه: ﴿**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾ التوبة: آية ٣٣، وقوله سبحانه: ﴿**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا**﴾ الفتح: آية ٢٨.

***

٢ ـ إن بوسعنا نحن أمة الرسالة الخاتمة (الإسلام) أن نستغنى تماما عن الحاجة إلى هؤلاء الذين يطاردون الإسلام والمسلمين فيما يمدوننا به من بعض السلع الغذائية الأساسية كالقمح مثلا.. إذا وجهنا هممنا لاستثمار ما لدينا من إمكانات الإنتاج الكافى لنا من القمح بالتنسيق ـ مجرد التنسيق ـ مع بعض الدول العربية والإسلامية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالسودان مثلا يملك مساحات شاسعة من الأرض الصالحة للزراعة فى منطقة الجزيرة، ومياه النيل من حواليها وغيره أكثر من وفيرة، وتبقى اليد العاملة والمالكة للخبرة وهى متوافرة فى الفلاح المصرى الذى عاش عبر تاريخه الطويل نعم المزارع ونعم الرجل.

***

لكن هذا الواقع يحتاج إلى روافع ترفع المياه من نهر النيل لنسقى به هذه الأرض التى تنتظر قطرة الماء لتخرج ثمارها وتوفر سلة الغذاء ليس للعرب فقط وليس للمسلمين فقط، بل ربما للعالم كله.

***

وهنا يكون الأمر أمر إرادة عربية مسلمة تستخدمها فى توفير هذه الآلات وتموّل الحصول عليها دون أخذ رأى الآخر القابع فى الغرب، والذى لا يريد لأمة الإسلام أن تستغنى فى غذائها عنه ليبقى هو المورد الأساسى للقمح لأكثر البلاد العربية، بما يستتبعه ذلك من سلطان سياسى نافذ على القرار فى كل الأمور.

٣ ـ نحن العرب والمسلمين يبلغ تعدادنا الآن قرابة المليار وربع المليار من البشر أى أننا نملك ثروة بشرية ضخمة يمكن لها إذا توافر لها التوظيف الصحيح أن تأتى بالأعاجيب.

ونزول القرآن هو عيد ميلاد أمة الرسالة

لكن وهذا الرصيد البشرى الضخم يفتقد الإعداد العلمى حتى يكون قادرا على إحياء الأمل الكبير فيه والأمر ليس معجزة ولا مستحيلا.

إنه مجرد تدريب وتعليم وإعداد مستمر لتحويله إلى قوة ضخمة منتجة يتوافر على صناعتها: منهج التعليم، وأسلوب التدريب، وامتلاك المهارات التى تفتح لهم بين الدول الإسلامية بعضها مع بعض، وبينها وبين العالم الآخر ما يكون فيه الخير لهذه الطاقة البشرية، وما يسهم فى حل مشكلة البطالة وما إليها.

٤ ـ التذكير الدائم والقوى بتاريخ الأمة وما وقع فيه من أحداث ومآس تهون أمامها أحداث ومآسى العصر الحاضر حتى تتقوى الهمة وتصح العزيمة على المواجهة والصمود حتى تخرج الأمة كلها من المحنة المعاصرة كما خرجت مما صادفته من قبل وكان أشد وأقسى.

***

وحسبى الإشارة إلى المذابح البشعة التى تعرض لها المسلمون فى الأندلس قديما، والتى تعرض لها الأخوة فى الصرب والبوسنة حديثا ثم ما يتعرض له الإخوة اليوم فى فلسطين، ومع هذا كله بقى الإسلام وسيبقى شامخا ظاهرا على الدين كله كما تحدث القرآن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في احتفال مصر بليلة القدر

كلمة للرئيس مبارك إلى الأمة العربية والإسلامية

علينا أن نصارح أنفسنا فى أمانة وشجاعة بأسباب أزماتنا لنستحق أن نكون خير أمة أخرجت للناس

علينا أن نراجع الخطاب الدينى من أجل بناء إنسان مؤمن قوى

ضرورة وضع نهاية لحملات التشويه والإساءة التى توجه إلينا فى ثقافتنا وعقيدتنا

تابع الاحتفال: منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر هى ليلة نزول القرآن وهى نقطة تحول ليس فى حياة أمتنا فقط وإنما فى حياة البشرية كلها، فمن خلال القرآن الكريم «رسالة الإسلام» عرف العالم قيم الحق والعدل والحرية والديمقراطية، نزل القرآن لنهتدى به ونسير على نهجه ونأخذ أنفسنا بتعاليمه وقيمه. من هنا يأتى احتفال مصر بذكرى نزول القرآن الكريم لنتدبر أحوالنا فى ضوئه ونهتدى بقيمه وتعاليمه والأمة تواجه التحديات المتزايدة فى هذه المرحلة الدقيقة.

إن مصر بصفتها بلد الأزهر الشريف الذى رعى علوم الإسلام ولغته لأكثر من ألف عام لا تستكثر مالا ولا جهدا فى سبيل تكريم حفظة القرآن الكريم من دول العالم الإسلامى فتنظم المسابقات المحلية والعالمية فى حفظ كتاب الله وتكريم الفائزين فى احتفال عالمى يرعاه الرئيس محمد حسنى مبارك ويوجه كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية تنبض بروح الإسلام وآدابه وأخلاقه فى العمل والسلوك تؤكد شخصية مصر الإسلامية وروحها الوثابة ودعوتها إلى الالتزام بمبادئ هذا الدين.

فى احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر هذا العام وجه الرئيس محمد حسنى مبارك كلمة إلى الأمة العربية والإسلامية ألقاها نيابة عنه الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء..

قال الرئيس:

إن العالم الإسلامى يجتاز هذه الأيام مرحلة بالغة الصعوبة تجتمع عليه تحديات لا سابقة لها فى تاريخه القريب أو البعيد، وإذا كانت أمتنا ليست الأمة الوحيدة التى تواجه مثل هذه التحديات المتزايدة فإن قدرتنا على التصدى لهذه التحديات والتغلب عليها تعتمد على الثقة بالله والتى لا حدود لها وعلى اعتزاز بالنفس لا يهتز ولا يضعف وعزيمة ماضية للتقدم والتطور إيمانا بأن الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. وقال الرئيس حتى نسهم جميعا فى بناء الإنسان المؤمن القوى القادر على بناء مجتمعه ومواجهة عقبات الطريق إلى النهضة فلابد من مراجعة الخطاب الدينى السائد فى مجتمعاتنا، وتطوير خطابنا السياسى والثقافى والإعلامى فى الوقت نفسه.

وفى البداية قال الدكتور عاطف عبيد: يشرفنى أن أنقل لحضراتكم تحيات الرئيس والزعيم والقائد الرئيس محمد حسنى مبارك الذى اتخذ قراره بعد ظهر اليوم بأن يكون معكم فى هذه الليلة المباركة غير أننا رجوناه باسم أبناء الأمة المصرية جمعاء بل والأمة العربية والإسلامية أيضا أن يحصل على قسط إضافى من الراحة وكررنا الرجاء فاستجاب مشكورا وقرر أن يشرفنى بإلقاء كلمته..

وفيما يلى نص كلمة الرئيس مبارك:

الإمام الأكبر شيخ الأزهر..

العلماء الأجلاء..

الإخوة والأخوات الأعزاء..

فى هذه الليلة المباركة.. ليلة القرآن العظيم الذى أنزله الله على رسوله ﴿**هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان**﴾.. يتوجه ملايين المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إلى الحق سبحانه بالدعاء والذكر، من قلوب ملأها اليقين والإيمان، ونفوس طهرها الصيام والقيام، مستبشرين بالإجابة وقبول الدعاء، فى ليلة عظيمة مباركة هى عند الله ﴿**خير من ألف شهر**﴾، وهى على الدنيا كلها سلام حتى مطلع الفجر.

وإذ أتوجه إليكم جميعا، وإلى شعبنا المصرى وأمتنا العربية والإسلامية بالتهنئة القلبية الصادقة فى هذه المناسبة الإيمانية العظيمة، أرى من واجبى - وواجبنا جميعا - أن نتذكر معا أن عالمنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عاطف عبيد نائبا عن الرئيس مبارك يسلم الجائزة لأحد الفائزين

الإسلامى يجتاز هذه الأيام مرحلة من تاريخه بالغة الصعوبة، تجتمع عليه فيها تحديات لا سابقة لها فى تاريخه القريب أو البعيد.

ومالم نصارح أنفسنا بأسباب الأزمة التى نعيشها، ونتبادل الرأى - فى أمانة وشجاعة - حول وسائل الخروج منها، فسوف نكون مسئولين جميعا بين يدى الله عما آل إليه أمرنا من مفارقة بين كثير من أوضاعنا التى نشكوا منها، وبين المكانة العالية الرفيعة التى نسعى للارتقاء إليها، لنستحق أن نكون بحق **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾**.

فقد حملنا الله أمانة دعوة سائر الأمم والشعوب إلى حضارة عالمية تتبادل فيها الشعوب ثمرات خبرتها وتجاربها، وتتسابق من خلال تنوع ثقافاتها إلى الخيرات.. فالمسلمون أمة ذات رسالة متجددة بين الناس، قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل، جوهرها عبادة الله وحده، ومبادئها تحرير الإنسان وإحقاق الحق، وإقامة العدل، وإشاعة روح التراحم والتواصل بين الأفراد والشعوب، وتحقيق السلام العادل الذى تنتعش من خلاله التنمية الإنسانية الشاملة.

وبرغم ما حققته أمتنا الإسلامية من إنجازات كبيرة، فمما لاشك فيه أن الظروف الحالية قد جعلت المسلمين على وعى تام بحجم الفجوة التى تباعد بين كثير من أوضاعهم وبين الأوضاع التى ارتضاها لهم ربهم وأقامهم عليها.

فالأمة التى كانت أول ما أنزل عليها من الوحى دعوة صريحة واضحة إلى العلم والقراءة والتعلم بقوله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾**، والتى أعلن قرآنها قبل عصر النهضة الأوروبية بأكثر من ستة قرون أنه **﴿لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾**.. هذه الأمة يعيش أكثر من نصف أبنائها وبناتها فى أمية علمية وثقافية تحول بينهم وبين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثقة بالله واكتساب العلم والعمل الطريق للانتصار على التحديات التى تواجه العالم الإسلامى

المشاركة الواجبة فى بناء أمتهم وتحقيق نهضتها على النحو الأمثل.

والأمة التى جعل القرآن شعارها الأعظم **﴿وقل اعملوا﴾** وعلمها نبيها أن تتقن أعمالها بقوله: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»**.. هذه الأمة لم يعد إتقان العمل عادة من عادات أبنائها، فكان طبيعيا لذلك أن تتراجع قدرتها على المنافسة فى مجتمع دولى لا يسود فيه إلا الأقوى والأصلح والأكثر عملا.

والأمة التى علمها الله أنها «أمة واحدة» وحذرها من عواقب التفرقة والانقسام بقوله تعالى: **﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾**.. هذه الأمة تعيش الآن فى تفرق وانقسام واختلاف، وكلها أمور تفضى إلى تبدد الطاقة واستهلاك الجهد وانكسار الشوكة.

وإذا كانت أمتنا ليست الأمة الوحيدة التى تواجه مثل هذه التحديات المتزايدة، إلا أن قدرتها على التصدى لهذه التحديات والتغلب عليها تعتمد على أمور ثلاثة تحتاج إلى أن نأخذ بها جميعا.. فبغيرها لا تقوم نهضة ولا يتحقق انبعاث أو تقدم.

أولها: ثقة بالله لا حدود لها، واعتداد بالنفس لا يهتز ولا يضعف، وعزيمة ماضية للتقدم والتطور، إيمانا بأن الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وانطلاقا من إحساس الأمة الذاتى بالحاجة إلى الأخذ بأسباب النهضة وإلى القضاء على المعوقات التى تقف فى طريقها.

وإذا كان هناك من ينتقد بعض أوضاعنا متصورا أنه يعلمنا مالم نكن نعلم، فجوابنا أن عقولنا ستظل أبدا مفتوحة لكل نقد موضوعى أمين، وأن صدورنا ستبقى متسعة لكل تبادل للخبرة والتجربة نمارسه مع الآخرين ممارسة الند مع الند، فنأخذ ونعطى، لا نستكبر على أحد كما لا نقبل أن يستكبر علينا أحد.

أما الشرط الثانى من شروط النهضة.. فهو اكتساب العلم العملى النافع الذى تسارعت خطاه وتعاقبت ثوراته خلال العقود الخمسة الأخيرة، فقد كان الفهم السليم لقيمة العلم الذى دعا إليه الإسلام هو الأساس المتين الذى قامت عليه الحضارة الإسلامية فى عصور نهضتها وتألقها.. وحرى بنا أن نعود بأمتنا إلى عصور الانتصار والازدهار، فتنطلق العقول باحثة عن العلم وتطبيقاته التى ترقى بمجتمعاتنا وشعوبنا وتعزز من وضعيتنا بين الأمم والشعوب.

وأما الشرط الثالث من شروط النهضة.. فهو «العمل».. ذلك أنه مهما يكن للكلمة من فضل فى تحريك الهمم وتقوية العزائم، فإن التغيير فى أوضاع المجتمعات لا يتحقق إلا من خلال العمل، الذى يحول طاقة السواعد والعقول والقلوب إلى قوة محركة فاعلة، قادرة على أن تضمن التفوق والريادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقولنا ستظل مفتوحة لكل نقد موضوعى يقود إلى النهضة

السادة العلماء

الإخوة والأخوات

إن أمتنا المتطلعة إلى النهضة تحتاج من علمائها ومثقفيها إلى أن يبصروها بأن هذه الشروط الثلاثة هى الطريق الوحيد للنهضة، وبغيرها يظل الحديث عن أمجادنا السابقة وتطلعنا إلى أمجاد جديدة كلاما لا يتغير به واقع ولا يتبدل به حال.

وحتى نسهم جميعا فى بناء الإنسان المؤمن القوى القادر على بناء مجتمعه ومواجهة عقبات الطريق إلى النهضة، فلابد من مراجعة الخطاب الدينى السائد فى مجتمعاتنا، وتطوير خطابنا السياسى والثقافى والإعلامى فى الوقت نفسه.

لذلك أتمنى على علمائنا المشتغلين بالعلوم والمعارف الإسلامية كما أتمنى على مثقفينا وكتابنا أن يشيعوا فى خطبهم للناس أمرين لم تعد أمتنا تملك الاستغناء عنهما:

الأمر الأول: ألا نظل أسرى لأمجاد الماضى وحده وأن نبذل وأجيالنا القادمة جهودا كبيرة حتى نناظر ما وصل إليه أسلافنا من عز ومجد وقوة وما حققوه من نهضة.

ويقتضى ذلك أن نبث فى شبابنا الوعى بأن عليهم أن يعيشوا حاضرهم وأن ينبغوا فى كل مافيه، وأن يعدوا العدة لمستقبل لا مكان فيه إلا للمتطورين القادرين على مواجهة التحديات والتغلب على الصعاب والمتغيرات.

الأمر الثانى: أن نتخلص من التوجه نحو العزلة والانغلاق بدعوى المحافظة على الهوية من قوى خارجية قد تكون أقدر على التأثير فى ثقافتنا وقيمنا ومبادئنا.. فننفتح على العالم الخارجى، ونسعى للتأثير فيه كما يؤثر فينا، ونتخذ من تطويرنا لأنفسنا - سياسيا واقتصاديا واجتماعيا - نموذجا نقدمه للدنيا، حتى يرى الناس حقيقة حضارتنا، وحتى يروا مبادئ ديننا فيما نقوم به من جهد، وما نقيمه من علاقات الود والتكافل والرحمة بين أهلينا ومع غيرنا.

وبهذا أيها الإخوة والأخوات نضع نهاية لحملات التشويه والإساءة التى توجه إلينا وإلى ثقافتنا وعقيدتنا، والتى ضقنا جميعا منها ومن بواعثها، ونستهل بذلك صفحة جديدة فى علاقاتنا بالدنيا كلها، شعارها التواصل بدلا من العزلة، والتعارف والاقتراب بدلا من التباعد والانسحاب.

وأخيرا.. أيها العلماء الأجلاء.. وأيها المثقفون والكُتاب والدعاة. فإن عليكم مسئولية كبرى فى التصدى للمشكلات التى يعانيها المجتمع، والتى تتطلب منكم دورا متزايدا فى توعية الشعب بخطورتها وأهميتها، وأخص بالذكر هنا مشكلات الأمية والزيادة السكانية، وهى مشكلات تحد من قدرتنا على تحقيق ما يحثنا عليه ديننا الحنيف من رفعة وتقدم.

وليكن دعاؤنا جميعا فى هذه الليلة المباركة أن نسأل الله تعالى أن يقوى عزائمنا على الرشد، ونحن نسعى جاهدين لتوحيد الكلمة وجمع الشمل، ولإطلاق نهضة جديدة شاملة تنعم بخيراتها شعوبنا الإسلامية العظيمة.

وفقنا الله وإياكم وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر فى الاحتفال

الإسلام لم يأمرنا بالتفرغ للعبادة والتخلى عن المشاركة فى التنمية وإعمار الكون

ألقى فضيلة الإمام الأكبر أ. د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر كلمة فى احتفال مصر بليلة القدر أكد فيها أن حكمه الله اقتضت أن يفضل بعض الناس على بعض وأن يفضل بعض الأمكنة على بعض وأن يفضل بعض الأزمنة على بعض، بل وأن يفضل بعض الرسل على بعض كما قال سبحانه ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات﴾.

كما اقتضت حكمته عز وجل أن يخلق الناس لمهمة سامية ولغايات نبيلة، أوجدهم لكى يخلصوا له العبادة والطاعة أوجدهم لكى يعمروا هذا الكون بكل مايرضيه من عقيدة سليمة ومن عمل صادق، وقد بين لنا القرآن الكريم فى آيات متعددة أن الله تعالى لم يخلق الناس عبثاً ولم يتركهم سدى **﴿افحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون﴾ ﴿فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾ ﴿وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾**، وفى الحديث القدسى يقول الله عز وجل **«ياعبادى إنى ماخلقتكم لأستأنس بكم من وحشة ولا لأستكثر بكم من قلة ولا لأستعين بكم على أمر عجزت عنه خلقتكم لكى تعبدونى طويلا وتذكرونى كثيرا وتسبحونى بكرة وأصيلا»**.

وتمتاز العبادة فى الإسلام بمميزات متعددة من أهمها السماحة واليسر والاعتدال والبعد عن التطرف والقرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة فى آيات متعددة منها قوله عز وجل **﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما﴾ ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾ ﴿وماجعل عليكم فى الدين من حرج﴾**.

لكن بعض الناس لايحسن فهم الأمور فهما سليماً فبعض الناس يخلطون بين اليسر وبين التقصير، اليسر فى العبادات معناه أن تؤدى التكاليف التى كلفنا الله سبحانه وتعالى بها بكل إخلاص وبكل قوة وبكل مسارعة فى حدود استطاعتنا وفى حدود قدرتنا كما قال الله تعالى **﴿خذوا ماآتيناكم بقوة﴾** أى أدوا الطاعات والتكاليف التى كلفتكم بها بكل قوة ومسارعة وبعيد عن الإهمال والتكاسل.

أما التقصير أن تكون قادراً على أن تؤدى التكاليف التى كلفك الله بها، لكن الإهمال وضعف العقيدة لم يجعلك تسرع لتؤديها.

فاليسر معناه أن تؤدى ماكلفك الله ـ سبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من السادة الوزراء والعلماء والقيادات السياسية والتنفيذية خلال الاحتفال

وتعالى - به من صلاة ومن زكاة ومن صيام ومن حج لمن استطاع إليه سبيلا ومن اعتناق للفضائل ومن إجتناب للرذائل بكل قوة وبكل مسارعه كما قال الله عز وجل **﴿أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون﴾**.

الإسلام دين ودنيا:

الميزة الثانية التى تمتاز بها العبادة فى الإسلام اتساع دائرتها فكل عمل وكل قول وكل سلوك وكل فعل يرضى الله فهو عبادة، عندما يجتهد الزارع فى زراعته لكى يقدم إنتاجا غزيرا فهو فى عبادة مادام يقصد بهذا العمل نفع الأمة ونفع نفسه.. الصانع عندما يتقن صناعته ويؤديها على الوجه الأكمل فهو فى عبادة.

الموظف أيا كانت وظيفته عندما يؤدى وظيفته عل الوجه الأكمل بكل إخلاص وبيد نظيفة بعيدة عن التلوث بالرشوة أو بالمحسوبية أو بالظلم عندما تكون يده نظيفة وقلبه نقيا وتفكيره سليما ويؤدى واجبه عل الوجه الأكمل فهو فى عبادة. وكل قول يرضى الله فهو عبادة وكل عمل يرضى الله فهو عبادة، وكل سلوك يرضى الله فهو عبادة وعلى رأس العبادات التى تقرب الإنسان من خالقه وتريح نفسه وتجعله يعيش آمنا مطمئنا الإكثار من ذكر الله والإكثار من الدعاء. وليس معنى ذلك أن نتخلى عن مطالب الحياة وعن التنمية لأمتنا.. لا وإنما ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا.

القرآن الكريم يقول: **﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولاتبغِ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين﴾**.

إننا ونحن فى هذه الأيام المباركة نتضرع إلى الله أن يديم على مصر وعلى شقيقاتها من الدول العربية والإسلامية نعمة الأمان ونعمة الرخاء والإطمئنان ونسأله أن يوفق السيد الرئيس محمد حسنى مبارك إلى مايحبه ويرضاه وأن يسدد خطاه وأن يرعاه برعايته وأن يشمله بعنايته ويبارك له فى صحته وعافيته وأن يديم عليه نعمة الصحة والعافية إنه على ما يشاء قدير إنه نعم المولى ونعم النصير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى الاحتفال بليلة القدر:

العالم الإسلامى مطالب بإدراك المعانى الدينية الصحيحة التى تدفعه إلى آفاق الرقى والتقدم

ألقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمة خلال احتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر أكد فيها أن الشعائر الدينية جميعها فرضت من أجل مصلحة الناس وأن التدين الذى يحث عليه الإسلام ليس معناه الانقطاع للعبادة فى المساجد والانصراف عن العمل من أجل الدنيا وأن القرآن الكريم يرشدنا إلى أهمية العمل فى الدنيا عندما يتحدث عن صلاة الجمعة وضرورة انصراف الناس بعد أداء الصلاة مباشرة إلى أعمالهم الدنيوية مشيراً إلى أننا نظلم الإسلام عندما نجعل منه قائمة لا تنتهى من المحرمات المحظورات قال سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ صدق الله العظيم

الأستاذ الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء نائباً عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية.

الحفل الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد أن أشار القرآن الكريم فى سورة البقرة إلى أن شهر رمضان هو الشهر الذى أُنزل فيه القرآن ليكون هدى ورحمة وبشرى للمؤمنين، نبه إلى رفع الحرج عن أصحاب الأعذار الذين لا يقدرون على الصوم ثم قال عقب ذلك مباشرة: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** ليبين لنا أن الدين لا يقصد من وراء تشريعاته إرهاق المؤمنين وفرض المشقة عليهم.

فالشعائر الدينية جميعها فرضت من أجل مصلحة الناس لمساعدتهم على التخلق بالأخلاق الفاضلة، وحثهم على التمسك بالقيم والمبادئ القويمة، والبعد عن الرذائل والأخلاق السيئة، حتى يتكون المجتمع من لبنات صالحة تعمل من أجل خير الدنيا والآخرة على السواء.

وهذا يعنى أن التدين الذى يحث عليه الإسلام ليس معناه الانقطاع للعبادة فى المساجد، والانصراف عن العمل من أجل الدنيا، وإنما التدين الحق يعنى العلاقة بين الإنسان والله ليكون قادراً على البناء والعمل من أجل خير الناس فى كل مكان، وبذلك يحقق الإنسان المشيئة الإلهية التى تتمثل فى التكليف الإلهى للإنسان بإعمار الأرض وصنع الحضارة فيها.

وغنى عن البيان أن صلة الإنسان الوثيقة بالله كفيلة بأن تصحح له دائماً مساره على الأرض، وتمده بالقوة والعزم للعمل فى كل المجالات التى تتطلبها الحياة. وخير الناس أنفعهم للناس، كما جاء فى الحديث النبوى الشريف.

ويرشدنا القرآن الكريم إلى أهمية العمل فى الدنيا عندما يتحدث عن صلاة الجمعة وضرورة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس الوزراء د. عاطف عبيد يسلم أحد الفائزين جائزته

انصراف الناس بعد أداء الصلاة مباشرة إلى أعمالهم الدنيوية فيقول : ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله﴾.

فالدين ليس انعزالاً عن الدنيا بحجة التفرغ للعبادة، فهذا أمر غير مقبول فى الإسلام.

ويوضح لنا ذلك أفضل توضيح ما ورد من أن النبى ﷺ عندما رأى رجلاً يتحامل على الناس منقطعاً للعبادة سأل عنه فقال المحيطون به : هذا عابدنا يا رسول الله. فسأل : من الذى يرعاه ويطعمه؟ قالوا : كلنا يا رسول الله. فقال النبى ﷺ : **كلكم خير منه**.

لقد جعل الله من الإنسان خليفة له فى الأرض وهذا يعنى أن عليه مهمة حضارية فى هذا الكون. فليس من المعقول أن يكون خليفة الله فى الأرض إنساناً منعزلاً متقوقعاً غير مكترث بالحياة وغير مهتم بتطويرها وتقدمها.

إن العمل من أجل دفع حركة الحياة عبادة من أفضل العبادات، واليد العاملة يد يحبها الله ورسوله، كما جاء فى الحديث الشريف. ومن هنا فإن شهر الصوم ينبغى أن يكون شهر عمل حيث يكون الصائم قريباً من الله. ونحن نظلم هذا الشهر الكريم عندما نجعل منه شهر كسل وخمول وتعطيل لمصالح الناس. فهذا الشهر قد شهد على مدى تاريخ المسلمين أعظم الانتصارات التى كان آخرها انتصار العاشر من رمضان.

كما أننا نظلم الإسلام أيضاً عندما نجعل منه قائمة لا تنتهى من المحظورات والمحرمات، فالأصل فى الأشياء شرعاً هو الحل، والاستثناء هو فى التحريم. وليس من حق أحد أن يحرم شيئاً إلا بنص صريح لا يقبل التأويل. والقرآن الكريم يقول فى ذلك : ﴿**لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم**﴾.

إننا فى عالمنا الإسلامى اليوم فى أشد الحاجة إلى إدراك المعانى الدينية على نحو صحيح، حتى نخرج بأمتنا من أوضاعها الراهنة إلى آفاق التقدم والرقى بالعلم والعمل والإبداع فى كل مجالات الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين بتشريعاته ليس لإرهاق المؤمنين وفرض المشقة عليهم

وفى هذا الصدد يجدر بنا أن نشير إلى أن من بين المعانى التى ينبغى أن يدركها جمهور المسلمين على وجهها الصحيح مفهوم التوكل على الله، فالمقصود من هذا المفهوم ليس التواكل بمعنى أن يترك الناس أمورهم تسير بلا تخطيط أو تدبير. وإنما التوكل على الله يحتم أن يتخذ المرء جميع الأسباب التى توصله إلى الهدف، ثم بعد ذلك يتوكل على الله.

ومن أهم المجالات التى يجب أن تطبق فيها مفهوم التوكل على الله بمعناه الصحيح قضية الانفجار السكانى فى مصر. وهى قضية محورية ومصيرية بالنسبة لمستقبل مصر كلها.

لقد أعطانا الله عقلاً لنفكر به وندبر به أمورنا وحياتنا. والعقل والدين كلاهما يحتمان علينا أن تكون لنا فى هذه القضية وقفة حاسمة من أجل مصلحة أمتنا ومصلحة أجيالنا ومستقبل بلادنا. وكل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية فى هذا الشأن تفتح أمامنا الباب واسعاً من أجل التخطيط السليم لتنظيم الأسرة ضماناً لأن يكون لدينا أجيال قوية تسهم فى ترقية الحياة لا فى تعويق تقدمها.

ومن أجل ذلك بدأت وزارة الأوقاف برنامجاً لتوعية المواطنين بأبعاد المشكلة السكانية وتوضيح الرأى الدينى فى حلها، وقامت الوزارة بتدريب مئات الدعاة لهذا الغرض ليجوبوا أنحاء مصر فى القرى والنجوع والمدن داعين إلى ضرورة تنظيم الأسرة. ويستمر هذا البرنامج مدة عام كامل بدءاً من أول شهر نوفمبر الحالى. وتتعاون الوزارة فى هذا الصدد مع كل الجهات المعنية فى الدولة من أجل غد مشرق تنعم فيه الأجيال القادمة بالأمن على مستقبلها ومستقبل مصر كلها.

الحفل الكريم :

من منطلق حرص مصر الدائم على رعاية القرآن الكريم فى شهر القرآن، وبوصفها بلد الأزهر الشريف، أقامت مصر المسابقة العالمية الحادية عشرة للقرآن الكريم واشترك فيها متسابقون من سبع وستين دولة. ويتلقى أوائل الفائزين الليلة جوائزهم، تكريماً لهم على تفوقهم، وحفزاً لهممهم ليكونوا نماذج يحتذى بهم فى التخلق بأخلاق القرآن وفى ترسيخ أسس الوسطية الإسلامية والاعتدال فى الفكر وفى السلوك، ومن ثم يكونون أعضاء عاملين من أجل خدمة مجتمعاتهم لترقى الحياة بهم ومعهم.

الحفل الكريم :

إن ما يقوم به السيد الرئيس محمد حسنى مبارك من جهود مضنية من أجل قضايا الأمة العربية والإسلامية، وبصفة خاصة من أجل القضية الفلسطينية، جهود معروفة للجميع لا ينكرها إلا جاحد، والأسلوب العقلانى الهادئ الذى يعالج به هذه المشكلات العويصة هو الأسلوب الأمثل، البعيد عن الشعارات البراقة والعواطف الجياشة والحماس الأجوف الذى لا يجدى فتيلا. فنحن الآن فى فترة عصيبة من فترات التاريخ تحتاج إلى عقل رشيد، وفكر سليم، وتدبير حكيم، وتخطيط قويم.

نسأل الله أن يمتع سيادته بالصحة والعافية وأن يحفظه لمصر وأن يكلل جهودكم بالنجاح بعنايته ورعايته من أجل الوصول بأمتنا إلى بر الأمان لتحقيق الخير والتقدم والازدهار لشعب مصر العظيم ومعه شعوب الأمة العربية والإسلامية. ونقول للسيد الرئيس مبارك إن قلوب الملايين من أبناء مصر تلتف حولكم صادقة مخلصة تدعو لكم من الأعماق أن يغمركم الله تعالى بكامل الصحة والعافية.

وكل عام وأنت بخير وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم تؤكد حرص مصر على رعاية كتاب الله

أحد الفائزين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم يتسلم جائزته خلال الحفل

المسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم التى تنظمها وزارة الأوقاف كل عام على المستويين المحلى والعالمى تلقى نجاحا مستمرا وإقبالا متزايدا من أنحاء العالم، فمصر بحكم مسئوليتها ورعايتها للقرآن الكريم وعلوم الإسلام، ومن منطلق أنها بلد الأزهر الشريف قلعة الإسلام الحصينة.

هذه المسئولية جعلت الرئيس مبارك يفكر فى هذه المسابقة ويرعاها كل عام، صرح بذلك الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف وقال: إن الرئيس مبارك يكرم الفائزين فى هذه المسابقة منذ ١١ عاما مما يؤكد أن مصر ستظل وحتى نهاية الزمان معنية بكتاب الله ونشر تعاليمه فى ربوع العالم واحتضان أبناء المسلمين الراغبين فى دراسة العلوم الإسلامية من جميع بقاع الأرض.

وقال الوزير إن مسابقة هذا العام تشمل خمسة فروع هى: حفظ وتلاوة وترتيل القرآن الكريم بالكامل مع حسن الصوت والأداء وتفسير الجزء الثالث والعشرين منه، حفظ وتلاوة وترتيل القرآن الكريم مع حسن الصوت بدون تفسير، حفظ نصف القرآن الكريم مع حسن الصوت والترتيل والتلاوة، حفظ ربع القرآن الكريم مع حسن الصوت والأداء والترتيل وإجادة أحكام القراءات، حفظ ستة أجزاء من آخر المصحف الشريف مع تجويدها وحسن تلاوتها وهذا الفرع مخصص لأبناء البلاد الغير ناطقين بالعربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكرمون فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم

مجموعة من المشاركين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم

قام الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء بتوزيع الجوائز المالية للفائزين فى المسابقة العالمية الحادية عشرة للقرآن الكريم التى تقدم لها ١١٦ شابا وفتاة من أبناء ٦٧ دولة من قارات العالم المختلفة قام بالتحكيم فيها نخبة من كبار العلماء من مصر وعدد من الدول الاسلامية والعربية.

جاءت مصر فى المراكز الأولى فيها. كما قام الدكتور عاطف عبيد نائبا عن السيد الرئيس محمد حسنى مبارك بتكريم أوائل المسابقة المحلية للقرآن الكريم التى أجرتها الوزارة خلال العام الماضى بين الشباب والأطفال والمواطنين.

أوائل المسابقة العالمية للقرآن الكريم

الفرع الأول حفظ كامل للقرآن مع التجويد والترتيل وتفسير الجزء ٢٣

١ - محمد جمعة يوسف - مصر - جائزته ثلاثون ألف جنيه.

٢ - أحمد عبدالله مفتاح أحميد - ليبيا - جائزته خمسة وعشرون ألف جنيه.

الفرع الثانى: حفظ كامل للقرآن الكريم مع التجويد والترتيل

١ - عائشة محمود عبدالتواب عبدالسلام - مصر - جائزتها اثنتان وعشرون ألف وخمسمائة جنيه.

٢ - عبدالله بن جبران بن أحمد - السعودية -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جائـــزته اثنتـــان وعشـــرون ألف وخمسمائة جنيه.

الفـرع الثـالث: حفظ عشـرين جـزءا من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل

١ - هاجر محمد موسى - مصر - جائزتها عشرة آلاف جنيه.

٢ - محمد محمد موسى - الكاميرون - جائزته عشرة آلاف جنيه.

الفـرع الرابع: حـفظ عـشـرة أجـزاء من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل

١ - مصعب عبدالرازق غلوم - البحرين - جائزته ثمانية آلاف جنيه.

٢ - سيد ميعاد سيد مجتبى - إيران - جائزته سبعة الاف جنيه.

الفـرع الخـامس: حـفظ سـتـة أجـزاء من القرآن الكريم للدول غير الناطقة بالعربية

١ - صالح شعيب كاووكى - أوغندا - جائزته عشرة آلاف جنيه.

٢ - عبدالحفيظ الفقيرى - بلجيكا - جائزته ثمانية آلاف جنيه.

أوائل المسابقة المحلية للقرآن الكريم:

١ - أحمد إبراهيم محمد سليمان - الشرقية - جائزته خمسة آلاف جنيه.

٢ - ياسر سعيد حسن - مرسى مطروح - جائزته خمسة آلاف جنيه.

هدية الأوقاف للرئيس مبارك
مستقبل الأمة الإسلامية

تسلم الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء من الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف هدية الوزارة والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية إلى الرئيس مبارك وهى عبارة عن مجلد ضخم يضم جميع الأبحاث والمناقشات التى قدمت إلى المؤتمر العام الخامس عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والذى انعقد فى مايو الماضى بالقاهرة، كذلك التوصيات وإعلان القاهرة والذي ناقش موضوع مستقبل الأمة الإسلامية.

ويقع فى ١٢٠٠ صفحة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، ويقوم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بطباعته ليوزع مجانا على المسلمين وأعضاء المؤتمر من مصر ومن الخارج.

دمياط الأولى على المحافظات فى حفظ القرآن الكريم

قام الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك بتسليم جائزة المحافظة الأولى على مستوى الجمهورية فى حفظ القرآن الكريم وتلاوته وكثرة مكاتب التحفيظ - محافظة دمياط - التي فازت لهذا العام فى المسابقة السنوية التى تجريها وزارة الأوقاف لتحديد أكثر المحافظات اهتماما بالقرآن.

تسلم الجائزة الدكتور عبدالعظيم موسى وزير - محافظ دمياط - وهى عبارة عن درع القرآن الكريم هدية لمحافظته وشيكا بمبلغ مائة ألف جنيه تخصص لدعم جهود حفظ القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكرمون.. فى رحاب القرآن الكريم

٦٧ دولة.. و١١٦ متسابقا فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم

لا يختلف اثنان على أهمية القرآن الكريم وتأثيره فى حياة المسلم، ولاسيما النشء فهم حاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها، ومن هذا المنطلق كان حرص مصر على تنظيم المسابقة الدولية للقرآن الكريم إيمانا منها بضرورة تربية الأجيال الجديدة من الشباب على ثقافة القرآن الكريم، ونظرا لمكانة مصر ودورها الريادى والحضارى نظمت المسابقة الدولية للقرآن الكريم التى دخلت عامها الحادى عشر واستطاعت بفضل التنظيم الجيد أن يشترك فى هذه المسابقة مائة وستة عشر متسابقا يمثلون سبعا وستين دولة، وبلغت جوائز المسابقة حوالى خمسة عشر مليون جنيه حتى أضحت شعاعا من نور يسطع فى أرجاء عالمنا الإسلامى، فتحية تقدير وإعزاز إلى كل من ساهم فى إقامة هذه المسابقة.

١٥ مليون جنيه.. جوائز المسابقة العالمية للقرآن الكريم

إعداد: محمد كامل شاهين - تصوير: سيد الزفزاف

ياسر سعيد حسن
أحد الفائزين فى المسابقة المحلية للقرآن الكريم

وقد رأت مجلة «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على هذه المسابقة لما لها من تأثير فعال فى حياة كل مسلم.

فى البداية تحدث فضيلة الشيخ عبدالسلام عبدالقادر داود عضو لجنة التحكيم فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم قائلا:

تدخل المسابقة هذا العام عامها الحادى عشر بمشاركة سبع وستين دولة، بلغ عدد المتسابقين فيها مائة وستة عشر متسابقا فى خمسة مستويات هى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

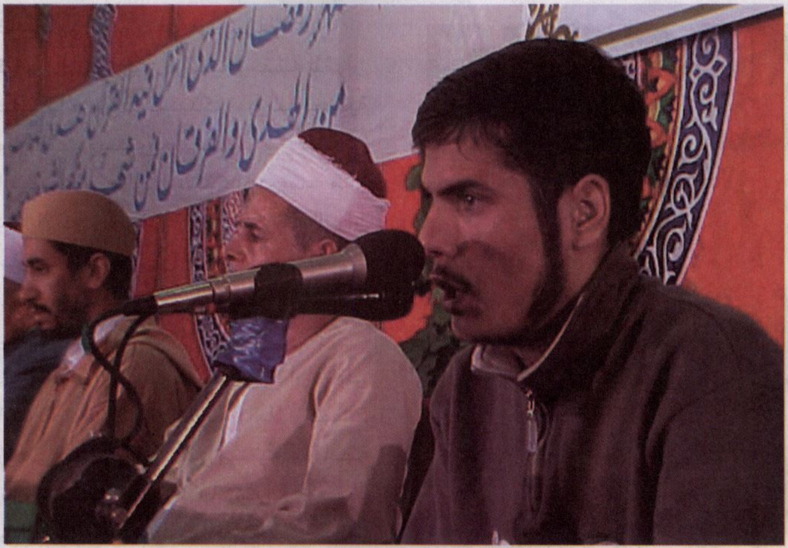

لجنة التحكيم تستمع إلى أحد المشاركين فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم

المستوى الأول: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد وتفسير الجزء الثالث والعشرين.

المستوى الثانى: حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد.

المستوى الثالث: حفظ عشرون جزءا من القرآن.

المستوى الرابع: حفظ عشرة أجزاء.

المستوى الخامس: حفظ ستة أجزاء.

على أن يتم اختيار فائزين لكل فرع من فروع المسابقة وتم تشكيل لجنتين من المحكمين المشهود لهم بالكفاءة للتحكيم فى المسابقة، ويشترط فى المتسابق حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا وقراءته قراءة صحيحة وسليمة وخالية من الأخطاء، وسيمنح الرئيس مبارك أوائل الفائزين فى فروع المسابقة المختلفة جوائز مالية قيمة تقدر قيمتها بنحو خمسة عشر مليون جنيه.

موهبة فذة

●● التقينا بالطفل ياسر سعيد حسن «٨ سنوات» استطاع فى سنوات قليلة أن يحفظ القرآن الكريم كاملا.

يقول عنه أبوه السيد / سعيد حسن ـ مدرس ومحفظ للقرآن الكريم بمدرسة جلال الابتدائية الأزهرية بالضبعة ـ محافظة مطروح «إننى وضعت لابنى برنامجا منذ أن كان لا يتعدى عمره خمس سنوات، فبدأت تعليمه حروف الهجاء ثم استعنت بشرائط المصحف المعلم لأسمعه شريطا كل يوم، ثم أصحح ما حفظه خلال اليوم وأكرره أكثر من مرة حتى أتأكد من أنه استطاع حفظه جيدا فإذا ما أتم ذلك أنتقل إلى تحفيظه جزءا آخر من القرآن الكريم.

وعندما أتم السادسة من عمره بدأ حفظ عشر آيات ثم خمس عشرة آية إلى أن استطاع حفظ القرآن الكريم كاملا.

ويؤكد والده أن حفظ ابنه للقرآن الكريم لم يمنعه من تفوقه فى دروسه على أقرانه، فالقرآن الكريم ينير العقول والقلوب مما كان له أكبر الأثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى نيله العديد من الجوائز من مدرسته.

وعن كيفية التوفيق بين دراسته وحفظه للقرآن الكريم أجاب قائلا: «إنه يستذكر دروسه بجدية كبيرة طوال اليوم ويستريح فقط ما بين صلاتى الظهر والعصر ثم يعاود استذكار دروسه مرة أخرى، وبعد الانتهاء منها يبدأ فى مدارسة القرآن الكريم وحفظه، ويضيف بأن ابنه يستطيع التعرف على أى سورة من سور القرآن الكريم من خلال ذكر أى آية تدل عليها.

والجدير بالذكر أن ياسر سعيد له أختان الأولى «١٠ سنوات» تحفظ القرآن الكريم كاملا وحصلت على جائزة فى العام الماضى على مستوى محافظة الإسكندرية، والأخت الصغرى «٦ سنوات» تحفظ الكثير من القرآن الكريم ولكنها لم تختمه.. إنها حقا عائلة محبة للقرآن الكريم.

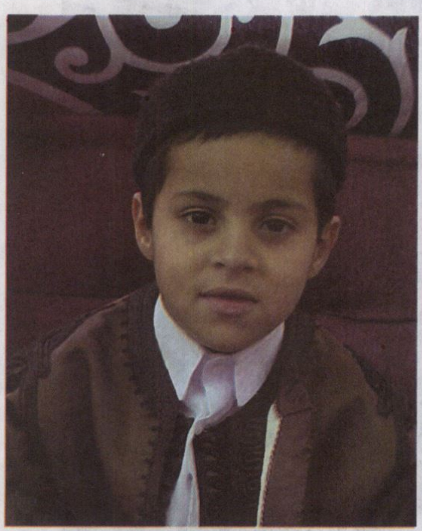

أحد الفائزين فى المسابقة العالمية

هدية قيمة

●● وقابلنا محمد عبدالله عبدالرحمن من موريتانيا «١٨ عاما» طالب بكلية الشريعة بإحدى الجامعات فى العاصمة نواكشوط. بدأ حفظ القرآن الكريم فى التاسعة من عمره على أيدى واحد من كبار الشيوخ فى بلاده الذى قام برعايته وتشجيعه على قراءة القرآن الكريم، وما أن أتم عامه العاشر حتى بدأ يكتب القرآن الكريم على لوح خشبى إلى أن أتم حفظه كاملا، وكان يلقى العناية والتشجيع من والده الذى كافأه بمنحه دارا جزاء له على تفوقه ونبوغه فى حفظ القرآن الكريم.

وعن انطباعه عن المسابقة الدولية للقرآن الكريم فى مصر أشاد بها إشادة كبيرة وتمنى الفوز بإحدى الجوائز، حيث أنها المرة الأولى التى يشارك فيها فى هذه المسابقة.

وعن كيفية مشاركته فى المسابقة أجاب قائلا: «رشحت من قبل وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامى بموريتانيا حيث تم اختيارى من بين خمسة فائزين للاشتراك فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم فى مصر فى الفرع الثالث من المسابقة «حفظ عشرين جزءا من القرآن».

اهتمام كبير من الحكومة النيجيرية بحفظة القرآن الكريم

●● والتقينا بـ«رماد جونيه أبونا» من نيجيريا «٢٣ عاما» بدأ حفظ القرآن الكريم وعمره «١٣ عاما» وقد ساعده والده فى حفظ القرآن الكريم وبعد وفاة والده استمر فى حفظ القرآن الكريم فى الخلوات «تشبه الكتاتيب فى مصر» وأكمل حفظه للقرآن وعمره «١٥ عاما».

وعن كيفية اشتراكه فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم أجاب قائلا: «إنها المرة الأولى التى أشترك فى المسابقة بواسطة مفتى نيجيريا الشيخ إبراهيم صالح الذى لا يألو جهدا فى تشجيع حفظة القرآن الكريم وإرسالهم إلى مصر والمملكة العربية السعودية للاشتراك فى المسابقات الدينية التى تقام فى كلتا الدولتين بعد أن تجرى الاختبارات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللازمة لذلك فى نيجيريا.

وعن انطباعه عن المسابقة أكد أنها منظمة تنظيما جيدا وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على ريادة مصر فى هذا المجال ويتمنى الفوز بإحدى الجوائز حيث سبق له الفوز بجائزة فى المسابقة العالمية للقرآن الكريم فى المملكة العربية السعودية.

●● ومن نيجيريا أيضا التقينا مع إسماعيل عبدالله جمعارى «٢٢ عاما» حفظ القرآن الكريم بمساعدة أساتذته وأقاربه ولكن الفضل الأكبر يعود إلى شيخه ومعلمه «يعقوب محمد» أثناء دراسته فى المرحلة الثانوية.

وعن كيفية التوفيق بين دراسته وقراءته للقرآن الكريم أجاب بأنه يبدأ كل يوم فى مدارسة القرآن الكريم وحفظه من بعد صلاة الفجر حتى شروق الشمس ثم بعد ذلك يذهب إلى مدرسته. ويؤكد على سعادته باشتراكه للمرة الأولى فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم فى مصر فى المستوى الرابع «١٠ أجزاء» ويتمنى الفوز بإحدى الجوائز.

وعن مدى اهتمام الحكومة النيجيرية بالتعليم الإسلامى أجاب قائلا: تهتم الحكومة النيجيرية بالتعليم الإسلامى وبدفع رواتب محفظى القرآن الكريم فى الخلوات «الكتاتيب» كما تسمح بإنشاء المدارس الإسلامية مثل «مدارس النهضة - الكانمى» كما تولى اهتماما بإقامة الكليات الدينية مثل كلية الشريعة والدراسات الإسلامية فى ولاية «بورونو» وكلية الدراسات الإسلامية فى أبوجا.

طفل فى الثامنة من عمره.. يمتلك موهبة معرفة اسم السورة بمجرد ذكر آية من أى القرآن الكريم

●● **ومن البحرين:** يقول مصعب عبدالرازق الشريف «١٦ عاما» الفائز الأول فى الفرع الرابع «حفظ عشرة أجزاء من القرآن الكريم مع التجويد والترتيل» «بدأت حفظ القرآن الكريم وعمرى عشر سنوات حيث كنت أحفظ فى البداية السور القصيرة إلى أن وصلت للجزء العشرين من القرآن الكريم، حيث أننى أحب سماع القرآن الكريم بخشوع تام ولاسيما من الشيخ أحمد العجمى والشيخ السديسى، أما إذا أردت سماع القرآن الكريم مجودا أنصت جيدا إلى الشيخ المنشاوى الذى أتمنى أن أصبح مثله فى يوم من الأيام.

وعن كيفية التوفيق بين دراسته وحفظ القرآن الكريم يقول: «أقوم بتنظيم وقتى بين الاستذكار وحفظ القرآن الكريم فأكتفى بقراءة ما تيسر لى من القرآن الكريم أثناء فترة الدراسة ثم أعاود حفظى للقرآن الكريم بعد الانتهاء من دراستى».

ويذكر أن والدته لها دور كبير فى تشجيعه على حفظ القرآن الكريم فهى تحثه على الذهاب إلى مركز الإمام نافع المدنى بالبحرين بانتظام ليحفظ القرآن الكريم على أيدى كبار العلماء.

وعن مشاركته فى المسابقة الدولية للقرآن الكريم فى مصر قال: «إنها المرة الأولى التى أشترك فيها وأتمنى الحصول على إحدى الجوائز حيث سبق لى وحصلت على جائزة فى مسابقة القرآن الكريم فى البحرين».

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملتقى الفكر الإسلامى

إيقاظ لوعى المسلمين.. واستعادة للذاكرة الأمة

الإمام الأكبر شيخ الأزهر وعن يمينه وزير الأوقاف وعن يساره نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يواصل ملتقى الفكر الإسلامى إنجازاته وتجلياته الروحية بعد أن صار علامة بارزة على طريق إعادة الوعى للنفوس التى غيبتها أفكار ضالة وثقافات غربية، ورسالة عالية النبرات توقظ نفوسا فترت عزائمها وضعفت هممها بما يقدمه الملتقى من مأدبة روحانية وسياحة روحية تعيد إلى الأذهان تلك الذكريات العظيمة فى ذلك الشهر المبارك الذى انطلقت فيه جحافل المسلمين شرقا وغربا تدك حصون الشرك وقلاع الطغيان وترفع راية الإسلام عالية خفاقة.

وهاهو الملتقى يهيب بالأمة هلم استيقظى لنستعيد ذاكرتنا ولتشرق شمس أمتنا من جديد.

تابع الملتقى: مصطفى إبراهيم خيان ـ محمد سيد أحمد ـ تصوير: اسماعيل رجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى افتتاح ملتقى الفكر الإسلامى

الدكتور محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر:

الملتقى فرصة سانحة لجمع شمل الأمة على البر والتقوى

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف:

نعيش عصرا من يملك فيه العلم يملك القوة والمسلمون هم أجدر الأمم بهذه المكانة

وسط حشد كبير من مريدى العلم والثقافة الدينية، وفى ليلة مباركة من ليالى شهر رمضان العظيم حفتها الملائكة بأجنحتها وأضاءتها مصابيح السماء، انطلقت فعاليات ملتقى الفكر الإسلامى بساحة الإمام الحسين فى ظل أجواء أحوج ما تكون فيه هذه الأمة إلى استلهام مبادئ هذا الشهر الكريم والتزود بنفحاته والاستضاءة بنور القرآن الذى نزل فيه.

شهد الحفل فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والدكتور عبد الصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ومفتى الجمهورية ولفيف من الوزراء والسفراء ورجال الدين ورجال الإعلام وجمع غفير من الجماهير المتعطشة للعلم.

جاءت الكلمات معبرة عن واقع الحياة التى نعيشها مستلهمة لمعانى الإسلام العظيمة، مستهدفة صالح الإسلام

إخوة كالبنيان المرصوص

أشاد فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى مستهل كلمته بهذه اللقاءات التى تعد روضة من رياض الجنة فهى تجمع الأمة على البر والتقوى وتجعل أبناءها إخوة متعاونين كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضا.

وأوضح فضيلته أن العبادات من صلاة وزكاة وصيام وحج ليست قاصرة على الأمة الإسلامية فقط ولكنها فرضت على غيرها من الأمم السابقة لكن بكيفية لا يعلمها إلا الله، مؤكدا أن من ثمار هذه العبادات أنها تطهر القلوب وتزكى النفوس، وتجعل الإنسان فى صلة طيبة بخالقه؛ فالإنسان مكون من جسد وروح إذا تغلب فيه جانب الجسد على جانب الروح فقد ضل صاحبه وأخطأ.. وأضاف فضيلته: إن الإنسان عندما يؤدى العبادات التى فرضت عليه على الوجه الأكمل يزداد قربا من الله.

التقوى خير زاد

ومن هنا ـ وكما يضيف شيخ الأزهر ـ نجد أن الحكمة من فريضة الصيام كما أشار القرآن هى التقوى، فقد مدح الله تعالى التقوى والأتقياء فى عشرات الآيات القرآنية ووصفها بأنها خير زاد للإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبد الصبور مرزوق:

فريضة الجهاد قسمة حضارية تحسب للإسلام وتصب فى صالح الإنسانية

جانب من سفراء العالم الإسلامى حرصوا على حضور الملتقى

علامة مضيئة

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية إن هذا الملتقى أصبح علامة مضيئة فى سماء القاهرة نعتز به جميعا لأنه يجمع بين خيرى الدين والدنيا، فالإسلام دين للحياة بأبعادها المختلفة، والملتقى يقدم لنا وجبة شهية لما يهم المرء من قضايا الأمة العربية والإسلامية.

وأضاف الوزير إن شهر رمضان فرصة تأتى مرة كل عام كى يقف فيها المسلمون وقفة حساب مع النفس يستلهمون منها إيجابياتهم ويتركون سلبياتهم.

وأوضح وزير الأوقاف أن كل العبادات التى فرضها الله على الناس قد فرضت لمصلحة الإنسان وخيره، ففى الصلاة نهى عن الفحشاء والمنكر، وفى الصيام تقوى، وفى الحج منافع كثيرة، وكما جاء فى المأثور «أينما توجد المصلحة فثمَّ شرع الله»، وقد اختص الله هذه الشهور الكريمة بالعديد من المزايا، ومنها نزول القرآن الكريم فيه، وذلك لأن الصائم يكون أقرب لله تعالى، وتكون النفس الإلهية أكثر تهيئا لتنفيذ المنهج الإلهى والأمة الإسلامية مطالبة بالسير على منهج الله القويم حتى تحقق الخيرية التى أرادها الله لها.

مسئولية الاستخلاف

وأكد الدكتور زقزوق أن شهر رمضان هو شهر الإرادة والعمل والتصميم وليس شهرا للكسل والخمول، مشيرا إلى أن على المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم حتى يكونوا جديرين بتحمل مسئولية الاستخلاف فى الأرض وعمارتها، وهو مالا يمكن تحقيقه إلا بالعلم الذى انفرد به الإنسان ولم يتيسر حتى للملائكة الذين يحملون مهمة محددة.

واختتم الوزير كلمته مبينا أننا نعيش اليوم عصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم ومن يملك العلم يملك القوة، والمسلمون هم أجدر الأمم بهذه المكانة؛ ذلك أن أول آية نزل بها الوحى الإلهى كانت ﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق.﴾ إشارة إلى أهمية القراءة والبحث والعلم.

الاعتراف برسالات السماء

وفى كلمته التى جاءت مواكبة للأحداث والمتغيرات على الساحتين الإسلامية والدولية أكد الدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن تسامح الإسلام تجلى فى اعترافه بكل رسالات السماء، على العكس مما يحاوله الغرب من وصم الإسلام بالإرهاب بحجة أنه يدعو إلى الجهاد رغم أن الجهاد قسمة حضارية تحسب للإسلام، وتصب فى صالح الإنسانية مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: **﴿ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾**.

فالجهاد فرض لسببين هما: **أولا** مواجهة الإفساد.

ثانيا: الدفاع عن أماكن العبادة لكل الأديان السماوية **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾** الحج: آية ٤٠.

الدكتور جعفر عبدالسلام ـ الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية

بالعلم قويت شوكة أمم ففرضت رأيها وسادت كلمتها

ما أعظم مكانة ابن آدم؛ خلقه الله ونفخ فيه من روحه وكرمه وفضله على سائر المخلوقات ليعمر الأرض ويكون خليفة لله فيها؛ ولذلك أراده الله قويا يتحلى بقدرات خاصة تؤهله لتحمل تلك التبعات والنهوض بها على أكمل وجه.

وإذا كان هذا شأن البشر عامة، فإن للمسلمين خصوصية تجعلهم خير أمة أخرجت للناس، تلك الخصوصية يستمدها المسلم من القرآن الكريم وسنة رسوله ومنهج الإسلام القويم.

تكريم الإنسان

يقول الدكتور جعفر عبدالسلام ـ أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية ـ إن ابن آدم يستمد قوته من نفخ الله الروح فيه وكذلك يستمدها من العلم الذى ميز الله به آدم على سائر المخلوقات والملائكة أجمعين. أيضا تمثلت قوة الإنسان وتكريمه فى أن أسجد الله له الملائكة لقوله تعالى: **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا..﴾** البقرة: آية ٣٤.

والله يريد لهذا الإنسان أن يكون قويا ليعمر الأرض ويكون خليفة لله فيها، والإسلام يدعونا للصبر وقوة الإرادة والعزيمة.. وكما أن الرياضات البدنية تدرب الإنسان على الإرادة وقوة التحمل، فكذلك الصيام يقوى عزيمة المسلم ويكسبه قوة الإرادة والصبر، فالله تعالى أراد للمؤمن أن يكون قويا فى بدنه وفى عزيمته وفى علمه لقول الرسول ﷺ: **«المؤمن القوى خير عند الله من المؤمن الضعيف».**

قوة العقل

وأكد الدكتور جعفر عبدالسلام أن عوامل القوة فى حياتنا كثيرة ومتعددة فهى ليست قاصرة على القوة المادية، وإنما هناك قوة العقل والعلم التى وردت فى القرآن فى آيات كثيرة، فقوة العلم ـ كما يقول ـ هى التى مكنت أمما كثيرة من السيطرة وفرض كلمتها، والإسلام يدعونا إلى طلب العلم بنوعيه: علم الدين وعلم الحياة.

وهناك القوة الاقتصادية التى تعد ضرورة من ضرورات الحياة التى لا غنى لأى أمة عنها وحين تتحقق هذه القوة فى أى أمة فسوف تنال مكانة لائقة بين الأمم تمكنها من أن تفرض رأيها وتسمع كلمتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

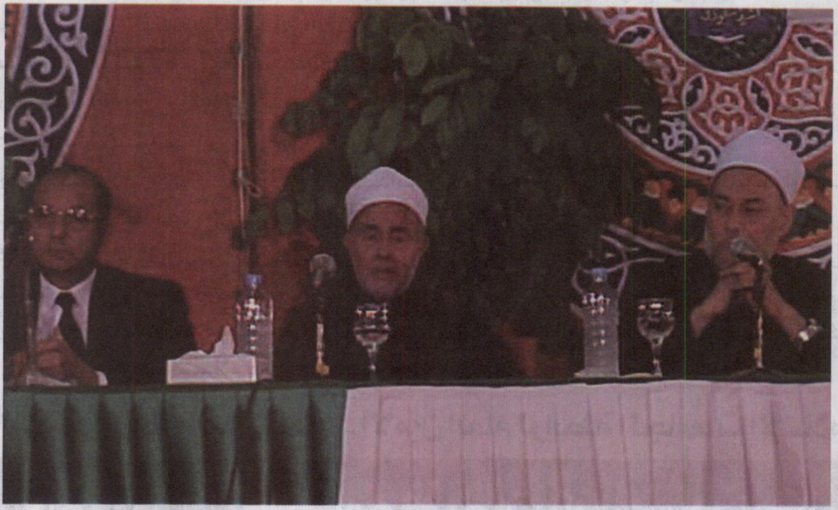

شيخ الأزهر وعن يمينه وزير الأوقاف وعن يساره مفتى الجمهورية

فى ذكرى العاشر من رمضان

د. محمد سيد طنطاوى:

خاض أبناء مصر المعركة وهم يؤمنون أنها معركة حياة أو موت فأجرى الله النصر على أيديهم

د. محمود حمدى زقزوق:

المسلمون فى أمس الحاجة لاقتباس روح الانتصار العظيم فى شتى مجالات الحياة

بكل مقاييس البطولة، ستظل معركة العاشر من رمضان ملحمة من أروع الملاحم التى لا تسقط أبدا من ذاكرة التاريخ، وذكرى حية فى النفوس تتناقلها الأجيال، جيلا بعد جيل بكل معانى العزة والفخار، لتكون امتدادا لسلسلة الانتصارات الكبرى التى طوقت عنق الأمة الإسلامية، ولتصبح منطلقا لنا لعبور الأزمات وتجاوز التحديات.

فى هذه الذكرى العطرة كان هذا اللقاء الذى جمع كوكبة من رجال الدين والعلماء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على جمعة:

النصر كان نقلة معنوية أخرجت الأمة من أزمتها

العظة والعبرة

فى بداية كلمته دعا الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى إلى أن يأخذ المسلمون العظة والعبرة من الحروب والغزوات امتثالا لمعانى القرآن الكريم الذى نزل بعشرات الآيات التى جاءت لتعظ المسلمين بما ينفعهم فمنها ما يبين للمسلمين أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، ومنها ما يؤكد على أن كل عمل ابن آدم يحاسب عليه حتى لو كان مثقال ذرة.

وأضاف شيخ الأزهر: أننا وفى ذكرى العاشر من رمضان نشعر بالطمأنينة ونزداد شكرا لله على ما وهبه لنا ولأبناء أمتنا الذين يؤيدون الحق.

مقدمات النصر

وقال فضيلته إن النصر كانت له مقدمات وأسباب من أهمها إعداد القيادة الرشيدة العدة العسكرية والسياسية والاجتماعية، وتحملها للجهد والتفكير الحكيم والإعداد النفسى الجيد للمعركة التى خاضها أبناء مصر وهم يؤمنون بأنها معركة حياة أو موت من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل، من أجل استعادة الحقوق وطرد الذين لوثوا أرض مصر يملؤهم إيمان قوى ومشاعر نقية فنصرهم نصرا يشرف كل عاقل وتحقق وعد الله فى قوله تعالى: ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾.

أحداث فاصلة

وقال الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: إن هناك أحداثا فاصلة فى تاريخ كل أمة تقف عندها وتتأملها، لتستخلص منها الدروس والعبر؛ فالأمة وهى تواجه التحديات إما أن تقف على أرض صلبة وتواجه التحديات وإما أن يطويها النسيان.

استيعاب الدرس

وأضاف إن مصر كانت دائما مقبرة للغزاة، تتغلب على الطغاة وتردهم وتخرج منتصرة لتواصل مسيرتها الحضارية، ولقد كان لنصر العاشر من رمضان مقدمات كثيرة، فقد سبقه معركة ١٩٦٧م وهى معركة ذكرتنا بغزوة المسلمين فى حنين يوم أعجبتهم كثرتهم فلم تغن عنهم من الله شيئا، لكن المسلمين لم يقفوا عاجزين بعدأن استوعبوا الدرس، وأحسنوا إعداد جيشهم فكان النصر حليفهم بعد ذلك. كذلك فعلت قواتنا بعد حرب ٦٧ فأعدوا العدة وأحسنوا التخطيط فحققوا النصر وارتفعت هامات العرب والمسلمين بهذا النصر الكبير الذى سبقته مقدمات بالاستعداد المادى والمعنوى وقوة الإرادة، لقد قاتل أفراد قواتنا المسلحة وهم صائمون، كما قاتل المسلمون من قبل فى بدر وكان النصر للمسلمين فى الموقعتين.

وأكد الوزير أنه إذا كنا نستخلص الدروس والعِبر من معركة العاشر من رمضان، فنحن فى مسيس الحاجة لاقتباس روح هذا الانتصار العظيم فى شتى مجالات حياتنا.

تزكية النفس

أما الدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية فقد أشاد بالنصر وبالرجال الذين صنعوه، مؤكدا أن حلاوة النصر تتزايد مع مرور السنين لأنه لم يكن مجرد انتصار لفريق أو جيش، بل كان تزكية للنفس ودعوة لقيم العلم والعمل بروح الفريق. وأضاف المفتى قائلا: إن نصر العاشر من رمضان كان نقلة نوعية أخرجت الأمة من أزمتها وذكرنا النصر الذى انطلقت به الدعوة الإسلامية يوم انتصر المسلمون فى موقعة بدر الكبرى، كما ذكرنا بانتصار الحق على الطغيان، والظلم، فى حطين وعين جالوت، والتى توجت بانتصار العاشر من رمضان شهر القرآن، لكنها معركة لم تنته لأنها ستظل نقطة فارقة فى تاريخ المسلمين بانتمائهم الدينى الإيمانى لتخرج المؤمنين من سياسة الأمر الواقع إلى سياسة القوة والحق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة:

الصحة وديعة من الخالق للمخلوق وعليه أن يحافظ على وديعته

حرص الإسلام على بناء الإنسان القوى السليم المعافى الذى يستطيع أن يسهم بعطائه فى نصرة الإسلام ورفع راياته والذود عن دياره مصداقا لقول الرسول ﷺ «المؤمن القوى خير عند الله من المؤمن الضعيف».

ولذلك كان حقا على كل مواطن أن ينعم بالرعاية الصحية التى تؤهله ليكون مواطنا نافعا لنفسه ولأسرته ولوطنه الكبير.

حق المواطن

حول هذه المعانى كان اللقاء بالدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة الذى قال إن صحة الإنسان وديعة من الله وعلى الإنسان أن يحافظ على صحته وصحة أسرته، ومن حق المواطن على الدولة أن ترعاه صحيا فى جميع مراحل حياته العمرية بدءا من مرحلة الجنين فى بطن أمه.

الوقاية خير من العلاج

وأشار وزير الصحة إلى ضرورة الأخذ بالوقاية الشخصية تجنبا لحدوث المرض؛ فذاك أفضل كثيرا من اللجوء إلى الدواء مشيرا إلى أن كثيرا من الأمراض سببها العادات والممارسات البشرية الخاطئة الناتجة عن السلوكيات الغذائية السيئة فى عدم تناول غذاء صحى متوازن العناصر الغذائية وبالتالى يصاب صاحبها بأمراض كثيرة كفقر الدم أو يصاب بالسمنة الزائدة وما تسببه من أمراض القلب والضغط والسكر وغيرها. وأكد الوزير على أن التدخين من أخطر ما يمكن أن تتعرض له صحة الإنسان من مخاطر، وهو يحتاج للعزيمة، بل وللحزم فى الإقلاع عن هذه العادة الذميمة التى تدمر صحة الإنسان وتفتك به.

التزام المواطنين

وأكد الوزير أن الإسلام هو دين النظافة التى تقى من الكثير من الأمراض التى قد يتعرض لها الإنسان، ورغم ما تبذله الدولة من جهود فى التصدى لهذه الأمراض إلا أنها بحاجة إلى التزام المواطنين باتباع الأساليب الصحية السليمة.

وتعرض الوزير كذلك لظاهرة التجارة فى الدم وأكد أنه قد تم القضاء على ظاهرة البيع أو الشراء من الأشخاص العاديين بعد الحملات القوية التى قامت وتقوم بها الوزارة لجمع الدم من الأشخاص الأصحاء بعيدا عن محترفى المتاجرة بالدم.

الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق:

كل عمل يبغى خير هذه الأمة هو عبادة حقيقية

الصيام سمو بالروح وتهذيب للنفس الإنسانية وشحذ للإرادة الإنسانية وارتقاء بها فوق الدنايا، لتصفو النفس وتحطم قيد الشهوات.

وشهر رمضان فرصة سانحة لشباب هذه الأمة ورجالها كى تقتدوا بنور الهادى البشير ويحملوا مشاعل الحضارة التى قامت على العمل والتقوى والاعتصام بحبل الله المتين ليعود لهذه الأمة مجدها وسؤددها وتسترد مكانتها المفقودة بين الأمم.

الاعتصام بكتاب الله

وفى مستهل الكلمة التى ألقاها الشيخ محمود عاشور - وكيل الأزهر السابق - ناشد الشباب المسلم التمسك والاعتصام بكتاب الله حتى يتحقق لهم النصر على أعدائهم الذين يحاربون دين الله علانية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى وقت يقف فيه أهل الإسلام مجرد مشاهدين غير فاعلين.

وقال الشيخ عاشور إن الرسول ﷺ يجب أن يكون قدوتنا ومرشدنا وهادينا إلى كل خير لقول الحق تبارك وتعالى **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾**، فلو اقتفينا آثار الرسول ﷺ لدانت لنا الأرض وتحقق لنا النصر والنجاح، وما أحوجنا ونحن نستظل بظلال هذا الشهر الكريم شهر القرآن الكريم أن نرتقى بأنفسنا إلى مصاف الملائكة إذا حققنا التقوى التى يحملها لنا الصيام، ولقد وقف العالم كله مشدوها وهو يرقب بزوغ الحضارة الإسلامية العظيمة التى وضع أسسها الرسول الكريم ﷺ وصحابته الذين لم يألوا جهدا فى سبيل رفع راية الإسلام، فهل يعود الإسلام الذى سحق عدوان الفرس والروم ليجد مكانه بين هذه الأمة؟

التحلى بالصبر

ودعا الشيخ عاشور، الشباب إلى أن يتحملوا عبء الدفاع عن الإسلام والتصدى للاتهامات التى توجه له، وأن يتحلوا بالصبر لتحقيق ما يصبون إليه امتثالا بمواقف الرسول العظيمة فى الدعوة لدين الله رغم مالاقاه من عنت وجحود وإنكار لكنه ظل رابط الجأش مثابرا حتى رأت دعوته النور.

وأكد وكيل الأزهر السابق أن كل عمل يبغى خير هذه الأمة هو العبادة الحقيقية والعمل الذى يدفع بهذه الأمة إلى المقدمة فلا تحتاج لغيرها أن يقدم لها طعاما أو شرابا أو منتجا صناعيا، وهذا لن يتحقق إلا بسواعد شباب هذه الأمة وحين تسود القيم الدينية الإسلامية العظيمة التى صنعت خير أمة أخرجت للناس.

د. عبدالصبور شاهين: إذا كان رمضان هو وعاء الانتصارات فالصوم هو معمل الطاقة الروحية التى نواجه بها كل التحديات

لرمضان مكانة خاصة فى نفوس المسلمين؛ فقد شهد هذا الشهر أحداثا عظيمة وتحولات هائلة فى تاريخ هذه الأمة، بل ولا غرو إن قلنا إن هذا الشهر قد شهد ميلادها الحقيقى، بما حمله لها من زاد وافر من التقوى ومن قوة الإرادة وفجر فى نفوس أبنائها طاقات نورانية هائلة صنعت مجد هذه الأمة التى سادت الدنيا قرونا طويلة.. هل يعيد التاريخ نفسه وتعود لهذه الأمة مكانتها وسؤددها؟

عودة الروح

الدكتور عبدالصبور شاهين المفكر الإسلامى يوضح كيف كان الشهر الكريم ملهما للمسلمين وكيف نستمد منه الطاقة الروحية والوجدانية التى توقظ فينا قيم الإسلام وتفتح لنا طريق العزة والكرامة فيقول: فى عام ١٩٦٧م لم يكن ينقصنا السلاح، بل كان ينقصنا الإيمان والقرب من الله.

إن الروح الدينية قد استيقظت وصحا المارد المصرى وعادت إليه الروح التى كانت تنقصه كان الدعاة يذهبون إلى الجنود على جبهة القتال من أجل الشد من أزرهم وحثهم على الثبوت والنضال.

ثم كان الانتصار العظيم فى العاشر من رمضان وعبرت قواتنا القناة وحطمت خط بارليف الحصين فى ست ساعات تسبقهم صيحة الله أكبر..

هذا السور اعتبره اليهود حاجزا يحميهم من الدمار والهزيمة، وبذلك انطبق عليهم قول القرآن الكريم: **﴿بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى﴾**.

هكذا انتصر أبناء مصر عندما توفرت لهم القيادة المؤمنة.

توحيد الكلمة

وأكد الدكتور شاهين أن أمة الإسلام رغم ما واجهته من أهوال ومخططات الأعداء إلا أنها وحدت كلمتها واعتصمت بحبل الله فتحقق لها النصر الذى وعد الله به من ينصرون دين الله، وأن رمضان كان هو وعاء الانتصارات، وكان الصوم هو معمل الطاقة الروحية التى تواجه العدو بكل بسالة وقوة.

وأضاف الدكتور عبدالصبور شاهين إن المسلمين لم يواجهوا أعداءهم طوال تاريخهم بالتواكل، ولكنهم أعدوا العدة وأرواحهم تسبقهم إلى النصر أو الشهادة وهذا هو ما ينقص المسلمين اليوم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور أسامة الباز:

نتطلع إلى نظام عالمى عادل يعيد الحقوق لأصحابها ولا يقوم على ازدواج المعايير

من يتطلع إلى خريطة الساحة العربية والإسلامية اليوم يجدها تموج بصراعات عنيفة بلغت حد الغليان أو حد اللامعقول فى ظل حالة من التشرذم والفرقة التى أصابت المسلمين وفرضت عليهم حالة من القهر والتراجع قد تدفع بالمنطقة للدخول فى نفق مظلم لا يعلم إلا الله كيف الخروج منه.

الدكتور أسامة الباز - المستشار السياسى لرئيس الجمهورية - يضع النقاط فوق الحروف ويقدم صورة حقيقية لما يحدث على الساحة العربية والإسلامية.

الجهل بالإسلام

حذر الدكتور أسامة الباز من تداعيات الحملة الشرسة التى يتعرض لها الإسلام مشيرا إلى أن هذه الحملة إما أن تكون عن جهل بالإسلام ممن لا يعرفون حقيقته، أو عن معرفة بالإسلام ولكن التعصب أعماهم فسعوا لتشويه صورته والكيد له. وأكد أن ذلك يضاعف من مسئوليتنا ويصبح توضيح صورة الإسلام فرض عين علينا جميعا.

تلفيق الأكاذيب

وفند الدكتور الباز مزاعم القائلين بأن الإسلام يرفض التعددية وأنه دين تعصب، وقال: إن تلك أكاذيب لأصحاب الخيالات المريضة يدحضها الواقع ويكشفها تاريخ الإسلام؛ فالإسلام وأهله يؤمنون بوحدة الرسالة الإلهية منذ عهد إبراهيم عليه السلام، وذلك مما يؤكده القرآن الكريم **﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق﴾** البقرة: آية ١٣٦.

أطروحات فاسدة

وأضاف مستشار الرئيس إن البعض يدعى أن الإسلام يؤيد الإرهاب كما قالوا إن هناك آيات فى القرآن تؤيد ذلك، وتلك أطروحات فاسدة فإذا كانت هناك بعض الجماعات التى ترتكب أعمالا إرهابية باسم الإسلام، فهم لا يحسبون على الإسلام فليس لهم أن يرهبوا الناس بدعوى نشر الإسلام، ففى ذلك إساءة للإسلام وتشويه لصورته السمحة.

وشدد الدكتور الباز على ضرورة توحيد كلمة العرب والمسلمين وقال إن الوحدة هى الملاذ الآمن الذى يقوى ويعز هذه الأمة أمام كل ما يحاك لها من دسائس ولا سبيل للخلاص مما نعانيه إلا بتوحيد الكلمة.

ازدواج المعايير

وطالب الدكتور الباز بتوحيد معايير التعامل فى القضايا الدولية وقال إننا نرنو إلى نظام عالمى عادل لا يقوم على ازدواج المعايير، وإن ما حدث من غزو للعراق أدى إلى حدوث فوضى عارمة وعلينا أن نسهم بإيجابية فى الخروج من هذا الموقف المتأزم لما لهذا الاحتلال من عواقب وخيمة لعل أهمها الإساءة لهذا الشعب الذى أصبح يعيش تحت الوصاية والحكم العسكرى، ونحن نعتقد أن لدى الشعب العراقى من الرؤية ما يجعله قادرا على إدارة شئونه بنفسه، وعلى الحفاظ على وحدة أرضه وأهله فى إطار التعدد والتنوع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحذر الدكتور الباز من فرض أوضاع معينة على الشعب العراقى بدعوى تخليصه من الحكم الجائر أو إقامة الديمقراطية لأنها جميعا أطروحات باغية.

أصحاب الحق

وعن القضية الفلسطينية ندد مستشار الرئيس بالدعوات الإسرائيلية المتطرفة التى تدعو إلى التوسع الإقليمى ومعاملة الفلسطينيين وكأنهم ليسوا أصحاب حق، وأكد أن السور الواقى غير شرعى لأنه مقام على أرض فلسطينية، وقال: إن على الإسرائيليين أن يكفوا عن الأوهام التى يدعونها ويقتلون من أجلها أبناء الشعب الفلسطينى وعلى إسرائيل أن تعترف بحقوق الفلسطينيين حتى يتحقق الأمن للجميع.

الدكتور على الدين هلال ـ وزير الشباب:

صناعة المستقبل لن تنزل علينا من السماء.. ولن يبنى مستقبل مصر إلا سواعد أبنائها

أمة بلا ماض هى أمة بلا مستقبل، والأمم العظيمة هى التى تستخلص من ماضيها دروسا وعبرا تفيد منها فى مواجهة تحديات الحاضر ومشكلاته وتجعل منها دليلا كاشفا لاستشراف مستقبلها.

ولذا فإننا أحوج ما نكون اليوم ـ فى ظل ما نواجهه من تحديات جسام ـ أن نقرأ وبعناية تاريخ أمتنا لنستخلص العِبر التى تقود مسيرتنا فى مستقبل الأيام.

الماضى النابض

الدكتور علىّ الدين هلال ومن موقع مسئوليته كوزير للشباب يقدم تصورا لكيفية صناعة المستقبل قائلا: تكمن عظمة الأمم فى كيفية التعامل مع عناصر الماضى والحاضر والمستقبل، والتعامل مع الماضى لا يكون بالأغانى والأناشيد وإقامة الاحتفالات؛ فالماضى نابض وحى وهو مصدر الأمل فى أى أمة، والحاضر يعمل على التعامل مع التحديات التى تواجهنا وخاصة مشاكل الشباب التى يجب أن نتعامل معها بروح الواثق القوى الذى أدرك ما أصاب ماضيه من ظروف قاسية استطاع بقدرته أن يتجاوزها، وصناعة المستقبل لن تنزل علينا من السماء، وإنما بالجهد والاجتهاد وبالعرق لأنه لن يبنى مستقبل أى أمة إلا أبناؤها.

قراءة التاريخ

وحض الدكتور هلال الشباب على أن يقيم علاقة صحيحة بين الماضى والحاضر والمستقبل باستثمار أفضل مافى الماضى لمواجهة بناء الحاضر والمستقبل، داعيا إياهم أن يتعرفوا على تاريخهم الذى هو جزء من هويتهم وانتماءاتهم.

وقال: إن من لا يعرف تاريخه لا يعرف شيئا عن وطنه، فمعرفة تاريخ مصر تعمق حب الوطن فى قلوب أبنائه.

وشدد وزير الشباب على ضرورة زيادة معدلات النمو الاقتصادى وحجم الموازنة العامة والاستثمارات مؤكدا على أنه لا وجود لأى وظائف من خلال قرارات يصدرها الوزراء، وإنما بالعمل والإنتاج واستصلاح الأراضى والتوسع فى جميع مجالات الإنتاج والخدمات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على جمعة:

وسطية الإسلام تدعو إلى عمارة الأرض وتزكية النفس والتعالى فوق الشهوات

أنزل الله أمة الإسلام منزلة سامية دونها كل منزلة، فاختصها بالوسطية وأراد لها أن تكون شهيدة على الناس، وتلك خيرية مانالتها أمة سواها، توجب عليها أن تسير على نهج الرسول الكريم ﷺ وتحذو حذوه وتسير على طريقه المستقيم لتبلغ القمة التى تطل بها على سائر الأمم.

«وسطية الإسلام»

حول وسطية الإسلام كان اللقاء بالدكتور على جمعة مفتى الديار المصرية والذى أوضح أن الوسطية تعنى أعلى الشىء، وأن قوله تعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾**. تتساوى فى مدلولها مع قوله سبحانه وتعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾**.

وأن هذا العلو ينبغى علينا أن نحافظ عليه باتباع الرسول ﷺ الذى هو الأسوة الحسنة لنا، نتبعه فى منهجه ورؤيته لتكون العقيدة التى تركها لنا فى كتاب الله وسنة الرسول ﷺ فيما تركه لنا من كيفية الوصول إلى هذه الوسطية التى يصل إليها كل من يتخذ الرسول ﷺ نبراساً يهديه إلى الطريق.

«المصلح والداعية»

وقال المفتى: إن المسلم فى أمته مصلح والمسلم مع الآخرين داعية وينبغى عليه أن يتمثل الصلاح ويكون فيه ويتمثل الدعوة ويقوم بها، وأضاف إن أمة الوسطية تؤمن بإله واحد وقرآن واحد وتستقبل قبلة واحدة والتوحيد عندها مفهوم شامل، لذلك كان النبى ﷺ خاتم النبيين، حتى تكون الأمة واحدة، وحفظ الله لهذه الأمة القرآن الكريم حتى لاتختلف الأمة وتذهب ريحها.

المسلم فى أمته مصلح ومع الآخرين داعية وعليه أن يتمثل الدعوة ويقوم بها

وأشار الدكتور على جمعة إلى أن الأمة الإسلامية مكلفة بعمارة الأرض وهذه الأمة أمة عامرة تهتم بالإنسان فى نفسه وهذه النفس قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها.

«الفهم الصحيح»

وأكد المفتى أن حقيقة الوسطية تتمثل فى دعوة الناس إلى عمارة الأرض وتزكية النفس، وفى أن تتعالى عن الشهوات ولاتحارب من أجل السيطرة أو من أجل سفك الدماء لقوله تعالى **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين﴾**.

وقال إنه لكى نصل إلى الفهم المستقيم لسنة الرسول ﷺ فعلينا أن نأخذ منها المناهج لها على سبيل المثال، الفهم، والاقتناع، بل أن نعيش بها وفيها، دون أن نقف عند المسائل الجزئية أو الصورية التى تجاوزها العصر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد فؤاد باشا:

حصيلة العلم يجب أن تلبى احتياجات المجتمع واستيراد الخبرات والمعدات يعطل فريضة واجبة

العلم هو أساس تقدم الأمم ورقيها وطريق مجدها وسؤددها من يملك مفاتيحه اليوم سوف يلج إلى المستقبل من أوسع أبوابه وستكون له الكلمة العليا فى ظل الصراع المحموم على الإمساك بزمام المعرفة. وفى ذات الوقت الذى يشهد العالم ثورة علمية هائلة تشهد قفزات هائلة يوما بعد يوم نجد العالم الإسلامى لايزال يسير بخطى بطيئة تجعله خارج حلبة المنافسة.

«الشمال والجنوب»

الدكتور أحمد فؤاد باشا نائب رئيس جامعة القاهرة يقسم عالم اليوم إلى قسمين: شمالى متقدم يملك زمام المعرفة العلمية ويسبح فى التقدم، وجنوبى نام يمد يده، فهو فقير فى ثروته ومعلوماته ويعيش مستهلكا لإنتاج الآخرين ويدور فى فلك التبعية والتخلف.

وحذر الدكتور أحمد فؤاد باشا من انخداع البعض بمقولة إننا نستخدم تكنولوجيا العصر، فتلك مقولات خادعة، لأننا كما يضيف ولو كنا كذلك لقمنا بتصدير تلك التكنولوجيا، لكننا فى حقيقة الأمر مستوردون لهذه التكنولوجيا.

«اللحاق بركب الحضارة»

وأشار نائب رئيس جامعة القاهرة إلى أن الفجوة كبيرة بين الشمال والجنوب وذلك لأن الغرب قد قطع شوطاً هائلاً من التقدم العلمى خاصة فى مجال الفضاء، وقال إن الغرب مع القدر البسيط من ثقافتنا يوهمنا بأننا لن نلحق بركب هذه الحضارة وعلينا أن نلجأ إليه دائما ونأخذ عنه وتلك مغالطة كبيرة وخطيرة، وللأسف فإن من يردد هذا ممن يحسبون على ثقافتنا العربية ويعيشون بيننا، وعلينا أن نفطن إلى تلك المغالطات ونتصدى لها.

«الجيل الثانى»

وأكد الدكتور أحمد فؤاد باشا أنه إذا كان قد فاتنا جيل من التقدم العلمى فإننا يمكن اللحاق بالجيل الثانى.

وأوضح أننا بحاجة إلى نهضة علمية واضحة ولن ينقذ الأمة من مستنقع التخلف إلا إذا أخذنا بزمام العلم.

وقال إننا مطالبون أن نتقدم علمياً ولابد من مراعاة عنصر الوقت بعد أن أصبح الوقت قيمة من قيم التقدم الحضارى.

«ضرورات التقدم العلمى»

وأضاف إن هناك ضرورات تفرض علينا مسارنا إلى التقدم العلمى.

أولى هذه الضرورات، الضرورة الإيمانية، فديننا يدعو إلى العلم وإعمال العقل والتدبر والبعد عن الخرافات والأساطير. ورسالة الإسلام لم تفرض حجراً على العقل، بل إن طلب العلم يعد فريضة على كل مسلم وهذه الفريضة لاتؤدى إلا إذا كانت حصيلة هذا العلم تلبى احتياجات المجتمع، أما إذا كنا نستورد الخبرات والمعدات والأجهزة فإننا نعطل فريضة واجبة.

ويشدد نائب رئيس جامعة القاهرة على أننا مطالبون بامتلاك ناصية العلم للخروج من حالة التخلف التى يعيشها المجتمع الإسلامى التى هى نتيجة للعجز والتقصير فى أداء الرسالة التى حملنا الله إياها بإعمار الأرض والاستخلاف فيها أما الضرورة الثانية هى ضرورة أمنية، فطالما لم نصل إلى حالة الإشباع فلن نكون آمنين على وطننا ومستقبلنا.

وهناك أيضا الضرورة المعرفية التى خلقها الله فى الإنسان وأصبحت أمراً مفقوداً فى حياتنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار عدلى حسين

الدولة لا يمكنها تحمل الدور التنموى وحدها وعلى الجهات الأهلية والأفراد أن يبادروا ببذل الجهد التطوعى

العمل التطوعى قيمة حضارية عظيمة ترفع من شأن فاعله وتعلى من قدره وتسمو بنفسه وتحقق له ذاته، وتساهم بقدر وافر فى إضافة لبنات جديدة فى صرح هذه الأمة، وتعفيها من ذلة المسألة ومن تسول لقمتها وهوانها على الأمم من أجل هذا حض الإسلام على المسارعة فى الخيرات بمد يد العون إلى كل من يحتاج للمساعدة وبالمساهمة الفعالة فى بناء الأمة والمجتمع.

الجهد التطوعى

فى هذا الصدد دعا المستشار . عدلى حسين . محافظ القليوبية . إلى أن يبادر الأفراد والجمعيات الأهلية ببذل الجهد التطوعى الذى يساهم بقدر كبير فى توفير ميزانية الدولة وتوجيهها إلى نواح تنموية أخرى مؤكداً على أن الدول النامية هى أحوج ماتكون لمثل هذه المشاركات التى تسهم بقدر وافر فى الإسراع بعمليات التنمية المطلوبة التى تعود بالخير على المجتمع كله وقال محافظ القليوبية إن الدولة لا تستطيع أن تتحمل الدور التنموى كاملاً فالتطوع له دور فعال فى حماية المجتمع والأسرة والمرأة وفى رعاية الأيتام والمسنين وغير ذلك، وأضاف أن كل جهد تطوعى يطلق عليه فى المجتمع المدنى مؤسسات المجتمع المدنى وهى فى جملتها يطلق عليها القطاع الثالث تمييزاً لها عن القطاع الأول وهو الحكومة والقطاع الثانى وهو القطاع الخاص.

خطر الأمية

وحذر المحافظ من خطر الأمية التى تعد من أهم معوقات العمل التطوعى، باعتبارها خطيرة يجب التصدى لها بكل حزم، كما أكد على ضرورة أن يتوافق سوق العمل مع خطة التعليم حتي لا يقدم لنا أفراداً يضافون إلى طابور البطالة.

وقال المحافظ إنه رغم ضخامة عدد الجمعيات الأهلية فى مصر والذى يبلغ ما يربو على ١٦٦٠٠ جمعية أهلية إلا أنها لا تقدم شيئاً ملموساً فى خدمة التنمية .

د. إسماعيل الدفتار:

تجاوز حدود العبادة غلو فى الدين يخرج بها عن المقصود الشرعى

من مقومات هذا الدين العظيم أنه دين الفطرة الإنسانية فلا تفريط يفسد أمر المرء ولا غلو يحمله ما لا طاقة له به، ولأن الخالق أعلم بما يصلح خلقه وبقدرة المكلفين وطاقتهم فقد وضع حدوداً للعبادة حذر من تجاوزها حتى لا يجنح المرء بعيداً عن الحنيفية السمحة التى تميز هذا الدين عن سائر الأديان.

حدود العبادة

يوضح هذه الحقيقة الدكتور إسماعيل الدفتار الأستاذ بجامعة الأزهر . فيقول إن الله تعالى قد حمى هذه الأمة بأن وضع لها حدوداً فى عبادتها ونهى عن تجاوز هذه الحدود بعيداً عن المقصود الشرعى من العبادة، وكثير من الأمم زادت فى تعاليم دينها أو أنقصت تحولاً لمشاعر لم يأمر بها الله فغلوا فى دينهم، وقد وضع الله حدوداً وقيوداً لذلك حتى لاتكون هناك مزايدة فى الدين، فقد نهى الله المسلمين عن صيام يوم الشك الذى يكمل شهر شعبان وكذلك نهى عن صوم يوم العيد .

أيضا فقد نهى سبحانه وتعالى عن أن يزيد المسلم وقتاً على الوقت المطلوب صيامه وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم من الوصال فى الصيام، وقال إذا غربت الشمس من هاهنا فقد أفطر الصائم .

الغلو فى الدين

ويضيف الدكتور الدفتار إن الله قد يسر هذا الدين حتى لا يثقل على المؤمنين الذين استجابوا الله ولرسرله ، وبالتالى فلا يجوز لأحد أن يغلو فى أمور الدين. والإنسان الذى ميزه الله عن سائر المخلوقات بالعقل أعطاه الإرادة والحرية ليكون مسئولاً عن أفعاله وسلوكياته عليه أن يختار الصواب وأن يلتزم بما أمره الله تعالى **﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شباب العالم الإسلامى يتابعون باهتمام الاحتفال بذكرى غزوة بدر

فى ذكرى غزوة بدر

د. محمد سيد طنطاوى:

الإسلام يمد يده بالسلام وغزوات الرسول كانت دفاعا عن الأرض والعرض

د. محمود حمدى زقزوق:

غزوة بدر هى الميلاد الحقيقى للأمة الإسلامية وعلينا أن نستخلص منها الدروس والعبر

فى حياة كل أمة أيام مجيدة تصنع تاريخها وتحدد معالم مستقبلها وتظل محضورة بالوجدان، عالقة بالأذهان محفوظة بالذاكرة لا تغادرها مهما انقضت الأيام وتعاقبت السنون، بل تبقى علامات مضيئة متألقة على الطريق تسترشد بها وتهتدى.. وكذلك كانت غزوة بدر الكبرى يوما مشهودا فى تاريخ الإسلام يمثل الميلاد الحقيقى لهذه الأمة التى طوت مرحلة قاسية من الترقب والحذر لتنتقل إلى مرحلة المبادرة والفعل.

إنها الغزوة التى قدمت دروسا ناصعة تجلت فيها كل معانى البطولة والإيثار والأخذ بالأسباب، وما أحوجنا اليوم وقد تكالبت علينا الأمم أن نأخذ بالأسباب ليتحقق فينا وعد الله بالنصر.

دفع الظلم

أكد الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن غزوة بدر كانت بأمر من الله تعالى للنبى ﷺ لأن الله يحب العدل ويأمر عباده بأن يدفعوا الظلم عن أنفسهم إذ نزل بهم لقوله تعالى: **﴿إن الذين توفاهم الله ظالمى أنفسهم﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال شيخ الأزهر: إن حديث العلماء عن مثل هذه الغزوات يجب أن يكون واضحا جليا ليكشف زيف ادعاءات الذين يقولون إن الغزوات التى قادها الرسول ﷺ كانت عدوانا على الآخرين، لكنهم لا يقولون إلا كذبا، فغزوة بدر على سبيل المثال كانت بإذن من الله سبحانه للرسول ﷺ ولأصحابه ليدافعوا عن أنفسهم بعد أن أخرجهم المشركون من ديارهم ظلما وعدوانا.

نصرة المظلوم

وأضاف شيخ الأزهر أن شريعة الإسلام تمد يدها بالسلام إلى كل من يمد يده إليها بالسلام، والجهاد شرعه الله من أجل الدفاع عن النفس والعرض والأرض والوطن، وكذلك من أجل نصرة المظلوم والوقوف إلى جانبه حتى ينتصر، وفى مواجهة الظالم حتى يندحر. أما الإرهاب والقتل والاعتداء على الآخرين فذلك خروج عن شريعة الإسلام يرفضه الدين وينبذ مرتكبيه.

الدكتور عبدالصبور مرزوق: علينا أن نوقن بنصر الله رغم كل الهجمات الشرسة التى تستهدف الإسلام

وعن تجديد الخطاب الدينى قال فضيلته: إن الخطاب الدينى يجب أن يكون نابعا من القرآن الكريم الذى يواكب كافة الأحداث ويصلح لكل زمان ومكان.

ربيع الأرواح

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أن شهر رمضان هو الغرة بين شهور العام، بل هو ربيع الأرواح بالنسبة لكافة الشهور الأخرى، ففيه نزل القرآن الكريم، وفيه كانت الانتصارات الكبرى وهو شهر تتفتح فيه القلوب والأفئدة، فيه كان النصر للمسلمين ببدر وهم صائمون.

الميلاد الحقيقى للأمة

وقال الوزير إن كلمة غزوة قد تثير لدى البعض مفهوم الإغارة على الآخرين والحقيقة أن معنى الإغارة ليس بالمعنى الصحيح.

وأضاف إذا كنا نحتفل بالميلاد الحقيقى للأمة الإسلامية فى بلد، فإن هذا الاحتفال ليس لمجرد سرد الأحداث وإنما لنعى الدروس المستفادة ونستخلص العبر من سلوك النبى ﷺ، وأن نوظف ذلك من أجل خدمة قضايانا الحالية، لذلك عندما استخلصنا هذه الدروس فى العاشر من رمضان منذ ما يزيد على ٣٠ عاما كان النصر العظيم الذى جاء بعد الأخذ بأسبابه والاستعداد الكامل، لهذه المعركة، لأن النصر لا يعطى للكسالى المتواكلين، وهذا أيضا درس يجب أن نستفيد منه على مستوى عالمنا الإسلامى بأن ننتصر على الفقر والجهل والمرض حتى ننطلق نحو التنمية ونصبح قوة يحترمها العالم. كذلك علينا أن نستفيد من دروس الشورى وإعطاء أهل الخبرة حقهم والتخطيط السليم والشجاعة فى المواجهة.

تثبيت الإيمان

ودعا الدكتور عبدالصبور مرزوق - نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - إلى أن نجعل احتفالنا محاولة لبث الوعى فى القلوب وتثبيت الإيمان حتى نفوز بتأييد الله ونصره.

وقال: إن هذه الغزوة تعد حدثا فارقا بين الحق والباطل، وعلى الرغم من أن الله وعد رسوله بالنصر فى هذه المعركة وأن تشهدها الملائكة لتكون عونا لهم، إلا أن الرسول ﷺ لم يتأخر عن عرض المشورة على أصحابه قبل المعركة حتى أنه أخذ برأى الصحابة فى اختيار مكان نزول الجيش.

العزيمة الصادقة

وأضاف: إن النصر لا يكون بكثرة العدد والعتاد، وإنما يكون بالإيمان وبالعزيمة الصادقة، كما رأينا فى غزوة بدر التى انتصر فيها قلة من المسلمين على الكثرة الكافرة مصداقا لقوله تعالى: **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله﴾** البقرة: آية ٢٤٩.

وأكد الدكتور عبدالصبور مرزوق إننا ونحن نتعرض لهذه الهجمة الشرسة التى تستهدف الإسلام يجب ألا نهون لنكن ثابتين وموقنين بوعد الله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق لينصره على الدين كله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

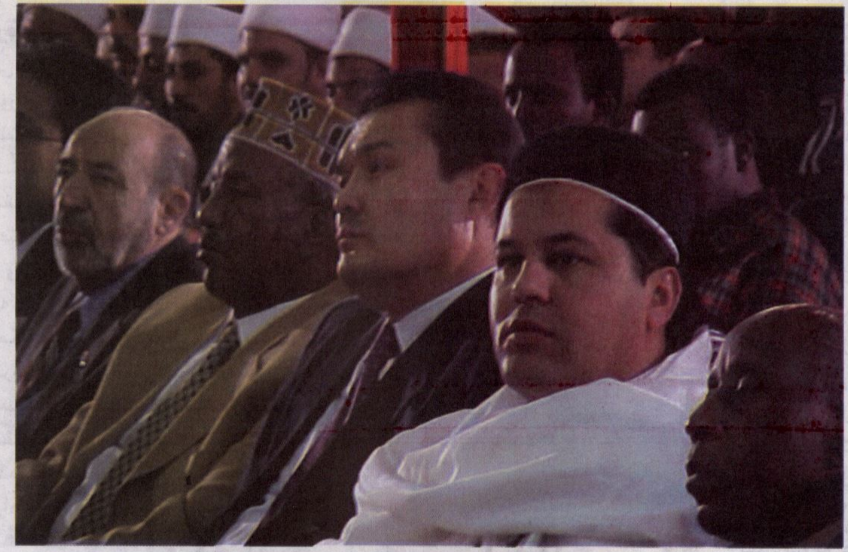

لفيف من سفراء العالم الإسلامى فى الاحتفال بذكرى فتح مكة

فى ذكرى فتح مكة

د. محمد سيد طنطاوى:

فتح مكة لم يكن بغيا ولا عدوانا.. ونصرة المظلوم فرض على كل قادر

د. محمود حمدى زقزوق:

العفو صفة ميزت الحضارة الإسلامية.. ولا صلة للإسلام بما يروجه الإعلام الغربى من أباطيل

سيظل فتح مكة حدثا بارزا ويوما فارقا فى تاريخ الدعوة الإسلامية بل وفى تاريخ الإنسانية جمعاء، يوما تستضىء به الأمة وتهتدى بما يحمله من دروس وعبر تسمو فوق كل الدروس، قدم فيه الرسول ﷺ درسا راقيا من العفو والصفح والجميل، وما أروعه من موقف ذلك الذى أطلق فيه الرسول ﷺ كلمته الرائعة التى طبعت على جبين الإنسانية بأحرف من نور حين صفح عن أهل مكة الذين عذبوه وآذوه قائلا لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء.. عفو وصفح لا يعرفه إلا الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على جمعة:
الإيمان مصدر القوة والحق لا يلين ولا يتراجع أمام الظلم والعدوان

نصرة المظلوم

فى كلمته عن هذا الفتح العظيم قال الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر إن فتح مكة هو الفتح الأعظم فى تاريخ المسلمين، فقد دخل الناس فى أعقابه فى دين الله أفواجا، وقد حوى من الدروس المستفادة الكثير، لعل من أهمها درس نصرة المظلوم؛ فقد فتح الرسول مكة بعد أن نقض المشركون عهودهم معه، وقتلوا حلفاء النبى ﷺ من بنى خزاعة لذلك كان تدخله ﷺ لإحقاق الحق ونصرة المظلوم، وهكذا كان فتح مكة ليس بغيا وعدوانا وإنما نصرة المظلوم الذى هو فرض على كل قادر لقول الرسول ﷺ: **«من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبت الله قدمه على الصراط».**

حلقات موصولة من الانتصارات

وأوضح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن الانتصارات الإسلامية هى حلقات متصلة بعضها ببعض، وكذلك كان فتح مكة موصولا بذكرى صلح الحديبية الذى كان تمهيدا لهذا الفتح العظيم.

وعن المواقف العظيمة لهذا الفتح قال الوزير: إن الفتح قد تحقق للمسلمين ودخلوا مكة منتصرين دون إراقة دماء، وقد كان الرسول ﷺ قادرا على أن يقتص من القوم الذين آذوه وهو الفاتح المنتصر، لكنه أعطى درسا عظيما فى العفو والتسامح عند المقدرة قائلا لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، ودخل أهل مكة فى الدين الإسلامى دون إكراه.

وأضاف الوزير: إن هذا العفو أصبح سمة تمتاز بها الحضارة الإسلامية.. تسامح مع كل الأجناس والأعراق، حتى أن الرسول ﷺ عندما أصدر صحيفة المدينة أعطى لأهلها من غير المسلمين كل الحقوق دون تفرقة، لذلك فالتسامح كان تسامحا دينيا وثقافيا على كل المستويات، يقول الله تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين﴾** فهذه الآية تحث المسلمين على التعامل مع غير المسلمين ليس فقط بالعدل الحيادى ولا التسامح الحيادى ولكن بالعدل والتسامح الإيجابيين.

تزييف الحقائق

وأكد الوزير أن هذه السمات العظيمة التى يتميز بها الإسلام لا يمكن أن يكون لها أية صلة بما تروجه وسائل الإعلام الغربية عن أنه دين إرهاب، وقال: إنه إذا كانت هناك فئة قليلة تسىء بأفعالها إلى هذا الدين، ففى كل دين وكل مجتمع متطرفون ولكن لا نسمع بأن أحدا يدينهم على أفعالهم، والإسلام فقط هو الذى يتعرض لهذه الحملات.

حب الأوطان

وعن الدروس المستفادة من الفتح تحدث الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية مشيرا إلى أن هذه الدروس كثيرة وعظيمة وقال: إن أول هذه الدروس هو حب الأوطان، فقد كان النبى ﷺ يحب وطنه ويعلم الناس حب الأوطان.

كذلك العفو والصفح عند المقدرة وتلك صفة ميزت المسلم الذى يستطيع أن يعيش فى مجتمع غير مجتمعه، نراها فى العباس الذى أسلم يوم بدر وكان قبل الفتح يهيئ نفسه للمدينة مهاجرا، وكان المشركون يحبونه لأنه كان يقوم بدور الناصح الأمين، وكان الرسول يحبه كحب الولد لوالده، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول والله لما أسلم العباس فرحت فرحا ما فرحته لما أسلم الخطاب.

ومن الدروس العظيمة التى يقف أمامها المرء يتأملها أن المسلم مصدر للقوة والحق، لا يلين ولا يتراجع أمام الظلم والعدوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور مصطفى الفقى:

اتهام الإسلام بالإرهاب عملية ربط ظالمة استقرت فى العقل الغربي ويدفع المسلمون ضريبتها

حظى الملتقى بحضور علماء الأزهر الذين أثروا أعماله

يعايش العالم الإسلامى اليوم صنوفا شتى من الأباطيل والاتهامات الزائفة والأقاويل الكاذبة والحملات المأجورة التى لا تمل وسائل الإعلام الغربى من ترديدها ليل نهار بهدف تشويه صورة الإسلام لتبرير كل وسائل القهر والاحتلال وسفك الدماء التى تمارس ضد المسلمين جهارا نهارا، تحت مرأى ومسمع من العالم المتحضر ليدفع العالم الإسلامى ثمنا باهظا لحريته من دم أبنائه فى كل مكان من أولئك الذين أبوا الذل والهوان بعد أن ماتت الضمائر وغاب العقل واحتكم العالم لصوت البارود فسقطت الضحايا بلا ذنب ولا جريرة..

وكان نصيب أمتنا منهم كبيرا .. الدكتور مصطفى الفقى - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب يحدد الدور المنوط بأمتنا للخروج من هذا المأزق.

الوضع بالغ التعقيد

حذر الدكتور مصطفى الفقى من خطورة الوضع على الساحتين العربية والإسلامية؛ نظرا للتدهور السريع على كافة الأصعدة والغموض الذى يحيط بمستقبل القضية الفلسطينية فى ظل التصعيد الخطير من جانب الإسرائيليين لعمليات القتل والاغتيال والتدمير فضلا عما استجد على الساحة بعد وقوع العراق تحت الاحتلال الأجنبى، وبذلك صار الوضع بالغ التعقيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضريبة الاتهامات الظالمة

وقال الدكتور الفقى إن المسلمين يدفعون ضريبة اتهامات ظالمة توجه للإسلام بالتطرف والإرهاب، وتلك عملية ربط ظالمة استقرت فى وجدان العقل الغربى رغم أن الإرهاب ظاهرة عالمية فى شتى بلدان العالم، بل إن الدول العربية ذاتها قد طالها الإرهاب ولم تسلم منه، فدفعنا ضريبته، ثم ها نحن نطالب بدفع ضريبة أخرى وإن الغرب لم يسمع لنا إلا عندما وصل الإرهاب إلى عقر دياره.

الأمر الواقع

وأضاف رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب إن الدمج بين القضايا الوطنية وبين الإرهاب خطأ كبير، والأوضاع فى المنطقة تزداد سوءا، ففى فلسطين يبدو المزيد من القتل وسفك الدماء لإرغام الفلسطينيين على قبول الأمر الواقع. وفى العراق لايزال الاحتلال جاثما على صدور أبنائه الذين يرفضون كل أشكال الاحتلال، ولقد حذرت مصر مرارا من أن أى عمل عسكرى فى العراق سوف يفتح باب العنف على مصراعيه. لكن الولايات المتحدة أصرت على ذلك مدعية أن العراق خطر على الغرب ودول الغرب.

ازدواج المعايير

وندد الدكتور الفقى بمقولة الغرب إن السبب فى وجود التيار المتطرف يعود إلى الدعوة إلى الجهاد ضد أهل الكتاب مؤكدا أن ذلك قول ظالم لأن الإسلام قد دعا إلى أن نحسن إليهم وقد كان الرسول ﷺ قدوة للمسلمين فى ذلك.

وقال إن ازدواج المعايير والإحساس بالظلم هو الذى يدفع إلى المقاومة وهناك ظلم بين فى المعاملات الدولية فإسرائيل لا تتوقف عن القتل والتنكيل بأبناء الشعب الفلسطينى والشعب العراقى يرزح تحت نير الاحتلال.

ازدواج المعايير والظلم البين فى المعاملات الدولية يدفع إلى المزيد من المقاومة

الجهل بلغة الآخرين

وعن إمكانية توضيح صورة الإسلام الناصعة قال الدكتور الفقى: إن على الأزهر مهمة كبيرة فى الحوار مع الآخر ولكن ذلك لن يتأتى إذا جهل الدعاة لغة الآخرين ولذلك لابد من ابتعاث رجال الأزهر الذين يجيدون لغة الآخرين إلى الخارج لإجراء الحوار الذى يجب ألا تغلق أبوابه؛ فإننا لو غبنا عن الساحة فسوف نفقد الكثير، فهناك الكثيرون ممن لا يعرفون عن الإسلام شيئا، بل إن ٨٠٪ من الأمريكيين لم يروا العالم ولا يعرفون عن الآخرين شيئا، وبالتالى تصلهم حقائق مغلوطة عن الإسلام والمسلمين.

حركات التنوير

إن هناك دعوة للإصلاح الاجتماعى والسياسى فى المنطقة العربية، والإسلام هو الأحق بذلك؛ فهو صاحب الدعوة بروحه وثقافته التى تدعو إلى توسيع دائرة الحوار والسياسة، فلا يوجد تعارض بين الدعوة والإصلاح وحركات التنوير التى قادها المسلمون من أمثال رفاعة الطهطاوى والعطار ومحمد عبده، بل إن الإسلام كان يمثل البقعة المتقدمة التى يحاول الغير اللحاق بها، فالإسلام هو الذى حمل شعلة التنوير دون شطط وفى اعتدال، فهو دين فتح الأبواب على مصراعيها، فلا يجب أن يعطل أحد مسيرتنا أو يغيب دورنا بالإقصاء والانعزال لأننا جزء من العالم، وأخطر ما يمكن أن يواجهه المسلمون قضية التقسيم والانزواء والإقصاء، ولابد من العودة إلى الإسلام الصحيح والبحث عن عناصر التأثير فيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة:

حقق المسلمون أعظم الفتوحات فى تاريخ الإنسانية وشتان بين فتح الإحياء والتحرير وفتح القهر والتدمير

من يقرأ تاريخ الإسلام لا شك تطالعه صفحات ناصعة مبهرة كتبها رجال أفذاذ صدقوا ما عاهدوا الله عليه وحملوا راية الإسلام خفاقة فى أشد لحظات ضعفهم وهوانهم على الناس، لكنهم مضوا على خطا القائد الأعظم والنبى المعلم محمد صلى الله عليه وسلم، يطوون الأرض تحت أقدامهم فى ظل عواصف وأنواء تزعزع الجبال، لكنها لم تزعزع من عزيمة رجال رفعوا راية التوحيد حتى دانت لهم الأرض من مشرقها ومغربها واليوم ما أحوجنا أن نعيد قراءة التاريخ ونقلب صفحاته لتكون خير زاد لنا فى مواجهة هذه التحديات التى تكاد تعصف بنا وتدفع بنا إلى طريق محفوف بالمخاطر لا يعلم إلا الله مداه.

الوعى بالتاريخ

الدكتور محمد عماره المفكر الإسلامى يشخص داء هذه الأمة ويصنع لها الدواء استلهاماً لتاريخ المسلمين الأوائل قائلا.

فى عام ٥٧١ كان ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ذاته عام الفيل وكان الشرق وقتها واقعاً تحت سيطرة الإغريق والرومان، ولو قرأنا التاريخ بدءاً من ميلاد هذه الأمة ورأينا كيف أنها صنعت تاريخها وأمجادها فى مواجهة أشرس التحديات. والوعى بالتاريخ فى هذه الأونة التى نحياها يصبح طاقة نواجه بها هذه التحديات.

عانى الشرق احتلالا استمر قرابة ألف عام قتلت فيه حضارة الشرق واضطهدت المسيحية

لقد عانى الشرق احتلالاً يفوق مانعانيه الآن استمر قرابة ألف عام قتلت فيه ثقافة الشرق وأضطهدت المسيحية اضطهاداً كبيراً وشاء الله أن يكون عام ٥٧١ هو عام ميلاد الرسول الذى يحرر الشرق ليصبح قلب العالم الإسلامى وبنزول القرآن الكريم نبأ السماء العظيم ولدت أمة الإسلام من هذه الرحم العظيم (القرآن الكريم) الذى خرجت من بين دفتيه عقيدة وشريعة وحضارة الأمة. هذا القرآن الذى نزل فى ليلة القدر لتكون عيد ميلاد هذه الأمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظمة الإسلام

ويستطرد الدكتور عمارة كاشفاً عن عظمة الإسلام وقدرته على أن يسود ويقهر كل قوى الشرك والبغى فيقول جاء الاسلام ليحرر الشرق من دنس الرومان وفتح المسلمون فى ثمانين عاماً أوسع مما فتح الرومان طوال تاريخهم .

انتصرت هذه القلة المستضعفة وشتان مابين فتح الإحياء والتحرير وبين فتح القهر والتدمير وهذه مصر التى قهرت حضارياً أحياها الإسلام، ثم صارت هى القيادة والريادة التى قهرت الاستعمار، وبإذن الله سوف تقهر استعمار هذا الزمان .

من عظمة الإسلام أنه حوّل الإنسان من عبادة الإنسان إلى عبادة الله دون إكراه فى الدين

رفض الطواغيت

إن من أسرار عظمة الإسلام أنه رفض الطواغيت وحول الإنسان من عبادة الإنسان إلى عبادة الله الواحد، ودون إكراه فى الدين .

وعندما فتحت مصر حشد هرقل قيصر الروم جيوشاً ضخمة للتصدى للمسلمين ، واستغرق فتح مصر خمس سنوات كاملة على حين فتح المسلمون العراق والشام فى سنة واحدة ذلك لما كان لمصر من أهمية كبيرة فى حياة الرومان حتى أن هرقل قال إذا سقطت الإسكندرية ، سقطت امبراطورية الروم.

لقد أعد الإسلام الإنسان الذى أزاح التحديات وحقق الانتصارات والغرب لاينسى هذا ولا يزال يحمل أحقاده على الإسلام حتى إنه فى الدورة الأوليمبية التى أقيمت فى عام ١٩٩٢ بالبرتغال كانت إقامتها فى ذكرى انتصار الصليبيين على الإسلام فى الأندلس.

أشد الناس عداوة

وأوضح الدكتور محمد عمارة أن أشد الناس عداوة للانسانية هم اليهود والقول بالسامية يعنى العنصرية ، وفى استفتاء للمفوضية الأوروبية حول الدول التى تهدد السلام العالمى وجد أن إسرائيل تأتى فى المقام الأول، تليها الولايات المتحدة الأمريكية.

وأشاد الدكتور عمارة بموقف مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزى الذى تنازل عن الحكم وبلاده فى قمة المجد، قائلاً كلمة الحق فى مواجهة الصهيونية وأمريكا . وحث فى ختام كلمته المسلمين على الاقتداء بالمسلمين الأوائل ليعيدوا أمجاد هذه الأمة، فقد كان حال هذه الأمة بائساً . كما يضيف . ومع ذلك حاربت وأزالت الطغيان ، ولقد ظل الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرين عاماً يكافح كفاحاً مستميتاً إلى أن توفى وعدد المسلمين يبلغ ١٢٤ ألفاً بعد أن هاجر من مكة ولم يكن عدد المسلمين معه يتعدى المائة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور أحمد كمال أبو المجد:

المسلم الذى تسيطر عليه روح الكآبة لا يصح أن يكون نموذجاً يحمل أمانة الدعوة إلى دين الله

يقف المرء حائرا مستغربا من حالة التشرذم والتمزق التى أصابت عالمنا الإسلامى وفتت فى عضد أبنائه وأصابته الفرقة، ودبت بينهم القطيعة فصاروا شيعا متناحرين، فتكالبت عليهم الأمم من كل صوب وحدب، ولم يكن ذلك إلا لتفريطهم فى جنب الله وإسرافهم على أنفسهم.

الاندفاع إلى المادية صاحبه خلل فى الأنظمة وانتشار الأنانية بين الناس

الدكتور أحمد كمال أبو المجد - وزير الإعلام الأسبق - يشخص أدواء الأمة ويصف الدواء..

أمة حائرة

فى بداية كلمته أثار الدكتور أحمد كمال أبو المجد عددا من الأسئلة التى يجب أن نتوقف عندها لنحاسب أنفسنا.. لماذا نحن حائرون؟ وماذا عن الغد؟ وما أول الطريق إلى النهضة؟

وأجاب قائلا:

نحن نشعر أننا محاطون بمن يتكبر علينا ويقتحم حياتنا فى عالمنا العربى والإسلامى.

إذا فنحن فى أزمة تمتهن فيها حقوقنا، ويجار علينا، وذلك أوجد حيرة وقلقا بالغين لدينا، وصدق الرسول الكريم الذى أخبر بأن يوما سيأتى تتداعى فيه علينا الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، يقول الرسول ذلك وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعيش عصر الفتوحات، لكن لكل أمة كبوات ولحظات ارتفاع وانخفاض.

وقال: إن من يتدبر أو يستوعب هذا العصر يجده محيرا نظرا للظروف المحلية التى تستغرق الطاقة والجهد ونحن أمة قليلة الترحال لا نرى كثيرا مما هو خارج الحدود والانكفاء على النفس مدمر للمستقبل.

اختلال موازين القوى

وأوضح الدكتور أبو المجد أن هناك ثلاث ظواهر متعاصرة زمنيا تحتاج لفهمها إلى صفاء ذهنى ولو للحظة.

فالظاهرة الأولى التى تستدعى الانتباه هى العولمة والتى برزت على السطح بعد التقدم المذهل فى وسائل الاتصال وسقوط الحواجز بين الشعوب وصار الآخر يأتى إلينا والتفت الثقافات سواء كانت متوازنة أو متنافرة، وأصبح العالم يرى بعضه بعضا ويطلع على ما يمشى فى كل جزء من العالم. أما الظاهرة الثانية فتتمثل فى اختلال التوازن الذى طرأ على موازين القوى بعد أن كان التوازن هو السمة الغالبة، وكان تعدد الأقوياء يسمح بنصرة الضعفاء، أما اليوم فلم يعد سوى قطب واحد لا يحد من هيمنته شىء.

أما الظاهرة الثالثة ـ كما يقول د. أبو المجد ـ فهى الاندفاع إلى المادية الذى صاحبه خلل فى الأنظمة وشيوع الفتور بين الناس وانتشار الأنانية وضعف أواصر التكافل.

يجب على الدعاة أن تكون دعواهم بالحسنى واللين باعثة للأمل فى النفوس

الحب الإلهى

وحض الدكتور كمال أبو المجد الدعاة على أن تكون دعواهم بالحسنى واللين وأن يكون حديثهم باعثا للأمل فى النفوس جاذبا للأفئدة لا منفرا لها، وقال: لا يجوز أن ندعو الناس من باب تخويفهم وتحقيرهم، مستنكرا سلوك البعض منهم الذين لا يتحدثون إلا عن العذاب.

وأضاف إن الأولى أن يكون حديث هؤلاء عن الحب الإلهى ورضا الله حتى لا ينشغل الناس عن البناء؛ فالإسلام دين بناء لا هدم، والمسلم الذى تسيطر عليه روح الكآبة واليأس لا يصح أن يكون نموذجا للمسلم الذى يحمل الدعوة إلى دين الله ولنا فى رسول الله الأسوة الحسنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

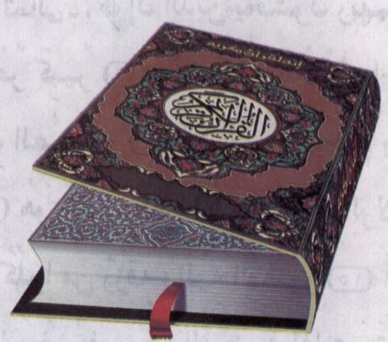

- تفسير سورة الملك
- دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم: مناهج القرآن فى استعمال كلمة «رب»
- التفسير العلمى للقرآن الكريم
- الخيل فى القرآن الكريم وعند العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة المُلْك

قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم
مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ (١٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) أَأَمِنتُم مَّن فِي
السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ
أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ
نَكِيرِ (١٨) ﴾ الآيات: ١٢ ـ ١٨

لفضيلة الإمام الأكبر
الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ كعادة القرآن الكريم فى قرنه الترغيب بالترهيب أو العكس، أخذت سورة «الملك» فى بيان حسن عاقبة المؤمنين، بعد بيان سوء عاقبة المكذبين، وفى لفت أنظار العقلاء إلى نعم الله ـ تعالى ـ على خلقه، لكى يشكروه ـ عز وجل ـ على آلائه، ويخلصوا له العبادة والطاعة، فيظفروا بالسعادة فى دنياهم وآخرتهم، فقال ـ تعالى ـ: ﴿إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير﴾.

ولفظ **«يخشون»** مأخوذ من الخشية، وهى أشد الخوف وأعظمه. و**«الغيب»** مصدر غاب يغيب. وكثيرا ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى الغائب، وهو: مالا تدركه الحواس، ولا يعلم ببداهة العقل.

أى: إن الذين يخشون ربهم فيخافون عذابه، ويعبدونه كأنهم يرونه مع أنهم لا يرونه بأعينهم، هؤلاء الذين تلك صفاتهم، لهم من خالقهم ـ عز وجل ـ مغفرة عظيمة، وأجر بالغ الغاية فى الضخامة.

ويجوز أن يكون المعنى: يخشون عذابه حال كونهم غائبين عن أعين الناس، فهم يراقبونه ـ سبحانه ـ فى السر، كما يراقبونه فى العلانية، كما قال الشاعر:

يتجنب الهفوات فى خلواته
عفُّ السريرة، غَيْبُه كالمشهد

والحق أن هذه الصفة، وهى خوف الله ـ تعالى ـ بالغيب، على رأس الصفات التى تدل على قوة الإيمان، وعلى طهارة القلب، وعلى صفاء النفس، وعلى سلامة الوجدان.

٢ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ بأسلوب مؤثر بليغ، أن السر يتساوى مع العلانية بالنسبة لعلمه فقال: ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾.

وقد ذكروا فى سبب نزول هذه الآية، أن المشركين كانوا يسيئون إلى النبى ﷺ فى غيابه، فلما أنزل الله ـ تعالى ـ يطلعه على أمرهم، قال بعضهم لبعض: أسروا قولكم كى لا يسمعه رب محمد ﷺ.

وصيغة الأمر فى قوله ـ سبحانه ـ: «وأسروا» و«اجهروا» مستعملة فى التسوية بين الأمرين، كما فى قوله تعالى: ﴿اصبروا أو لا تصبروا﴾.

أى: أن إسراركم ـ أيها الكافرون ـ بالإساءة إلى نبينا محمد ﷺ، أو جهركم بهذه الإساءة، يستويان فى علمنا، لأننا لا يخفى علينا شىء من أحوالكم، فسواء عندنا من أسر منكم القول ومن جهر به.

وقوله: ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾: تعليل للتسوية المستفادة من صيغة الأمر. أى: سواء فى علمه ـ تعالى ـ إسراركم وجهركم، لأنه ـ سبحانه ـ لا يخفى عليه شىء من أحوالكم.

وشبيه بهذا قوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾.

٣ ـ ثم أكد ـ سبحانه ـ شمول علمه لكل شىء بقوله: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾؟!!

واللطيف: من اللُّطف، وهو العالم بخبايا الأمور، والمدبر لها برفق وحكمة ويسر.

والخبير: من الخُبْر، وهو العلم بجزئيات الأشياء الخفية التى من شأنها أن يخبر الناس بعضهم بعضا بحدوثها، لأنها كانت خافية عليهم.

أى: **ألا يعلم الله ـ تعالى ـ** شأن الذين خلقهم، والحال أنه ـ تعالى ـ هو الذى لطف علمه ودق، إذ هو المدبر لأمور خلقه برفق وحكمة، العليم علما تاما بأسرار النفوس، وخبايا ما توسوس به.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويجوز أن يكون المعنى: ألا يعلم الله - تعالى - السر ومضمرات القلوب، وهو الذى خلق كل شىء وأوجده، والموصوف بأنه لطيف خبير؟

والاستفهام على الوجهين، لإنكار ما زعمه المشركون من انتفاء علمه - تعالى - بما يسرونه فيما بينهم، حيث قال بعضهم لبعض: أسروا قولكم كى لا يسمعه رب محمد ﷺ.

٤ - ثم ذكر - سبحانه - جانبا من مظاهر فضله على عباده فقال: ﴿**هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور**﴾.

والأرض الذلول: هى الأرض السهلة المُذللة والمسخرة لما يراد منها من المشى عليها، أو الزرع فيها، أو البناء فوقها، أو غير ذلك مما يحتاجه الناس منها، ولفظ الذلول مأخوذ من الذل بمعنى الانقياد للغير، يقال: فلان ذل لفلان، إذا صار منقادا له، ويسير حسب أمره ونهيه.

والأمر فى قوله - تعالى -: ﴿**فامشوا فى مناكبها**﴾ للإباحة. والمناكب: جمع منكب، وهو ملتقى الكتف مع العضد. والمراد بالمناكب هنا: جوانب الأرض وطرقها وفجاجها وأطرافها.

والمعنى: هو الله - تعالى - وحده، الذى جعل لكم - أيها الناس - بفضله ورحمته، الأرض المتسعة الأرجاء، مذللة مسخرة لكم، لتتمكنوا من الانتفاع بها عن طريق المشى عليها، أو البناء فوقها، أو غرس النبات فيها.. ومادام الأمر كذلك، فامشوا فى جوانبها وأطرافها وفجاجها، ملتمسين رزق ربكم فيها، وداوموا على ذلك، ففى الحديث الشريف: «**التمسوا الرزق فى خبايا الأرض**».

والمقصود بقوله تعالى: ﴿**وكلوا من رزقه**﴾: الانتفاع بما فيها من وجوه النعم، وعبر عنه بالأكل، لأنه أهم وجوه الانتفاع.

فالآية الكريمة دعوة حارة للمسلمين فى كل زمان ومكان، لكى ينتفعوا بما فى الأرض من كنوز، حتى يستغنوا عن غيرهم فى مطعمهم ومشربهم وملبسهم وسائر أمور معاشهم، فإنه بقدر تقصيرهم فى استخراج كنوزها، تكون حاجتهم لغيرهم!!

٥ - قال صاحب تفسير «أضواء البيان» - رحمه الله تعالى -: قال الإمام النووى فى مقدمة المجموع: «إن على الأمة الإسلامية أن تعمل على استثمار وإنتاج كل حاجاتها حتى الإبرة، لكى تستغنى عن غيرها، وإلا احتاجت إلى الغير بقدر ما قصرت فى الإنتاج..

وقد أعطى الله - تعالى - العالم الإسلامى الأولوية فى هذا كله، فعليهم أن يحتلوا مكانهم، وأن يحافظوا على مكانتهم، وأن يشيدوا كيانهم بالدين والدنيا معا»(١).

وقال بعض العلماء: «والناس لطول إلفهم لحياتهم على هذه الأرض، وسهولة استقرارهم عليها، ينسون نعمة الله فى تذليلها وتسخيرها لهم، والقرآن الكريم يذكرهم بهذه النعمة الهائلة ويبصرهم بها، فى هذا التعبير الذى يدرك منه كل أحد، وكل جيل، ما ينكشف له من علم هذه الأرض الذلول.

والله - تعالى - جعل الأرض ذلولا للبشر من حيث جاذبيتها، ومن حيث سطحها، ومن حيث تكوينها، ومن حيث إحاطة الهواء بها، ومن حيث حجمها»(٢).

وقوله - سبحانه -: ﴿**وإليه النشور**﴾ معطوف على ما قبله، لبيان أن مصيرهم إليه - تعالى - بعد قضائهم فى الأرض المذللة لهم مدة حياتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أي: وإليه وحده مرجعكم وبعثكم من قبوركم بعد أن قضيتم على هذه الأرض الأجل الذى قدره خالقكم لكم.

٦ - ثم حذر - سبحانه - من بطشه وعقابه فقال: **﴿أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور﴾**.

والخسف: انقلاب ظاهر السطح من بعض الأرض فيصير باطنا والباطن ظاهرا.

والمَوْر: شدة الاضطراب والتحرك. يقال: مار الشى مَوْرا، إذا ارتج واضطرب. والمراد بمن فى السماء: الله - عز وجل - دون تحيز أو تشبيه أو حلول فى مكان.

والمعنى: أأمنتم - أيها المشركون - الله - تعالى - الخالق لهذا الكون، أن يخسف بكم الأرض، فإذا هى تضطرب بكم اضطرابا شديدا يؤدى إلى دماركم وزوالكم؟!!

فالمقصود من الآية الكريمة تهديد الذين يخالفون أمره - عز وجل - بهذا العذاب الشديد، والعقاب الأليم.

ثم انتقل القرآن الكريم من تهديدهم بالخسف إلى تهديدهم بعذاب آخر فقال: **﴿أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير﴾**.

أى: بل أأمنتم - أيها الكافرون - خالقكم الذى فى السماء أمره وقضاؤه أن يرسل عليكم «حاصبا» أى: ريحا عاتية مصحوبة بالحصى والحجارة التى تهلككم، فحينئذ ستعلمون عند مشاهدتكم للعذاب، كيف كان إنذارى لكم متحققا وواقعا حقا.

فالاستفهام فى الآيتين الكريمتين المقصود به التعجيب من أمنهم من عذاب الله عند مخالفتهم لأمره، وخروجهم عن طاعته.

ثم ختم - سبحانه - هذه الآيات بما جرى للكافرين السابقين فقال: **﴿ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير﴾** أي: والله لقد كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين، كقوم نوح وعاد وثمود، فكانت عاقبة الجميع الهلاك والدمار، **﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾**..

الهوامش:

١ - تفسير «أضواء البيان» جـ٨ ص٤٠٦ للشيخ الشنقيطى.

٢ - من كتاب: «العلم يدعو للإيمان» ص٧٠.

حديث قدسى

«قال موسى: يارب علمنى شيئا أذكرك به.
قال: ياموسى، قل لا إله إلا الله.
قال: ياربى، كل عبادك يقول هذا..
قال: قل لا إله إلا الله..
قال: لا إله إلا أنت.. يارب، إنما أريد شيئا تخصنى به..
قال: يا موسى، لو أن السموات السبع وعامرهن غيرى، والأرضين السبع فى كفة، ولا إله إلا الله فى كفة، مالت بهن لا إله إلا الله»

حديث نبوى

إن الله تعالى يقول يوم القيامة: «يابن آدم، مرضت فلم تعدنى، قال: يارب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟!.. قال: أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده؟!.. يابن آدم، استطعمتك فلم تطعمنى، فقال: يارب، وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟!.. قال: أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه؟! أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى؟ يابن آدم،استسقيتك فلم تسقنى، قال: يارب، كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟!. قال: استسقاك عبدى فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم (٧)

مناهج تطبيقية فى توظيف اللغة

الإضافة إلى ضمير المتكلم الجمع

التمثيل (م ى)

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به﴾ البقرة: آية ٢٨٦.

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ آل عمران: آية ٨.

﴿ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه﴾ آل عمران: آية ٩.

﴿يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾ المائدة: آية ٨٣.

﴿وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين﴾ المائدة: آية ٨٣.

﴿إذ قاموا فقالوا: ربنا رب السموات والأرض﴾ الكهف: آية ١٤.

مناهج القرآن فى كلمة «رب»

د. عبدالعظيم المطعنى

﴿وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون﴾ الأنبياء: آية ١١٢.

﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا﴾ الأعراف: آية ٤٤.

﴿قل أتحاجوننا فى الله وهو ربنا وربكم﴾ البقرة: آية ١٣٩.

﴿ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ الأنعام: آية ٢٣.

﴿لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون﴾ الأعراف: آية ٤٣.

﴿ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا﴾ الإسراء: آية ١٠٨.

﴿قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون﴾ الشعراء: آية ٥٠.

﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ الأعراف: آية ٨٩.

﴿والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عند ربنا﴾ آل عمران: آية ٧.

بذكر هذه الآيات تكتمل صور إضافة «رب» فى القرآن الكريم جميعا تمثل سمة أسلوبية واحدة، وهى إضافة كلمة «رب» إلى ضمير جماعة المتكلمين «نا» وجريا على المنهج الذى اختططناه فى هذه الدراسة، فقد مثلنا فى هذه المجموعة (ى) لكل حالات الإعراب مع اختلاف الأسباب المختلفة للإعراب: الرفع، والنصب، والجر.

وقبل أن نلخص منهج القرآن فى كلمة «رب» فى جميع صورها نقف وقفة قصيرة مع هذه المجموعة، نستكشف ما عساه أن يكون واردا فيها:

● إن كلمة «ربنا» مضافة فى حالة النصب إلى ضمير المتكلمين «الجمع» تلى فى الكثرة «ربنا» المجرورة، كما أنها تختص بمواضع النداء.

وفى هذه الحالة اطرد معها حذف أداة النداء «يا» ولم تذكر قط.

وهذا ما لحظناه من قبل مع كلمة «رب» فى جميع المواضع التى وردت فيها منادى مضافا إلى «ياء» المتكلم ما عدا موضعين ذكرت فيهما، وقد مر الحديث عنهما فيما قبل.

فـ«ربنا» منادى تشترك مع «رب» المنادى المضاف إلى ضمير المتكلم، تشترك معها فى حذف أداة النداء تيسيرا وتخفيفا على الداعين، لكثرة حاجة «الخلق» إلى دعاء الخالق. أما من حيث الضمير المضاف إليه، وهما: ياء المتكلم المفرد مذكرا ومؤنثا.

و«ناء» لجماعة المتكلمين ذكورا وإناثا، أو ذكورا فقط، وإناثا فقط، فلا يمكن حذفها، ولا جرت لغة العرب هذا المجرى فى غير القرآن، أى أن فى «رب» حذفين، وفى «ربنا» حذفا واحدا، وهى مع عدم الحذف فيها من الخفة والسهولة فى النطق ما فى «رب» بحذف الباء.

ولم ترد كلمة «رب» مضافة إلى «نون النسوة» لا مخاطبا ولا غائبا.

فليس فى القرآن «ربكن» ولا «ربهن» لا رفعا ولا نصبا ولا جرا.

وليس معنى هذا أن خطاب النسوة أو الحديث عنهن بـ«رب» مهملا فى القرآن، كلا، وإنما هن داخلات فى خطاب الذكور أو الحديث عنهم فى الأمور العامة بين الرجال والإناث.

فقوله تعالى: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم﴾** الحج: آية ١.

ليس خطابا خاصا بالرجال، بل الكاف فى قوله: «ربكم» خطاب للرجال والنساء معا، لأن اتقاء الله مطلوب من الجميع.

وقوله تعالى: **﴿إن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾** العاديات: آية ١.

ليس حديثا عن الرجال فحسب. بل هو حديث يشمل الرجال والنساء، وكون الضمير المذكر فى الموضعين: «ربكم - ربهم» شاملا للرجال وللنساء، أو الذكور والإناث معا، فإن البلاغة تسمى هذا «الدمج» تغليبا أى تغليب جانب الذكورة على جانب الأنوثة، وهو أسلوب بليغ وشائع فى كلام العرب، وفى آيات الكتاب العزيز.

ولماذا الذكورة؟

وقد يقول قائل: ولِمَ لَمْ يغلب جانب الأنوثة على الذكورة؟ أليس فى هذا هضم للإناث؟

وجوابنا على هذا التساؤل:

أن تغليب جانب الإناث على جانب الذكورة لم تجربه اللغة العربية قبل نزول القرآن، بل الذى ورد فيه تغليب جانب الذكورة على الأنوثة خطابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغيبة، وذلك فى المواضع التى يستوى فيها الجانبان فى الغرض المسوق له الكلام.

فإذا كان المقام خاصا بالنساء جىء بنون النسوة حينئذ خطابا وغيبة.

**

ففى الذكر الحكيم:

﴿وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن﴾ الأحزاب: آية ٣٢.

فـ«نون النسوة» لحقت بالكلمات الثلاث فى الآية الحكيمة، لأن الأمر يخص النساء.

فنون النسوة لها دلالة خاصة لا يدخل فيها الرجال بحال من الأحوال والأصل فى خطاب الناس عامة، أو الحديث عنهم، أن يساق الحديث، أو يجرى الخطاب مجرى التذكير دون التأنيث، والقرائن هى التى تعين المراد.

ومرة أخرى: فإن قوله تعالى: **﴿ربكم ورب آبائكم الأولين﴾**، وقد تقدم الاستشهاد به، هذا القول وإن سبق مافى التذكير فإن المعنى شامل للذكور والإناث، لأن الله رب الجميع. والنساء ـ كما يقول الأصوليون ـ شقائق الرجال إلا ما خص(١).

فليست المسألة مسألة محاباة لفريق وهضم لفريق آخر، بل مسألة بيان لغوى له طرائفه فى الإفصاح والتعبير.

**

● لماذا الإضافة:

● وردت كلمة «رب» فى القرآن تسعمائة مرة وخمسا وثمانين مرة.

وفى كل هذه المرات وردت مضافة إلى الظاهر وإلى الضمائر المختلفة على الأنساق التى مر عرضها مفصلا، إلا فى موضعين جاءت فيهما مقطوعة من الإضافة، مع اتباعها بوصف يقوم مقام الإضافة كما تقدم.

وأكثر ما أضيفت إليه هو «الضمائر» باختلاف أنواعها: التكلم والخطاب والغيبة.

● وبكل ثقة واطمئنان نستطيع أن نقول إن إضافتها شملت جميع الضمائر إلا «نون النسوة» لم تأت مضافة إليه فقط، وقد عالجنا هذه المسألة بما فيه الكفاية من قبل.

● أما إضافتها إلى الأسماء الظاهرة، فقد جاءت على ضربين:

الأول: إضافتها إلى أسماء ظاهرة خاصة الدلالة، مثل السموات والأرض، والعرش، والشعرى، والناس، والفلق، والمشرق، والمغرب.. إلخ.

الثانى: إضافتها إلى اسم يشمل كل المخلوقات «رب كل شىء»، وهذه العبارة من جوامع الكلم القرآنية، حيث حوت على قصرها كل ما تفرق من الأسماء الظاهرة والضمائر معا فى المرات التى ذكرناها آنفا، وهذا أشبه ما يكون بما يسميه البلاغيون بـ«الجمع بعد التفريق»، لأن «كل شىء» جمع كل ما تفرق فى المرات الأربع والثمانين والتسعمائة.

وعلى هذا تكون الإضافة فى كلمة «رب» قد أسندت إلى الله كل المخلوقات، لا يند منها مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء، ولا فى ما بين الأرض والسماء.

هذا الذى قدمناه ـ هنا ـ جزء من الإجابة على السؤال الذى صدرنا به هذه السطور، والذى كان: ولماذا الإضافة؟

ومضيا مع استكمال الإجابة نقول:

إن إضافة «رب» فى البيان القرآنى المعجز تؤدى ـ فوق ما تقدم ـ مهمة جليلة الشأن فى مجال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة، وإذا كان البلاغيون يقولون: إن الكناية أبلغ من التصريح لاقتران الدعوى فيها بالدليل، فإننا إذا استعرنا قول البلاغيين فى الكناية إلى كلمة «رب» أصبنا عين الصواب.

تأمل قوله تعالى: ﴿يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ الانفطار: آية ٦.

انظر إلى لطافة المعنى فى إضافة «رب» إلى ضمير المخاطب، فإن فى هذه الإضافة تذكيرا للمخاطب، بجلائل النعم التى تفيض من «الربوبية» على «المربوب» والرعاية التى تحيط به من كل جانب وحسن التدبير، ومن كان هذا شأنه فمن سوء السلوك أن تجحد نعمه ويكفر إحسانه.

ويظهر الفرق جليا إذا نظرنا العبارة القرآنية بقولنا:

﴿**ما غرك بالله**﴾ مثلا. فجّو التذكير بالإنعام والإحسان فى «بربك» يشع من جهة العقل، ومن جهة اللفظ معا. أما فى عبارتنا نحن «بالله» فإن التذكير يشع من جهة العقل وحده. لأن اسم الجلالة لا يمكن إضافته إلى المخاطب، فبقيت الدلالة فيه عقلية صرفة.

أما «بربك» فإن الإضافة تفيد ذلك المعنى من جهة العقل واللفظ معا للنص الظاهر على صلة «رب» بالمخاطب، وصلة المخاطب بـ«رب».

لهذا قلنا إن الإضافة إلى الظاهر أو إلى الضمير فى كلمة «رب» تقترن فيها الدعوى بدليلها كالكناية.

ويتجلى هذا المعنى بكل قوة حين تضاف كلمة «رب» إلى ضمائر المكلفين لترقيق الكلام مع «المؤمنين» فيسارعون إلى الامتثال والطاعة.

فإذا كان الحديث مع غير المؤمنين كان فيه من إقامة الحجة عليهم مالا يخفى على ذى بصيرة.

وهذه المعانى اللطيفة لا يخلو منها موضع من مواضع إضافة «رب» إلى ما تضاف إليه وفى كل مقام سبق من أجله الكلام.

وخذ إليك ـ مثلا آخر ـ نداء نوح ربه فى لحظة من لحظات الشدة البالغة، والألم الموجع، لحظة أدرك نوح أن ابنه يتعرض للغرق والهلاك من الطوفان الجارف والخطب المدلهم: ﴿**ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى**﴾.

فقد ناداه بـ«رب»: لأنه يطمع فى الإحسان إليه بإنجاء ابنه من الهلاك المحقق. ولكأنه يقول له: أنت ولى الإحسان والإنعام فأحسن على وأنعم ونجِّ ابنى مما ينتظره من الضياع.

ولهذه المعانى كثر الدعاء بـ«رب» دون غيره من الأسماء والصفات الحسنى لما فى هذه الكلمة «رب» من خاصية إلهية لا توجد فى سواه بالقدر الذى يوجد فيها.

من أجل هذا ـ وغيره ـ لزمت كلمة «رب» الإضافة فى هذا البيان المعجز الحكيم.

● وبعد ما تقدم، نستطيع أن نقول فى كل ثقة واطمئنان، إن كلمة «رب» مرادا بها الله، لم تأت فى القرآن إلا معرفة ـ ما عدا الموضعين اللذين قام فيهما الوصف المخصص مقام الإضافة ـ وأن أداة التعريف فيها الإضافة وحدها، فلم تأت معرفة بـ«أل» قط، لأنه لو جاءت معرفة بـ«أل» لامتنعت الإضافة فيها، ولو امتنعت الإضافة فيها ترتب على ذلك أمران خطيران:

الأول: ذهاب تلك المعانى اللطيفة التى تشع من إضافة «رب» إلى كل ما أضيفت إليه من أسماء ظاهرة أو ضمائر، ولأطفئت تسعمائة وخمس وثمانون «شعلة» مضيئة فى التنزيل الحكيم.

الثانى: تعطيل الاسم الكريم «رب» عما يعلق به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من آلاء الله ومربوباته التى يتكون منها «كونه العظيم الصنع» لأن كلمة «الرب» هكذا تبدو مجرد اسم لا يعلق به شيء، ولا يعلق هو بشيء.

وأين تكون كلمة «الرب» إذا قارناها بقوله تعالى: **﴿رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار﴾** سورة ص: آية ٦٦.

وهجر القرآن لتعريف «رب» بالألف واللام «الرب» دليل قاطع على «جفاف» هذا التعريف، وبعده عن روح التنزيل الحكيم، ومراميه البيانية المعجزة.

﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾ الشورى: آية ٥٢.

**

● **منهج القرآن فى «رب»:**

أولا: كثرة استعماله لها بما يقارب الألف مرة.

ثانيا: اطراد إضافتها فى كل المواضع ما عدا موضعين وصفا وصفا يقوم مقام تلك الإضافة المطردة.

ثالثا: شملت الإضافة فيها جميع الضمائر إلا «نون النسوة» خطابا وغيبة.

رابعا: فى مواضع منها جمع بينها وبين اسم الجلالة «الله» لدواع بلاغية أشرنا إليها فى مواضعها من هذه الدراسة.

خامسا: أدت إضافتها سواء إلى الأسماء الظاهرة أو الضمائر معانى وأغراضا بيانية لها شأن عظيم فى حقل الدعوة.

سادسا: ما أضيفت منها إلى ضمير المتكلم المفرد، أو «نا» الجماعة أكثره ورد فى مقام الدعاء والتضرع لجلب منفعة، أو دفع مضرة، أو شكر وعرفان.

سابعا: ما أضيفت منها إلى ضمير المتكلم المفرد «ى» إن كان فى غير مقام «النداء» بقى المضاف إليه دائما «ربى»، وإذا كان فى مقام «النداء» التزم فيه حذفان:

١ ـ حذف المضاف إليه دائما.

ب ـ حذف أداة النداء «يا» إلا فى موضعين ذكرت فيهما أداة النداء لداع بلاغى اقتضى ذلك الذكر.

ثامنا: أكثر مواضع المضاف إلى «كاف» الخطاب المفرد كان الخطاب فيه موجها إلى خاتم الرسل ﷺ، لأن القرآن عليه نزل.

تاسعا: وردت «رب» فى لغة القرآن معرفة بالإضافة إلا فى موضعين خصصا بالوصف القائم مقام الإضافة، ولم تأت معرفة بالألف واللام «الرب» قط، لأن فى تعريفها بالألف واللام تعطيلا لوظائفها البيانية المعجزة، وإضاعة لمعانيها اللطيفة التى لها شأن، وأى شأن، فى البلاغ الإلهى للناس أجمعين.

عاشرا: إن استعمال كلمة «رب» فى القرآن على الأنساق التى أبنَّاها ما ظهر لنا منها هو ركيزة عظيمة فى صرح الإعجاز البيانى اللغوى، ودليل «عملى تطبيقى» على أن القرآن إنما أنزل بعلم الله.

﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين* فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون﴾ هود: الآيتان ١٣، ١٤.

هامش:

١ ـ أى ما خص نوعا منهما فيبقى علي خصوصه. وما يقوله الأصوليون ـ هنا ـ أصله حديث شريف..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير العلمى للقرآن الكريم

رجب البنا

الدكتور زغلول النجار ليس أول من تحدث فى التفسير العلمى للقرآن، وليس هو صاحب منهج الربط بين الحقائق التى توصلت إليها العلوم الحديثة والآيات التى أشارت إلى هذه الحقائق، ولم يدرك أبعادها الحقيقية المفسرون القدماء.. هناك عشرات من العلماء والكتب والمراجع فى مصر وكل الدول الإسلامية تقريبا تمثل المصدر الرئيسى لهذا التفسير.

ولم يكن حظ هؤلاء من الشهرة مثل حظ الدكتور زغلول النجار، لأنهم لم يجدوا أحمد فراج ليروج لهم، ولم يجدوا التليفزيون ليوصلهم إلى الملايين فى البيوت ويحيطهم بهالة من الشهرة والانتشار، فهؤلاء كانوا علماء تفرغوا لأبحاثهم ودراستهم، وعملوا فى صمت، وهذه هى طبيعة الحياة.. ناس تزرع.. وناس تجنى الثمار.

قبل زغلول النجار ـ مثلا ـ كان للدكتور منصور حسب النبى دراسات كثيرة عن الكون والإعجاز العلمى فى القرآن.. وعن ارتياد الفضاء بين العلم والقرآن.. وعن عجائب وأسرار الإشعاع الذرى والطاقة النووية. وفى هذا البحث يتحدث عن التركيب الذرى للمادة وعن الليزر والطاقة وأنواع الأشعة وعشرات الموضوعات تفتح عينيك على مافى الكون من نظام شديد الدقة لا يمكن أن يكون مصادفة وبدون قوة خالقة ومسيطرة ومنظمة وقادرة وقدرتها لا حدود لها.. هى الله.. وله أيضا أبحاث رائعة عن إعجاز القرآن فى آفاق الزمان والمكان.

فالدكتور زغلول النجار متخصص فى علوم الأرض، والدكتور منصور حسب النبى متخصص فى علوم الفيزياء، وكان أستاذا للفيزياء بكلية البنات بجامعة عين شمس، ووكيلا للكلية للدراسات العليا، واشترك بالبحوث ورئاسة جلسات مؤتمرات الإعجاز العلمى للقرآن التى عقدت خلال عشر سنوات بين عامى ١٩٨٥م و١٩٩٥م بالقاهرة ومكة وإسلام آباد وموسكو وباندونج وقنا، وكانت له أحاديث وندوات، كما كان أحد المؤسسين لجمعية الإعجاز العلمى للقرآن عام ١٩٨٨م وكان رئيسا لها.. فهو إذن معروف وأبحاثه منشورة، وكل من يكتب أو يتحدث عن الإعجاز العلمى فى القرآن يعتمد على أبحاثه الكثيرة كمرجع أساسى لا غنى عنه لكل مشتغل بهذا الموضوع.

وموضوع الإعجاز العلمى للقرآن عند الدكتور حسب النبى قضية مطروحة منذ سنوات توصل إلى إثبات صدق نبوة الرسول ﷺ وصدق القرآن، وأنه من عند الله ولا يمكن أن يكون من عند غير الله، وإلا لكانوا قد وجدوا فيه اختلافا بين ما يقرره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن الكون والإنسان وما أصبح معروفا للعلماء بالمشاهدة والتجربة ولم يعد موضع تخمين أو موضع شك.. وكذلك كان يرى أن فى هذا الموضوع منهجا جديدا للدعوة لدين الإسلام بلغة العصر.. وهذا المنهج لا يتعارض مع منهج الدعاة ورجال الدين وهم متخصصون فى علوم الفقه والشريعة وأصول الدين.. إلخ، فهذا طريق وهذا طريق، والطريقان يلتقيان فى النهاية، وحقائق العلم أقصر طريق لإقناع العقول، لأن حقائق العلم تتحدى الذين لا يؤمنون إلا بما يرونه ويلمسونه ويدركونه بالحواس، لأنها تقدم لهم الأدلة التى لا يمكن إنكارها على وجود الله وصدق القرآن، وهذا ما وعد الله به فى سورة فصلت (آية ٥٣) ﴿**سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾.

■■■

وهذا المنهج يقضى على الازدواجية المصطنعة بين العلم والإيمان.. ويثبت بأنه ليس هناك اختلاف ولا تناقض.. ويثبت أيضا أن على المسلمين أن يتعمقوا فى دراسة العلوم الحديثة ويتعودوا على التفكير بمنهج علمى بعيد عن الخرافات والأقوال المرسلة التى ليس عليها دليل، والتى أقحمت على الفكر الإسلامى فى عصور الانحطاط والتخلف والجهل، فالثقافة العلمية بهذا المفهوم هى جزء من الثقافة الدينية.. وعلى المسلمين أن يدركوا أن دينهم يدعوهم إلى البحث فى العلوم الكونية ليلحقوا بالذين سبقوهم ويتعرفوا على أسرار كوكب الأرض، وما يصيبه من تهديد من صنع الإنسان بما صنعه من قنابل ذرية، وصواريخ وأسلحة دمار تهدد الأرض وأهلها، وأيضا ما يسببه الإنسان من فساد للبيئة التى خلقها الله بإتلاف طبقة الأوزون التى تقع على بعد ٢٥ كيلو مترا من سطح الأرض، وتحتوى على غاز مطهر يقوم بامتصاص الأشعة فوق البنفسجية ليحمى الأرض وما عليها من أضرارها الخطيرة إذا زادت على القدر اللازم لاستمرار الحياة، ولكن الإنسان يتلف هذه الطبقة تدريجيا بما يصنعه من مواد كيمياوية وتلويث للبيئة واستئصال للأشجار وزيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون من عوادم السيارات والمصانع، مما أدى إلى ما يسميه العلماء «ثقب الأوزون» وبالتالى إلى تمهيد الطريق لانتحار كوكب الأرض على يد الإنسان.

ومع استمرار البيئة بما يفعله الإنسان يتوقع العلماء غرق جميع المدن الساحلية خلال نصف قرن نتيجة ارتفاع درجة حرارة الأرض، وتزحزح حزام المطر، وغرق دول بأكملها بعد ذوبان الجليد عند القطبين تدريجيا وارتفاع مستوى مياه البحار والمحيطات، وحدوث جفاف فى مناطق أخرى، كما يتوقع العلماء انهيار جهاز المناعة عند الإنسان وانتشار السرطان وأمراض عتامة القرنية بسبب زيادة جرعة الإشعاع فوق البنفسجية.. وهذا السلوك العدوانى من الإنسان قد يؤدى إلى حرب نووى تدمر كل شىء.. أو يؤدى إلى تلوث البيئة وتدمير طبقة الأوزون، وبالتالى تدمير كوكب الأرض.. هذا السلوك العدوانى من الإنسان يذكرنا فورا بقول الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة (الآية ٣٠) ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء..**﴾ وقوله فى سورة يونس (الآية ٢٤) ﴿**حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس..**﴾.

هذا ما قاله الدكتور حسب النبى منذ سنوات ولم يعد أحد يذكره اليوم.. مع أنه كان يهدف إلى تربية أجيال تحمل رسالة العلم والإيمان معا، وتوظف العلم للبناء وليس للخراب.. وكان يقول: الحمد لله أنى عشت لأرى قلعة الإلحاد تتهاوى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتحاد السوفييتى ويعود إليها الإيمان.

وكان يقول: إن البحث فى الإعجاز العلمى للقرآن هو تلبية لقوله تعالى فى سورة النمل (الآية ٩٣) **﴿وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها..﴾**.. وهو يلاحظ أن حرف السين فى (سيريكم) يعنى المستقبل الذى لا ينتهى حتى قيام الساعة، كما قال تعالى عن القرآن: **﴿إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين..﴾**.

والشىء الذى فعله الدكتور حسب النبى ولم يفعله كثير غيره من المجتهدين فى الدعوة، أنه ألف كتابا باللغة الإنجليزية عن القرآن والعلم الحديث، بينما يكتفى معظم الدعاة إلى الدعوة باللغة العربية، ويوجهون الخطاب للمؤمنين، بدلا من أن يوجهوا خطابهم إلى المنكرين للإسلام وللقرآن وباللغة التى يفهمونها، لأن كل عالم يستمع أو يقرأ ما يقوله الدكتور حسب النبى لابد أن يصل إلى اليقين بأن القرآن حق من عند الله، وصدق الله حين قال فى سورة الحج (الآية ٥٤) **﴿وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به..﴾**.

وكان الدكتور حسب النبى يرى أن الربط بين العلم والقرآن لازم لدفع المسلمين إلى التخلص من التخلف والكسل والتواكل وسوء التخطيط والاعتماد على الغير.. وكان يقول: إنى لأعجب عندما أقارن بين الكشف العلمى وما فيه من إعجاز القرآن وبين واقعنا المتخلف رغم أن الإسلام دين علم، وظلت هذه دعوته إلى أن فارق دنيانا منذ فترة قصيرة.. وهو يردد: الكون كتاب الله المفتوح، والقرآن كتاب الله المقروء، وما نعلمه من الكون لايزال ضئيلا بالنسبة إلى مالا نعلمه، ولذلك دعانا الله إلى البحث فى ظواهر الكون فى سورة يونس (الآية ١٠١) **﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض﴾**.. والقرآن يحتوى على أكثر من ٨٠٠ آية كونية فيها حقائق علمية غاية فى الإعجاز، حتى شملت أهم الاكتشافات العلمية فى القرن العشرين فى الذرة والنسبية، وغزو الفضاء، والطبيعة الجوية والفلكية، وغيرها من الحقائق التى لم يكن الإنسان.. ولم يكن الرسول.. ليعلم شيئا عنها.

بذلك يكون التحدى فى القرآن.. ليس مقصورا على الإعجاز اللغوى الذى تحدى فصحاء العرب.. ولكن هناك التحدى الآخر الأكبر والأعظم والذى يتفق مع العصر.. فهذا عصر العلم.. والتحدى فى القرآن بالعلم.. وبذلك يكون القرآن معجزة الدهر.. معجزة خالدة متجددة.. **﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾** فصلت: آية ٥٣، فالعلم نور الله فى الكون.. وقد نجد العذر للمفسرين القدامى عندما فسروا الآيات التى تشير إلى الحقائق العلمية بتأويلات خاطئة.. وهذا هو الوقت المناسب لتنقية كتب التفسير القديمة منها حتى لا يقرؤها شباب جاهل لا يفرق بين الصحيح وغير الصحيح ويرددها ويتصور أنها تمثل التفسير الصحيح للآيات.

يرد الدكتور حسب النبى على الذين يعارضون التفسير العلمى للقرآن بالقول بأن العلم يتغير فيقول إن العلم فى نهاية القرن العشرين يتطور دون أن تتغير حقائقه الأساسية الثابتة، فإذا كانت الحقيقة العلمية تتفق مع نص الآية القرآنية، فما الذى يمنع عقلا وشرعا من تفسير الآية طبقا لتلك الحقيقة العلمية الثابتة المؤكدة.. ومادام العلم هو اللغة الدولية.. ومادمنا فى عصر يؤمن بالمادة وبالعلم.. فلماذا نحرم أنفسنا من مسايرة العصر والتحدث بلغته.. فتطمئن قلوب المؤمنين ويجدوا إجابات عن تساؤلات يطرحها العصر، ولا يشعروا بالنقص فى الأسانيد والحجج على صحة عقيدتهم ولكى يخرس الذين ينكرون أن القرآن كلام الله.. وأن محمدا رسول الله.

■■■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمدنية الحديثة تأتى إلينا من الغرب.. والغرب يعانى أزمة أخلاقية وروحية.. وهذه المدنية تهدد العالم.. أمريكا تنتج أسلحة نووية وجرثومية وكيماوية بما يزيد على ألف مليون دولار يوميا..! بينما يموت من الجوع ١٥ مليون إنسان معظمهم من الأطفال، ويعانى ٥٠٠ مليون إنسان من نقص الغذاء، و٤٠٪ من سكان العالم يعانون من نقص الأدوية والعلاج والرعاية الطبية، و٣٥٪ من أهل الأرض لا يجدون الماء الصالح للشرب.. فهل هذه مدنية؟ والأموال التى تنفق فى تصنيع الأسلحة، والمفاعلات النووية، حتى أصبح مخزون الأسلحة النووية يكفى لتدمير كوكب الأرض.. فهل هذا تصديق لتحذير الله أهل الأرض الذين يصيبهم الغرور بقوتهم: **﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض﴾** الأنعام: آية ٦٥.

هكذا المدنية الحديثة.. نعمة.. ونقمة.. والتعامل معها من منظور إسلامى يعطيها البعد الروحى والأخلاقى، ويجعل العلم لخير البشرية ولتعمير الأرض وليس العكس.

■■■

والقرآن هو الذى يرد على من يهاجمون منهج التفسير العلمى للقرآن، حين يقولون إن النظريات العلمية قابلة للتغير.. القرآن يدعونا ألا نعتمد إلا على الحقيقة الثابتة ولا نعتمد على الاحتمالات أو الفروض أو الظنون:

﴿قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن﴾ الأنعام: آية ١٤٨، **﴿وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا﴾** يونس: آية ٣٦، وإذن فلابد من البحث فى أسرار الطبيعة والإنسان بالبرهان التجريبى وليس بغيره.. والقرآن ينكر على الكفار اعتمادهم على الظن والقول بغير دليل: **﴿وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ومالهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون﴾** الجاثية: آية ٢٤.

والقرآن يدعو إلى استخدام العقل وتحرر العقل من إتباع السابقين دون مراجعة وتمحيص: **﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولوا كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون﴾** المائدة: آية ١٠٤.

ومنهج التفسير العلمى يؤكد للمسلمين أن القرآن يدعو إلى استخدام العقل كأحد أركان العبادة: **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾** البقرة: آية ١٦٤.

والقرآن يشير إلى أن فى الكون قوانين علمية ثابتة، مضطردة، لا تتغير - **﴿فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾** فاطر: آية ٤٣.. وليس هناك تناقض فى الكون: **﴿ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت﴾** الملك: آية ٣، مما يدل على خضوع الطبيعة والإنسان لنظام وقوانين بينها تناغم وتكون منظومة متكاملة، وكأنها سيمفونية يعزفها ألف عازف، وفيها آلاف النغمات، ولكن اللحن واحد، يدل على النوتة الموسيقية التى يعزف عليها العازفون جميعا واحدة، والمايسترو الذى يقود الجميع واحد.. وسبحان الله أن يكون له شبيه.

القرآن يدعو العقلاء إلى استعمال البصر والسمع ووسائل البحث المتصلة بها من أجهزة وميكرسكوب وتلكسوب وأجهزة رنين مغناطيسى وأشعة وليزر و.. و.. : **﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض﴾** يونس: آية ١٠١.. فماذا نظر؟ وكيف ننظر.. هل بعيوننا المجردة؛ طبعا بكل الأجهزة والوسائل العلمية المتاحة.. وهل كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحد منا سينظر إلى السموات والأرض يستطيع أن يكتشف مافيها من معجزات الخلق والخالق؛ طبعا لا يستطيع ذلك إلا العلماء. وهل البحث عن بدء الخلق حرام كما يقول البعض..؟ والله يجيب عنهم: **﴿قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق﴾** العنكبوت: آية ٢٠.

وشرط العلم فى الإسلام أن يكون نافعا، ولهذا كان الرسول ﷺ يستعيذ من العلم الذى لا ينفع: **«اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع».**

وكل مافى الكون خلقه الله لخدمة الإنسان، وبالعلم يتوصل الإنسان إلى استغلال مافى الكون لصالحه على الوجه الأكمل: **﴿وسخر لكم مافى السموات ومافى الأرض جميعا منه﴾** الجاثية: آية ١٣.

وبالعلم وحده يتوصل الإنسان إلى القوانين التى تحكم الظواهر، ويدرك أن ما يراه من الاختلاف والكثرة والتعدد فى الكون وراءه نظام وتكامل ووحدانية، ولو لم يكن كذلك لأصاب الكون اختلال شديد، ولا كانت قوانين الطبيعة ثابتة، وهذا دليل وحدانية الله: **﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾** الأنبياء: آية ٢٢.

والإنسان عليه أن يبحث فى الكون والطبيعة، وفى الحيوان وطبيعة الإنسان، وفى النبات، وإلى كل مافى الوجود لأن ذلك يقوده إلى المعرفة، ويعطيه قوة وقدرة على تسخير كل شىء لصالحه، وأهم من ذلك يقوده إلى الإيمان بالله الخالق: **﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت* وإلى السماء كيف رفعت* وإلى الجبال كيف نصبت* وإلى الأرض كيف سطحت﴾** الغاشية: الآيات ١٧ - ٢٠.

ومالم يعلمه الإنسان بالأمس أصبح يعلمه اليوم، ومالا يعلمه اليوم سيعلمه غدا أو بعد غد مادام مجتهدا فى البحث: **﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾** ص: آية ٨٨: و**﴿لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون﴾** الأنعام: آية ٦٧.

والمعرفة الإنسانية ليست معرفة مطلقة.. ولكنها معرفة نسبية.. المطلق هو الله وحده: **﴿ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء﴾** البقرة: آية ٢٥٥، و**﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾** الإسراء: آية ٨٥، **﴿وفوق كل ذى علم عليم﴾** يوسف: آية ٧٦.

ومهما اجتهد الإنسان فى البحث العلمى، ومهما بلغ به التقدم فى الوصول إلى أسرار الكون والطبيعة والإنسان فهناك أمور الغيب لا تدخل فى اختصاص العلماء فى المعامل، ولكنها تدخل فى علم الله وحده: **﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾** الأنعام: آية ٥٩.

والتفسير العلمى للقرآن يجب ألا يعتمد على حقائق ثابتة، ولا يقحم هذه الحقائق فى غير موضعها، ولا يتجاهل أو يستبعد كتب التفسير السابقة ويرجع إليها بعد استبعاد الخرافات والإسرائيليات منها، ومراعاة ألا يتعارض تفسير آية مع تفسير آية أخرى، وفى النهاية ليس الهدف الوصول إلى الحقائق والقوانين العلمية من القرآن.. لأن القرآن ليس كتابا فى الجغرافيا أو الفلك أو العلوم الطبيعية أو الكيمياء.. القرآن كتاب هداية البشر إلى الله.. كتاب فيه الأوامر والنواهى التى تحقق حياة طيبة للمؤمنين فى الدنيا والآخرة وتجعل علاقات البشر فيما بينهم قائمة على أساس روحى وأخلاقى.. وهو كتاب يحدد الحرام والحلال.. وكل مافيه من إشارات إلى قوانين وحقائق الكون جاءت لتدعو المؤمنين به إلى البحث العلمى.. وتزيد اليقين والإيمان فى قلوبهم.. وترد على المنكرين بالحجة والدليل.

وإذا كان بعض العلماء عندما يتعمقون فى المعرفة يجدون الله أمامهم. ويرون بأعينهم عظمة الخالق الذى أنشأ هذا الكون العجيب، ووضع فيه هذا النظام المذهل.. فهل نقول لهم: اسكتوا.. ولا تنطقوا بالحقيقة الكبرى التى وصلتم إليها..؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ورد ذكر الخيل فى أكثر من آية من آيات القرآن الكريم كلها ترفع من قدرها على غيرها من الحيوانات الأخرى.. كما أقسم بها خالق هذا الكون.. وما فيه من مخلوقات فى قوله تعالى: ﴿والعاديات ضبحا﴾ العاديات: آية ١، وفى الآيات الكريمة إشارات إلى فضل الخيل وتكريمه.. وارتباطه بصفة الخير.»

الخيل فى القرآن الكريم وعند العرب

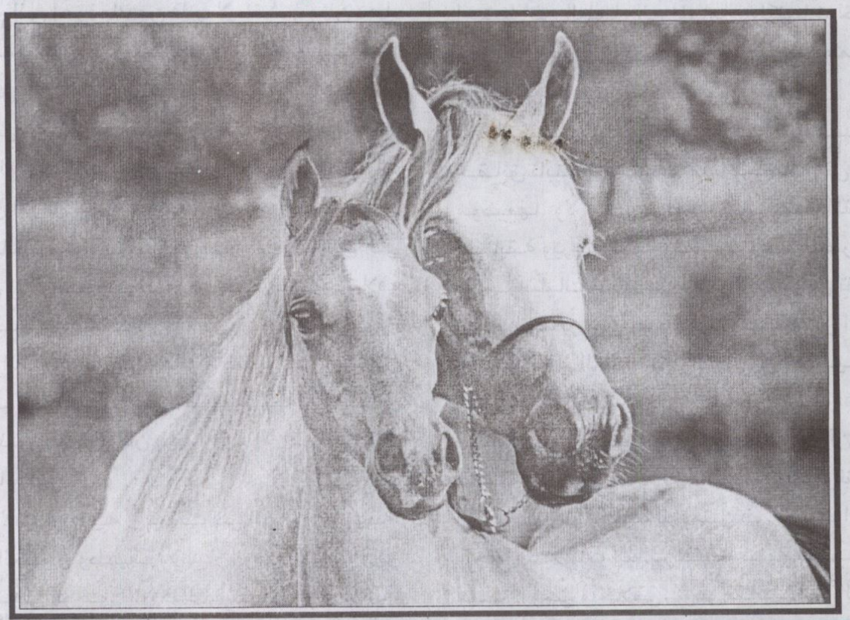

أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

وقال عز وجل: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ الأنفال: آية ٦٠، كما وردت ﴿الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون﴾ النحل: آية ١٦.

ويأتى ذكر الخيل فى أحاديث سيد الخلق محمد - عليه الصلاة والسلام - مدحا وتكريما امتدادا لفضلها الذى أوردته الآيات الكريمة. فقد جاء فى الحديث الشريف قوله ﷺ: «كل لهو ابن آدم باطل إلا تأديبه فرسه، وملاعبته أهله ورميه عن قوسه».

وقال - عليه الصلاة والسلام -: «من ارتبط فرسا فى سبيل الله كان له مثل أجر الصائم والقائم والباسط يده بالصدقة، مادام ينفق على فرسه». كما جاء فى حديث آخر «الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة»، وقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمر بن الخطاب ﷺ: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، وفى حديث للنبى الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - يربط فضل الخيل بالجهاد فى سبيل الله إذ يقول: **«من هم أن يرتبط فرسا فى سبيل الله بنية صادقة أعطى أجر شهيد»**.

ويذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن الرسول الكريم كان فى غزواته يعطى الفارس سهمين والراجل سهما واحدا.. وأنه فعل ذلك مع المقداد بن عمرو فى يوم بدر.. ومع الزبير بن العوام فى يوم بنى قريظة.. ومع جميع الفوارس فى واقعة بنى المصطلق.. وفى غزوة الحديبية.

ولكن الذى ذهب إليه الجمهور (واعتمده الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) هو أن الفارس له ثلاثة أسهم واحد له واثنان لفرسه، وأما الراجل فله سهم واحد (كما فى الصحيحين). واستدلوا بما فعله الرسول الكريم فى غزوة خيبر.. واستشهدوا أيضا بقوله - عليه الصلاة والسلام - فى فتح مكة **«إنى جاعل للفرس سهمين وللفارس سهما»**.

وعلى ذلك جرى أسامة بن زيد، فإنه جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما، وأخذ لنفسه مثل ذلك.. وحصل ذلك بمشهد من المهاجرين والأنصار، ولم ينكر عليه أحد فهو بمنزلة الإجماع.

حب الأنبياء للخيل:

وكان داود نبى الله يحب الخيل كثيرا.. فلم يكن يسمع بفرس يذكر بأصل إلا وأصر على الإتيان به أو جرى إليه، حتى جمع ألف فرس لم يكن فى الأرض يومئذ غيرها.

وجاء الإسلام الذى رفرفت أعلامه الأولى فوق صهوات الخيل المخضبة بدماء الشهداء، فمجد الفروسية، وأوصى بارتباط الخيل وإكرامها، وقال الرسول الكريم ﷺ: **«أكرموا الخيل وجللوها»**، وقد نهى الرسول عن إيذاء الخيل، وعن خصائها، وجز أذنابها وأعرافها ونواصيها، وكل ما من شأنه إذلالها، ويروى أنه كانت له ثمانية عشر فرسا أشهرها (لزاز) و(اللخيف) و(المرتجز) و(السكب) و(اليعسوب).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت الفروسية العربية آداب نبيلة تجمع بين النخوة والشرف والرحمة والإقدام

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أشهر فرسان الصحابة. ومن أقواله المأثورة: لن تخور قوى مادام صاحبها ينزع فى القوس وينزو. يقصد بذلك مادام صاحبها ينزع فى القوس، وينزو على الخيل، أى يثب عليها عند الركوب من غير استعانة بالركاب. وكان عمر يمارس هاتين الرياضتين، ويقال أنه كان يمسك أذنى فرسه، ثم يقفز عليه وهو يعدو فيحكم قياده، فكأنه ولد على ظهر فرس.

ومن أعلام الفرسان، الذين ظهروا فيما بعد، وكانت تروى حول بطولاتهم قصص كالأساطير معن بن زائدة، وأبو دلف العجلى، وعمر بن منيف، الذى قيل أنه خرج ذات يوم للصيد، فتبع حمارا وحشيا، ومازال يركض بفرسه حتى حازاه، ثم جمع رجليه، ووثب على ظهره، وأخذ يجز عنقه بسكينه، وهو يقاوم بعنف، حتى ذبحه.

ومن أشهر فرسان الخوارج قطرى بن الفجاءة وشبيب الخارجى، الذى نذرت امرأته ذات يوم أن تصلى فى جامع الكوفة، وهى معقل خصومه، ركعتين تقرأ فى أولاهما سورة البقرة، وفى الثانية سورة آل عمران، فعبر بها نهر الفرات، وأدخلها الجامع، ووقف على باب الجامع يحميها حتى أوفت بنذرها، وكان الحجاج فى المدينة، على رأس خمسين ألفا من الجند.

عناية الخلفاء بالخيل:

كانت عدة القتال عند العرب الخيل والجمال. فتلك أهم عناصر القتال التى اعتمد عليها عرب البادية منذ الحروب الجاهلية. امتطوا الخيل فى القتال واستخدموا الجمال فى أعمال حمل العتاد فى الانتقال البطىء نوعا، فالخيل كانت مطية العرب المفضلة فى حلهم وترحالهم وأثناء السلم والحرب والمعروف أن خيل العرب أجود خيول العالم، وكانت أهم ما يعتمد عليه الفارس العربى، فأولاها عناية ورعاية وكانوا لا يستعملونها إلا فى الرياضة والقتال فإذا شاءوا الحرب ركبوا الإبل وقادوا الخيل لإراحتها

ولما كانت أعداد الخيل المتوافرة عند المسلمين قليلة أثناء غزوات الرسول ﷺ الأولى، فقد استخدمت على نطاق ضيق، ثم زاد عددها بعد فتح مكة، ويعود ذلك إلى وفرتها عند تجار مكة الأثرياء، وقد اتبع الخليفة على ابن أبى طالب رضي الله عنه فى معركة صفين عام ٣٧هـ.. أسلوب الزحف بالصفوف وضع حملة الدروع ونظم الخيالة فى الصفوف الأمامية فى كراديس وكانوا مسلحين بالقسى والسيوف.

وقد وضع الخلفاء وصية الرسول ﷺ نصب أعينهم، فعنوا بالخيل، وضاعفوا من رواتب الفرسان، حتى يوسعوا الإنفاق على خيلهم، وكانوا يحاسبونهم عن إهمالهم إياها حسابا عسيرا. ويروى أن عمر بن الليث الذى تولى قيادة الجند فى عهد الخليفة المعتمد، استعرض الفرسان وخيلهم ذات يوم، عند منحهم العطاء. فاعترض فارس كان فرسه فى غاية الهزال. فقال له معنفا: يا هذا تأخذ مالا لتنفقه على امرأتك فتسمنها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلغ من إعجاب ملوك أوروبا وأمرائها بالفرسان العرب أن تهافتوا عليهم فى تعزيز جيوشهم

وتهزل دابتك التى تحارب عليها؟.. امض فليس لك عندى شىء.

فقال الفارس: جعلت لك الفداء.. والله لو شهدت امرأتى لاستسمنت دابتى. فضحك عمر وأمر بإعطائه، ثم قال له استبدل بدابتك.

وكان الخلفاء يقربون البارزين من فرسانهم ويبالغون فى إكرامهم. ومن أشهر فرسان العصر العباسى، الذين حظوا بمكانة رفيعة فى بلاط الخلافة، أبو الوليد بن فتحون، الذى برز فى عهد المستعين. وكان يضرب بشجاعته الأمثال. فقربه الخليفة وعظمه، وأغدق عليه الأموال. وذاع صيته بين الروم الذين كانوا يخشونه، حتى قيل على سبيل المبالغة، أن الفارس منهم كان يقول لفرسه إذا أحجم عن شرب الماء: ويحك هل رأيت ابن فتحون فى الماء.

ومن أخبار ذلك الفارس أنه اشترك يوما فى قتال الروم، وبلغ من شجاعته، وثقته بنفسه، وسخريته من أعدائه، أنه استوى على سرج فرسه، وانطلق إلى المعركة يتهادى من غير سلاح، ولم يكن معه غير سوط طويل، معقود الطرف، فأغرى به ذلك فارسا من فحول فرسانهم، فبرز إليه. وإذا بأبى الوليد يرفع يده بالسوط، ثم يهوى على عنقه، فيلتف عليه، ثم إذا به يجذبه بشدة، فيقتلعه من فوق سرجه، ثم يجره على الأرض، حتى يلقيه بين يدى أمير المؤمنين.

ومن المعروف أن الجيش الذى قاده عمرو بن العاص ليفتح به مصر كان من الخيالة (الطبرى جـ١) كما يؤكد ذلك يوحنا النقيوسى. كما استخدمت الجمال على نطاق كبير فى حملات شمال أفريقيا لاسيما فى أعمال النقل.

دراسات عن الخيل:

وتضم المكتبة العربية مؤلفات لا تحصى حول فصائل الخيل، وآداب الفروسية، وأخبار الفرسان. ومن تلك المؤلفات: «كتاب الخيل» للأصمعى. وكان من أعلم الناس بها، وبمعلومات العرب عنها، ويروى أنه أنشد للرشيد شعرا لأبى حرزة ضم عشرين اسما لأعضاء الفرس، كل منها من أسماء الطير، ومنها العصفور، والخفاش، والنعامة، والنسر.

وقد ألف ابن الأعرابى كتابا فى «أسماء خيل العرب وفرسانها» وألف الكلبى كتابا فى «أنساب الخيل فى الجاهلية والإسلام، وأخبارها» والانتصارات. ومن أجل ذلك أوصى (أكثم بن صيفى قومه بالخيل فقال: عليكم بالخيل فأكرموها، فإنها حصون العرب. كذلك قال فيها يزيد العبدى:

مفداة مكرمة علينا

تجاع لها العيال ولا تجاع

ولذلك ليس عجيبا أن حفظ العرب أنسابها، بقدر ما حفظوا أنسابهم، وصانوها من الهجنة ما استطاعوا، ولم يدخروا وسعا فى سبيل إعزازها، وقد خلد تاريخ العرب فى الجاهلية سيرة عشرات من الفرسان، الذين تمثلت فيهم صفات العروبة الحقة الجياشة بالفتوة والبسالة، المثيرة للفخر والإعجاب. ومن أشهر أولئك الفرسان البواسل دريد بن الصمة وعنترة العبسى وعمرو بن معدى كرب وهو الذى أدرك الإسلام فأسلم، وأبلى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معاركه المجيدة أحسن البلاء.

ومن شعراء الفرسان الذين اشتهروا بوصف الخيل فى ذلك الزمن أبو داود جويرية بن الحجاج الأيادى، وسلامة بن جندل التميمى، وطفيل بن عوف الغنوى وامرؤ القيس، وجمع شرف الدين الدمياطى فى كتابه «قطر السيل فى فضل الخيل» كثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة، التى تدعو إلى ارتباط الخيل، وتوصى بها خيرا. وأطنب النويرى فى كتابه «نهاية الأرب» والدينورى فى كتابه «عيون الأخبار»، والأصفهانى فى كتابه «محاضرات الأدباء، ومحاورات الشعراء والبلغاء» وغيرهم الحديث عن فضل الخيل وصفاتها وعيوبها. ومن أشهر ما كتب فى فنون الفروسية كتاب «آلات الجهاد، وأدوات الصافنات الجياد» لسليمان بن بنين النحوى المعرى، و«حلبة الفرسان، وشعار الشجعان» لابن هزيل الأندلسى. وقد كتبت فى مثل هذا الفن عشرات من المؤلفات.

لعبت الفروسية دورا رائعا فى ميادين القتال عند العرب كما حظيت بتشجيع الخلفاء فى زمن السلم

رياضة الفروسية:

ذكر ابن قيم الجوزية: الفروسية أربعة أنواع: أحدها ركوب الخيل والكر والفر بها، والثانى الرمى بالقوس، والثالث المطاعنة بالرماح، والرابع المداورة بالسيف، فمن استكملها استكمل الفروسية.

وكما لعبت الفروسية دورا رائعا فى ميادين القتال عند العرب، فقد كانت من أعرق ضروب الرياضة، وأظفرها بتشجيع الخلفاء، فى زمن السلم. وكان سباق الخيل من أعرق ضروب الرياضة التى لقيت كل عناية وتشجيع من الخلفاء، وخاصة من معاوية بن أبى سفيان، وهشام بن عبدالملك، وقد بلغ من شغف هشام بالخيل وسباقها، أنه اقتنى وحده أربعة آلاف فرس، ولم يسبقه أحد من العرب إلى ذلك.

ومن ميادين السباق التى أخذها التاريخ ميدان الرصافة فى عصر الأمويين، وميدانا الرقو والشماسية فى عصر العباسيين، وميادين الحكم بالأندلس، وأحمد بن طولون وبيبرس فى مصر، ومن أشهر ألعاب الفروسية لعبة الكرة والصولجان أو الجوكان، وكانوا يتقاذفون منها كرة خفيفة بعصى عقفاء، تبلغ الواحدة نحو أربعة من الأذرع طولا، وهم على صهوات الخيل.

ويروى أن الرشيد كان أول من عشق تلك اللعبة من الخلفاء، ولم يكن الخليفة المعتصم أقل منه إقبالا عليها. ولم تلبث أن أصبحت اللعبة المفضلة عند القادة والأمراء. وكانت تلك اللعبة معروفة عند العرب قبل الإسلام، ولكن فى أضيق نطاق. وكان من النابغين فيها الشاعر العربى عدى ابن زيد. وقد انتقلت تلك اللعبة فى العصور الوسطى إلى البلاد الأوروبية عن طريق مصر. وصارت تسمى فى مقاطعة لانجدوك Langue-doc بفرنسا La Chicane أى الجوكان ولم تلبث أن تطورت نحو لعبة (البولو) الحالية.

أثر الفروسية العربية فى أوروبا:

كانت للفروسية العربية آداب نبيلة، تجمع بين النخوة والشرف والرحمة والتقوى والإقدام. وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلب الفرسان العرب بآدابهم هذه ألباب الشعوب الأوروبية، فى القرون الوسطى، سواء عن طريق الحروب الصليبية فى الشرق، أو عن طريق الأندلس، وقد تحدث المؤرخ الفرنسى جوستاف لوبون فى كتابه «حضارة العرب» عن قواعد الفروسية عندهم فقال:

للفروسية العربية شروطها، كما للفروسية الأوروبية التى ظهرت بعدها. فلم يكن المرء يعد فارسا إلا إذا تحلى بهذه الصفات العشر: الصلاح، والكرامة، ورقة الشمائل، والعزيمة الشعرية، والفصاحة، والقوة، والمهارة فى ركوب الخيل، والمقدرة على استعمال السيف والرمح والنشاب، وقال أيضا: وكان لعرب أسبانيا بالإضافة إلى تسامحهم العظيم، يتصفون بالفروسية المثالية، فيرحمون الضعفاء، ويرفقون بالمغلوبين، ويقفون عند شروطهم، وما إلى ذلك من الخلال التى اقتبستها الأمم المسيحية بأوروبا عنهم مؤخرا.

وقال المؤرخ الفرنسى بارتملى هيلر فى كتابه «محمد والقرآن»: وأخذ فرساننا عن العرب أرق العواطف وأنبلها وأرحمها، من غير أن يفقدوا شيئا من شجاعتهم، حتى أنى لأشك فى أن تكون النصرانية وحدها هى التى أوحت إليهم بذلك، مهما بولغ فى كرمها.

وذكر رنول فى كتابه «تاريخ الجيش الفرنسى» أن الأوروبيين أخذوا عن العرب فكرة الفرسان الملثمين، كما أخذوا عنهم فكرة الفرسان المجردين من الدروع والأسلحة الثقيلة. وينسب (سيديو) إلى العرب ابتكار قصص الفروسية التى انتشرت من بعدهم فى اسبانيا، وما كان يتبع ترديدها من رقص وغناء.

ومما يروى عن نبل الفرسان العرب، وتعففهم عن إيذاء الضعفاء، والتعرض للنساء، ما حدث سنة ١١٣٩م عندما حاصرت جماعة منهم إحدى القلاع الأسبانية، وكانت توجد بها ملكة قشتالة زوجة الملك الفونسو السابع، فأرسلت إليهم تعاتبهم على مهاجمة قاعة تدافع عنها امرأة، فمس فيهم ذلك العتاب وترا حساسا، وألهبت نخوتهم العربية، فاكتفوا بأن التمسوا منها أن تطل عليهم من شرفتها. فلما فعلت، قدموا لها أسمى ضروب الاحترام، وفكوا عنها الحصار، ورحلوا على الفور.

ملوك أوروبا يستخدمون الفرسان العرب:

وقد بلغ من إعجاب ملوك أوروبا وأمرائها بالفرسان العرب، أن تهافتوا على استخدامهم، وتعزيز جيوشهم بهم، فاشترك أولئك الفرسان فى المعارك التى دارت بين دولهم وإماراتهم، وعندما استخدم أهالى نابلى جماعة من أولئك الفرسان فى قتالهم مع دوقات (بنيثيان)، سعى أولئك الدوقات إلى استخدام فرسان من العرب أيضا فى جيوشهم. وعندما أراد الامبراطوران اليونانيان باسيل وقسطنطين استعادة نفوذهما فى إيطاليا، استخدما فى جيشهما عددا من الفرسان العرب، فحاربوا تحت لوائهما الامبراطور الألمانى أوتون الأول وخلفه، فحققوا نصرا ساحقا فى موقعة بازنتيو التى أعادت حكم جنوب إيطاليا إلى اليونان. وذكر المؤرخ موراتورى أن أولئك الفرسان هم الذين كسبوا تلك المعركة حقا، وأنهم «كانوا سادة ساحة القتال المتحكمين فيها طوال المعركة».

وقاتل الفرسان العرب الفرنسيين فى صفوف الأراجونيين، فى أواخر القرن الثالث عشر، وأوائل القرن الرابع عشر، فأبلوا أحسن البلاء، وحدث أن أسر الفرنسيون أحدهم فأرسلوه إلى قائدهم، كإحدى الأعاجيب. فما أن مثل بين يديه، حتى طلب من القائد بكل شجاعة أن يتيح له وهو مترجل، ولا يحمل غير سيفه، مبارزة أكفأ فرسانه، وهو راكب ومزود بكل أسلحته وممتط صهوة جواده. فقبل القائد وأخرج إليه أحد أبطاله، فلم يلبث أن صرعه بعد قليل، رغم تفاوت ظروفهما، ولما علم ملك الأرجوانيين بتلك الحادثة رضى أن يفرج عن كل عشرة من أسراه الفرنسيين، لقاء كل أسير واحد من فرسان العرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ الفتح الإسلامى

عِكرمة البَطلُ الشّهيد

كان الإمام أبو الفرج الجوزى يلقى درسه الوعظى فى مسجد بغداد، وحوله حشود من البشر، يهرعون إلى مجلسه أسبوعيا، وفى حديثه تدفق وانسياب كأنما يغترف من بحر عجاج وكان الدرس عن التوبة النصوح، فتلقى قصاصة من مستمع، وبسطها ليقرأ ما بها فإذا كاتبها يقول:

د. محمد رجب البيومى

يا سيدى كنت مذنبا من قبل، وقطعت الطريق أعواما، ثم منَّ الله علىَّ بالتوبة، فلزمت طاعة الله دون معصيته، ولكن جيرانى ومن عرفوا سيرتى من قبل، لا يفتأون يتحدثون عن عصيانى، وينظرون إلىّ نظرات الكراهية حتى ضقت بالناس وبنفسى فماذا أصنع فتجهّم وجه الإمام لما قرأ، وصاح بالناس ياقوم أنتم تجحدون قول الله **﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾** الزمر: آية ٥٣، وهذا العبد التائب ذنبه مغفور، وسؤاله مشكور، ومن عناهم بالذكر يجب أن تخشع قلوبهم لذكر الله وأن يتدبروا قوله الحكيم: **﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾** النور: آية ٦٣.

ثم قال. ومهما فعل هذا المذنب التائب، فموقفه موقف عكرمة بن أبى جهل حيث تاب مخلصا إلى الله. وتقبله الرسول ﷺ قبولا حسنا. وبشره بالجنة إن أخلص لله، **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾** الأحزاب: آية ٢١.

فصاح صائح: نريد قصة (عكرمة يا إمام) فابتسم ابن الجوزى وقال، ليس حديث اليوم بعيدا عنها. فهو حديث التوبة النصوح، وسأبدأ بها لتكون ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

ثم رفع صوته عاليا، وهو يقول:

تعلمون كيف كان والده أبو جهل عدو الله، وكيف نشأ فى كنفه يلقنه بذور الكراهية والمقت لرسول الله ﷺ وما نزل عليه من القرآن، فأصبح الولد شبيها بوالده فى تأجج نار الحقد فى قلبه، بل كان يده المسعفة فى تحقيق ما يقوم به من مهاجمة المستضعفين، وتأليب قريش على الرسول الأمين، وفى موقعة بدر كان عكرمة قائدا للميسرة فى جيش المشركين وكان يبذل أقصى ما يستطيع ليهزم دعاة التوحيد، ثم فوجئ بمصرع والده فانتقل إليه وهو يجود بنفسه، فاتّقد الغليل فى صدره، وقد رأى المسلمين بعد الانتصار يأسرون من يقع فى أيديهم من أعداء الله، فبادر بالفرار تاركا جثة أبى جهل، وزفراته تتقد فى صدره غيظا وألما، وانطلق فى مكة يحثّ على الثأر، ويرى السكوت عنه فضيحة نكراء حتى جاء يوم أحد فتقدم الركب قائدا للميسرة، وكان على الميمنة خالد بن الوليد، فأبليا بلاء عنيفا. حيث شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن تدور الدائرة على المسلمين، وكان قد ألف حشدا من النساء اللاتى فقدن اعزاءهن فى بدر ليكن مثار التحميس والتهييج، لمن يحاول الخذلان من الكفار، وفى طليعتهن زوجته أم حكيم، وزوجة أبى سفيان هند بنت عتبة، وبعد أن رحل إلى مكة عزّ عليه أن يكون للمسلمين بعد أحد بقية تجمع الشمل، وتستأنف الجهاد، فسعى فى حشد الحقدة من الأحزاب، وكان المؤيد الأول لهذا السعى حيىّ ابن أخطب، ثم تقدم الجموع يوم الخندق، ولم يطق الصبر مع المتجمعين من ملئه أمام الخندق، بل قذف جواده إلى العبور، وما كاد يصل إلى الطليعة من جنود الله حتى التحم فى قتال هدده بسوء مصيره فكرّ راجعا منقبضا، ومازال غليله يحمى فى صدره، حتى صُدم بيوم الفتح، فعد أبا سفيان متخاذلا حين أعلن إسلامه، ودعا نفرا من ذوى الشرك ليصدوا الهجوم الساحق، وشاهد صديق الأمس، ومحارب اليوم خالد بن الوليد يقود المعركة فالتحم قليلا معه، ثم توقع الهزيمة ففر مدحورا، وترك مكة هاربا، وجاءه أن رسول الله ﷺ قد عفا عن قريش وألقى خطابا فى البيت الحرام قال فيه متسائلا: ما تظنون أنى فاعل بكم، فقالوا خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، ولكنه استثنى نفرا من عتاة الإجرام فى حرب المسلمين، ومنهم عكرمة بن أبى جهل حيث أهدر دماءهم، وإذن فلن يرى مكة بعد اليوم، بعد أن ضاقت عليه الأرض بما رحبت!

ولكن لله تدبيرا فوق كل تدبير، فقد كانت زوجه أم حكيم صاحبة عقل ورويّة، فاتجهت إلى هند بنت عتبة وهى زميلتها يوم أحد، وبتدبيرها سقط حمزة أسد الله صريعا، واتفقتا على أن يصحبا عشر نسوة من سيدات قريش، فيذهبن إلى منزل رسول الله ﷺ تائبات مبايعات، فاستأذن ودخلن، وتقدمت هند وكانت منتقبة فقالت:

«يارسول الله، الحمد لله الذى أظهر الدين الذى اختاره لنفسه، وإنى أسألك أن تمسنى رحمك بخير، فإنى امرأة مسلمة صادقة، ثم كشفت النقاب وقالت: أنا هند بنت عتبة!

ولاشك أن رسول الله ﷺ قد تذكر عمه حمزة ومصرعه الأليم بتدبيرها، ولكنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق، فقال فى هدوء: مرحبا بك!

فانتهزت الفرصة وقالت فى فرحة، والله يارسول الله ما كان على وجه الأرض بيت أحب إلى أن يذل كبيت بنى هاشم، واليوم ما على وجه الأرض بيت أحب إلىَّ من أن يعز من بيتك الكريم، ثم جلست، وأشارت إلى أم حكيم زوج عكرمة أن تتكلم فأعلنت إسلامها، وتبعت ذلك بقولها: يارسول الله إن عكرمة زوجى قد هرب منك فارا بحياته، فابذل له الأمان أمّنك الله!

فقال الرسول فى هدوء: هو آمن.

ولم تهدأ لحظة، بل سارعت بالسفر إلى شاطئ البحر لتدرك عكرمة قبل أن يرحل إلى الحبشة ولأمر أراده الله، وجدته على الشاطئ يفاوض مسلما نوبيا على نقله، والنوبىّ يسأله أمسلم أنت؟ فقال لا! فذوى النوبى وجهه وصاح به لن أنقلك، حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فقال عكرمة: ويلى ما جئت هاربا إلا فرارا من هذه الشهادة!

وتطلع فرأى زوجه أم حكيم بجواره، وكأنما انشقت الأرض فأخرجتها من حيث لا يحتسب فترفقت به حانية على ضعفه، وقالت:

يابن العم، هنيئا لك، جئتك من عند أكرم الناس، وأبر الناس، وأخلص الناس، جئتك من عند محمد بن عبدالله! وقد أخذت لك الأمان، فلا تهلك نفسك وهيا معى فمكة فى حاجة إليك!

دهش عكرمة لما سمع، وكأنه لم يصدق قولها فسألها: أهلْ سمعت الأمان بنفسك أو جاء إليك من يزعم ذلك؟

قالت: ذهبت إليه وأعلنت إسلامى مع هند بنت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عتبة، وقابلنا مقابلة كريمة لم نكن نتوقعها بعد الذى كان! ثم حدثته فى شأنك وطلبت منه أمانك فاستجاب، وأخذت تؤكد له ما قامت به حتى اطمأن!

وقبل أن يدخل منزل رسول الله ﷺ بلحظات قال وكأنه ألهم مجيئه، «**سيأتيكم عكرمة بن أبى جهل مؤمنا مهاجرا، فلا تسبوا أباه فإن سبّ الميت يؤذى الحى، ولا يبلغ الميت**»، وتطلّع القوم فرأوا أم حكيم تصحب زوجها، وكان فى الرسول شهامة ونخوة فوقف له مصافحا مبتسما، ورحب به.

فقال عكرمة فى حياء: إن أم حكيم أخبرتنى أنك أمنتنى!

فقال الرسول ﷺ صدقت والله، فقد أمناك، قال عكرمة: إلامَ تدعونى يامحمد؟

فقال الرسول ﷺ: **أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأنى عبد الله ورسوله، وتقيم الصلاة وتؤدى الزكاة! وتصوم رمضان وتحج البيت عن إيمان بربه.**

فابتسم عكرمة، وقال فى فرحة: والله ما دعوت إلا للحق، وما أمرت إلا بالخير، لقد كنت فينا وفيا قبل مبعثك، وأنت اليوم أكثرنا برا ووفاء ثم بسط يده ونطق بالشهادتين!

فقال النبى مشجعا، اليوم لا تسألنى شيئا أعطيه أحدا إلا أعطيتك إياه!

فقال عكرمة فى خشوع: أسألك أن تستغفر لى كل عداوة عادَيْتكُها، أو مسير أوضعت فيه، أو كلام قلته فى وجهك أو غيبتك.

قال الرسول ﷺ: **كل ذلك مغفور، فالإسلام يجب ما قبله**، وهنا هتف عكرمة: يارسول الله لا أدع نفقة أنفقتها فى الصد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها فى سبيل الله، ولا قتالا قاتلته صدا عن سبيل الله، إلا قاتلت ضعفه فى سبيل الله! وخرج مع زوجه هانئين مسرورين!

أخذ عكرمة فى ليله الطويل، ومنذ بارح رسول الله ﷺ يفكر فى أمسه، كيف وقع فيه تحت سحر والده، وهو بعدُ وَلد وفىّ، وأخذ يرسل دمعة محترقة راثيا لأفكار أبيه التى جانبت الحق، وتحولت شعلة حمراء تحرق دمه، ورأته أم حكيم يتقلب جنبا إلى جنب، ولا يكاد يستقر به مضجع، فقالت له: هوّن عليك. إن الإسلام قد هدانا إلى الحق، وتلك مشيئة الله فى الكفر والإيمان، وقد قال الله عز وجل: ﴿**من يضلل الله فلا هادى له**﴾ ومن يدرى لعل الله يخفف عنه شيئا ما بعض ما سيلقى بجهادك أنت، فقد صرت الولد الصالح.

قال عكرمة: ذكرت شيئا عن الجهاد، وهذا ما كنت أفكر فيه، لقد كان خالد بن الوليد صديقى وَقَفْنا معا فى معارك كثيرة نؤيد الشرك، ولكنه فاز بالإسلام من قبل فكان بطل المعارك الإسلامية فى مؤتة وما بعدها، حتى وقفنا وجها لوجه متصارعيْن يوم الفتح، وبدا لى من مواجهتى إياه أنه صار شخصا غير الذى كان، فنور الإسلام يسطع فى وجهه. لذلك لم أكد أخوض الحومة حتى شعرت باندحار داخلى قبل أن يشملنى الاندحار الخارجى، فهربت من الميدان، وعيّرنى من قال مخاطبا صاحبته:

إنك لو شهدت يوم الخنْدمة

إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمة

ومن يومها: . وأنا أحس أنى أسير فى غير طريق الصواب، وقد وعدت رسول الله ﷺ ألا أضيع وقتى، حيث انضم سريعا إلى كتائب الجهاد.

ومرت الأيام فالتحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، ونهض أبو بكر رضي الله عنه إلى حروب الردّة، فتقدم شجعان المسلمين إلى الميدان، وفى مقدمتهم عكرمة، ولكن القدر شاء له أن يخوض أصعب ميدان تشتجر فيه الرماح، فالذين كسبوا النصر فى غير موقعة اليمامة لم يجدوا من الخطر الداهم ما وجده عكرمة أمام مسيلمة الكذاب، فهو مغامر ادعى النبوة وأيدها بالعصبية القاتلة فى نجد، ونجد هى ماهى فى الحمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاستعلاء، إذ قال مسيلمة كيف تتغلب قريش على الجزيرة وبنو حنيفة ليست أقل منها ولا أشجع، وعندها من الجنود الأشاوس أضعاف ما لدى قريش، وإذا كان محمد قد جاء بكتاب من الله، فعندى أنا الكتاب، وهكذا استجاش عواطف مائة وأربعين ألفا من الشباب البواسل، والرجال المحنكين ليقفوا أمام بضعة آلاف! فى أرض يعرفون أغوارها وأنجادها، ومواطن الكر ومواطن الفرار، والمهاجمون لا يكادون يعرفون من ذلك شيئا، وقد ظن عكرمة أنه يستطيع مداهمة هؤلاء مهما كثروا، ولم ينتظر مجىء الدعم الإسلامى الذى كان يقوده شرحبيل بن حسنة، وكانت جموع بنى حنيفة كالطوفان المزيد التلاطم بحيث أحاطت بالمسلمين من كل صوب، فجاهد عكرمة جهاد الأبطال ولكن كيف تصد القناة المحدودة بمائها الرائق الشفاف محيطا متلاطم الأمواج، فانهزم عكرمة، وجاء الخبر إلى أبى بكر فتأثر تأثرا شديدا، وكتب له رسالة غاضبة، ورأى أن ينقله من ميدان نجد إلى اليمن وما حولها من القبائل الناشزة على دين الإسلام، وقد لبّى عكرمة النداء، وقلبه ممتلئ غيظا مما كان، وقد صمم على الاستشهاد إن دارت المعارك فى الجنوب دون أن يتحمل عار هزيمة أخرى، ولكن الله نصره نصرا مؤزرا، إذ بدأ بعمان فى مسيره قبل أن يهاجم اليمن، بأمر من خليفة رسول الله، فالتقى بقائد حملة الردة هناك ذى التاج لقيط بن مالك الأزدى، وبها بعض الكتائب الإسلامية التى يقودها حذيفة ابن مُحْصِن، وعرفجة بن هرتمة، فالتقى الجميع، وشمر ذو التاج عن ساعد الجد، فقام بهجوم عاصف تضاعفت كتائبه مضاعفة شديدة، ولكنها لم تكن بكثرة كتائب مسيلمة، فاستطاع عكرمة أن يكسب النصر، ويذوق برد الراحة شيئا عوضا عما قاساه فى معركة اليمامة بنجد، وقد قتل من خصومه عشرة آلاف. ورأى الباقون ألا نجاح بعد هذه المصارع الدامية فأعلنوا الاستسلام، وكتب عكرمة إلى أبى بكر يبشره بالنصر فشكره وردّ عليه ردّا جميلا كذلك لم ينس عكرمة زوجه أم حكيم فكتب إليها مهنئا وهكذا يكون الوفاء!

ترك عكرمة عمان بعد أن عادت إلى الإسلام، واتجه إلى مهرة، حيث ارتدت الآلاف لتقف فى وجهه، ولكن ما جاءها عن انهزام المرتدين فى معركة عمان، قدْ فتّ فى عضدها. فكان ذلك نصرا سابقا يتقدم المعركة، ومن حسن حظّه أن بعض رؤساء الجيش فى مهرة تداركوا الأمر قبل مجيئه وتشاوروا فيما بينهم على الصلح، وجمع فريق آخر فآثر الحرب، ودارت معركة حامية، ولكن المسلمين قد حازوا شرف الانتصار، فكانت تلك هى الموقعة الثانية التى أسعدت عكرمة وأعادت له الثقة التامة دون نقصان!

إلى أين يمضى هذا البطل؟ إلى اليمن، حيث هبّت بها الثورة، إذ بثّها رؤساء كانوا ينعمون بالسلطان الغاشم فطردهم الإسلام ليفيئوا إلى الرشد العادل، وظنوا أن الأمر قد رجع إليهم بوفاة رسول الله، فأعلنوا الردة فى صرامة تؤيدها الأطماع، وقد أخذ عكرمة حذره، فلم يبدأ الحرب حتى اجتمعت إليه جيوش الإسلام من كل صوب، وكان من القادمين المهاجر بن أمية ففرح عكرمة بمقدمه وجعله قائدا على الجناح الأيسر، على حين تولى قيادة الجناح الأيمن، وفزع المرتدون من البسالة الطاغية فى جند الإسلام حتى فرّ من الميدان بطل اليمن عمرو بن معدى كرب الزبيدى، وكان قد غره البأس فأمّل أن يكون ذا شأن وله من صيته المدوّى ما يقوى مأمله، ولكن الله غالب على أمره، فانهزم، وانقلب على أصحابه راجعا إلى عكرمة فبعث به إلى أبى بكر ينظر فى أمره، ووالى عكرمة زحفه إلى كندة وحضرموت بعد أن عادت القبائل إلى الإسلام فى اليمن، وفى كندة وحضرموت، كان الأشعث بن قيس صاحب فتنة عابثة إذ جمع حوله الحشود، ولكن الهزيمة لحقته، فخان قومه دون أن يتفق معهم على رأى واحد، وكأنه رأى أن يستوضح العاقبة قبل ظهور بوادرها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإذا رأى النصر مع المسلمين تقدم إليهم، وترك قومه فى ضلالتهم، وإذا وجد ما يدل على التراجع الإسلامى نهض إلى قومه فجند اتجاههم للقتال، ولكن عكرمة قد هزم الجيش فى غيبته، مع رفيقه المهاجر بن أمية، ودارت معارك انتهت بفشل المرتدين، ورجع عكرمة منتصرا بعد أن تولى المهاجر إمارة اليمن، فأقام فى صنعاء!

ثم جاءت حروب الروم فى الشام، وهى أخطر الحروب التى واجهها المسلمون، لأن جيوش الروم بلغت مائتى ألف وأربعين جنديا متمرسين بأحوال القتال، وقد دُرِّبوا تدريبا تاما على فجاءات القتال، وأكثر جنود المسلمين يجاهدون بما تهدى إليه الفطرة مع زادهم الإيمانى الباهر، وقد ارتاع المسلمون لاحتشاد هذه الفيالق الطاغية، ورأوا أن يجتمعوا فى جيش واحد بدل تعدد القيادات المختلفة التى لا تزيد كل فرقة بها عن سبعة آلاف، وكان عمرو بن العاص واسع النظر، فأشار فى اجتماع القيادة العامة إلى أن يكون الزحف تحت قيادة مخلصة تعتقد أن النصر بيد الله وليس بالكثرة، كما لمس الخارجون من قبل فى معارك الإسلام، وجاء رأى أبى بكر باختيار خالد بن الوليد قائدا للمعركة!! أربعون ألفا إزاء مائتى ألف وأربعين! وقد كان عكرمة يستمع إلى بعض المخذّلين ممن راعهم العتاد الرومى بأسلحته وجيشه، ثم رأى تدفق الهجوم الرومى بما لا يحتمل معه الانتظار، فصاح صيحة أذهلت المسلمين، لقد قاتلت رسول الله فى كل موطن، ويجب أن أكفر عن سيئاتى اليوم فمن يبايعنى على الموت فبايعه عمه الحارث بن هشام، وضرار بن الأزور، وولده عمر ابن عكرمة، وعياش بن ربيعة بدءا، وتبعهم أربعمائة من بسلاء المسلمين، فقاتلوا أمام خيمة خالد قتالا عنيفا، ولاقوا من الهجمات ما تشيب له الرءوس هولا، وانجلت المعركة عن النصر الحاسم بفضل هجوم عكرمة وتصميمه على بدء القتال. ثم متابعة رفاقه الذين احتشدوا خلفه، ومما يذكر فى باب الإيثار الرائع الذى لا تجد له مثيلا فى صفحات التاريخ على كثرة ما وعت من أخبار الإيثار والمؤثرين أن ثلاثة من الأبطال الذين أثخنتهم الجراح، وعجزوا حتى عن الحركة، دون أن يفقدوا الوعى، وهم الحارث بن هشام، وعياش ابن ربيعة، وعكرمة بن أبى جهل، طلبوا شربة ماء فى الرّمق الأخير، فجاء الساقى وقدم الماء إلى الحارث فرأى عكرمة يرمقه، فأشار للساقى بتقديمه لعكرمة، فلما همّ بالشرب رأى عياشا يرمقه فأشار بتقديمه إليه، فلما ذهب الساقى وجده فى النزع ولا يقدر على حمل الكأس وقد أغمضت عيناه، فرجع إلى عكرمة فوجده فارق الحياة، وهرول إلى الحارث فإذا به قد قضى نحبه! لقد آثر الثلاثة بعضهم بعضا، ولئن عطشوا فى الحياة فقد ارتووا من الرحيق بعد الاستشهاد! وهكذا ختمت حياة البطل الشهيد!

قال ذلك الإمام الجوزى، وانخرط فى البكاء، فبكى من حوله السامعون! وقد صدق ابن جبير حين قال فى رحلته بعد حضور أحد مجالسه بالمسجد، لو أنى لم أركب البحر من الأندلس إلى الشرق إلا لأسمع درس ابن الجوزى فى رهبته وجلاله، وسلاسته واكتماله، ووعظه الخالب، وتفسيره الجاذب، لكنت بذلك غنيا عن كل لقاء!

وكان من عادته رَحِمَهُ اللَّهُ أن يختم الدرس بآية من كتاب الله، فنادى السائل التائب وقال له يا أخى أسمعت حديث عكرمة وما كان من أمره فهيا استمع إلى كتاب الله إذ يقول عزّ من قائل:

﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾
آل عمران: الآيتان ١٣٥، ١٣٦.

وانفض المجلس، والقوم يرددون حديث ابن الجوزى عن عكرمة فى رهبة وخشوع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السُّنة المطهَّرة

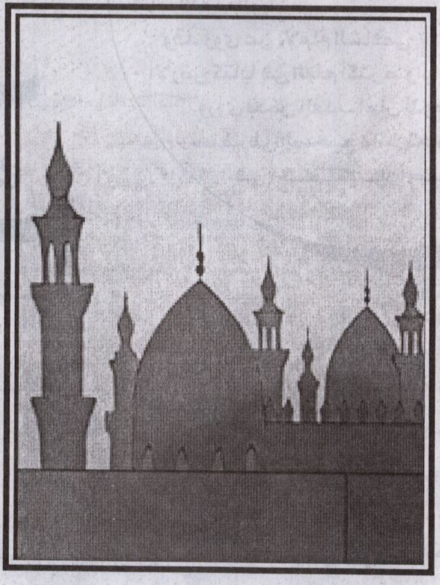

● أول من صنف الحـــــديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أول من صنف الحديث

أول من عُنى بجمع الصحيح الإمام أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخارى وتلاه الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى القشيرى صاحب الإمام البخارى وتلميذه، ومع أنه قد أخذ عن الإمام البخارى واستفاد منه إلا أنه شاركه فى كثير من شيوخه.

وصحيح البخارى وصحيح مسلم هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى.

وقد روى عن الإمام الشافعى رضي الله عنه أنه قال: ما أعلم فى الأرض كتابا فى العلم أكثر صوابا من كتاب مالك.

وروى بعض العلماء أن الموطأ هو أول كتاب صنف فى الصحيح فقد تحرى الإمام مالك فى اختيار أحاديثه.

أ.د/ أحمد عمر هاشم

وأجيب عن قول الإمام الشافعى السابق: بأنه إنما قال هذا القول قبل وجود كتابى الإمام البخارى والإمام مسلم.

كما أجيب عن قول بعض العلماء بأن الموطأ هو أول مصنف فى الصحيح بأن الإمام مالكا لم يخص كتابه بالصحيح فحسب بل إنه قد أضاف إلى جانب الصحيح المرسل والمنقطع والبلاغات، ولئن أجيب على ذلك بأن المرسل والمنقطع والبلاغات فى الموطأ قد تبين اتصالها ووصلها ابن عبدالبر فى التمهيد خلا أربعة أحاديث من البلاغات لم يصل أسانيدها وقد وصلها غيره وهو ابن الصلاح.

لئن أجيب بذلك - فإن هناك اعتبارا آخر يتميز به صحيح البخارى، ويقدمه إلى درجة الأولية فى جمع الحديث الصحيح، وهو أن كتاب البخارى قد اختص بتدوين الحديث الصحيح المرفوع، وأنه قد ميز أقوال الصحابة والتابعين وجعلها فقط فى تراجع الأبواب، أما الموطأ: فترى فيه الحديث ممزوجا بأقوال الصحابة والتابعين وجميع ذلك مسوق سياقا واحدا. أما عن مطلق الجمع للحديث الصحيح - دون اعتبار لتمييزه من غيره - فإننا لا نغمط الموطأ فى ذلك فهو بحق أول كتاب ضم بين دفتيه الحديث الصحيح.

عدد أحاديث الجامع الصحيح

جميع أحاديث الجامع الصحيح بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات، وجملة مافى الكتاب من التعاليق ألف وثلاثمائة وواحد وأربعون حديثا، ما حرره ابن حجر: سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثا، وأكثرها مخرج فى الكتاب أصول متونه، والمتون التى لم تخرج فى الكتاب مائة وستون حديثا، وجملة مافيه من المتابعات والتنبيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على اختلاف الروايات ثلاثمائة وواحد وأربعون حديثا، وجميع مافى صحيح البخارى من المتون الموصولة من غير تكرار ألفا حديث وستمائة حديث وحديثان، ومن المتون المعلقة المرفوعة التى لم يصلها فى موضع آخر من الجامع مائة وتسعة وخمسون حديثا، فجميع ذلك ألفا حديث وسبعمائة وواحد وستون حديثا.

قال ابن حجر: فجميع مافى الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا وهذه العدة خارجة عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم.

يرى بعض العلماء أن الموطأ هو أول كتاب صنف فى الصحيح حيث تحرى الإمام مالك فى اختيار أحاديثه

ورأى ابن حجر فى عدد أحاديث كتاب البخارى هو الذى أرجحه، فهو من الدقة والتحرير بمكان بحيث يطمئن إليه الباحث بعد نظره فى كتابه، ومما ساعد ابن حجر على ذلك أنه شرح صحيح البخارى وكان يذكر فى آخر كل كتاب منه عدد الأحاديث.

عدد أحاديث صحيح مسلم

وعدد أحاديث صحيح مسلم دون المكرر أربعة آلاف، روى الإمام أبو عمرو بن الصلاح بسنده عن أبى قريش الحافظ قال: كنت عند أبى زرعة الرازى فجاء مسلم بن الحجاج فسلم عليه وجلس ساعة وتذاكرا، فلما قام قلت له: هذا جمع أربعة آلاف حديث فى الصحيح، قال أبو زرعة: فلمن ترك الباقى؟ قال الشيخ: أراد أن كتابة هذا أربعة آلاف حديث أصول دون المكررات(١) وأما عدد صحيح مسلم بالمكرر فهو كثير، روى عن أحمد بن سلمة أنه قال كتبت مع مسلم فى تأليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر ألف حديث وقد انتقى الإمام مسلم هذه الأحاديث من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة فقد روى عنه أنه قال «صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة»، وقد وافق الإمام المسلم الإمام البخارى على تخريج مافيه إلا ثمانمائة وعشرين حديثا وجملة مافي صحيح مسلم بإسقاط المكرر نحو أربعة آلاف، قال العراقى: وهو يزيد على البخارى بالمكرر لكثرة طرقه، قال: وقد رأيت عن أبى الفضل بن سلمة أنه اثنا عشر ألف حديث، وقال المانيجى: ثمانية آلاف(٢).

وأرجح رأى ابن سلمة، فهو الذى اشترك مع الإمام مسلم فى كتابه الصحيح ومكث معه خمس عشرة سنة فرأى من مارس التدوين مع صاحبه أقرب إلى الصحة.

تقسيم الإمام مسلم للأحاديث

ذكر الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه أنه يقسم الأحاديث ثلاثة أقسام:

الأول: ما رواه الحفاظ المتقنون.

والثانى: ما راه المستورون والمتوسطون فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحفظ والإتقان.

والثالث: ما رواه الضعفاء والمتروكون وأنه إذا فرغ من القسم الأول أتبعه الثانى، وأما الثالث فلا يعرج عليه.

وللحاكم البيهقى رأى فيما خرجه مسلم فى صحيحه، وهو أن المنية عاجلت مسلما قبل إخراج القسم الثانى وهو الذى رواه المستورون والمتوسطون وأنه إنما ذكر القسم الأول. وللقاضى عياض رأى آخر فى هذا، وهو: أنه ذكر حديث الطبقة الأولى وأتى بحديث الثانية استشهادا ومتابعة أو حيث لم يجد فى الباب من حديث الأولى شيئا وأتى بأحاديث طبقة ثالثة، وهم: أقوام تكلم فيهم أقوام وزكاهم آخرون ممن ضعف أو اتهم ببدعة.

ما قيل من رواية مسلم عن الضعفاء والمتروكين والرد على ذلك

ومما وجه للإمام مسلم: أنه روى - فى صحيحه - عن جماعة من الضعفاء والمتوسطين الذين ليسوا من شرط الصحيح.

والرد فى ذلك يتلخص فى أمور أربعة:

١ - أن ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره ثقة عنده.

٢ - أن ذلك ليس فى الأصول بل فى المتابعات والشواهد فهو يذكر - أول الحديث بإسناد سليم ويجعله أصلا ثم يتبعه بآخر أو بأسانيد فيها بعض الضعفاء تأكيدا أو مبالغة أو لزيادة تنبه على فائدة.

٣ - أن يكون الضعف طارئا بعد الأخذ عن الراوى باختلاط مثل أحمد بن عبدالرحمن بن أخى عبدالله بن وهب اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر.

اختص صحيح البخارى بتدوين الحديث الصحيح المرفوع وميز أقوال الصحابة والتابعين وجعلها فقط فى تراجع الأبواب

٤ - أن يعلو بالضعيف إسناده وهو عنده من رواية الثقات نازل فيقتصر على العالى اكتفاء بمعرفة أهل الشأن وقد أنكر عليه أبو زرعة روايته عن أسباط بن نصر وقطن وأحمد بن عيسى المصرى فقال: إنما أدخلت من حديثهم ما رواه الثقات عن شيوخهم إلا أنه ربما وقع إلى عنهم بارتفاع ويكون عندى من رواية من هو أوثق منهم بنزول فأقتصر على ذلك.

الصحيحان لم يستوعبا الصحيح ولا التزماه

لم يستوعب البخارى ومسلم فى صحيحيهما الحديث الصحيح ولا التزما استيعابه.

قال البخارى: ما أدخلت فى كتاب الجامع إلا ما صح وتركت من الصحاح مخافة الطول.

وقال مسلم: ليس كل شىء عندى صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ما أجمعوا عليه.

وقال البلقينى: أراد مسلم إجماع أربعة: أحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن حنبل وابن سعيد وعثمان بن أبى شيبة وسعيد ابن منصور الخراسانى.

وقال البيهقى: قد اتفقا على أحاديث صحيفة همام، وانفرد كل واحد منهما بأحاديث منها، مع أن الإسناد واحد.

وأجيب عن هذا: بأن الحديث الذى تركاه أو أحدهما مع صحة إسناده فى الظاهر فإنه إذا كان أصلا فى بابه ولم يخرجا له نظيرا ولا ما يقوم مقامه فالظاهر أنهما اطلعا فيه على علة ويحتمل أنهما نسياه أو تركاه خشية الإطالة أو رأيا أن غيره يسد مسده. وقال عبدالله بن الأخرم الحافظ لم يفتهما إلا القليل وأنكر هذا، لأن البخارى قال: وما تركت من الصحاح أكثر قال النووى: والصواب أنه لم يفت الخمسة إلا اليسير، وهى: الصحيحان، وسنن أبى داود، والترمذى، والنسائى، وفى الدرجة الأولى من الصحيح: اختيار الشيخين وهو أن يروى الصحابى المشهور بالرواية، وله راويان ثقتان، والأحاديث المروية بهذه الشريطة لا يبلغ عددها، عشرة آلاف حديث، وهذا يمكن أن يفسر به قول ابن الأخرم السابق: «لم يفتهما إلا القليل»، فكأنما أراد: لم يفتهما من أصح الصحيح الذى هو الدرجة الأولى.

حكم تصحيح الحاكم

قيل: إن الحاكم متساهل فى التصحيح ولكن كتابه «المستدرك» قد جمع جملة كبيرة من الأحاديث التى جاءت على شرط الشيخين، وجملة على شرط أحدهما وهذا نحو نصف الكتاب وفى المستدرك حوالى الربع مما صح سنده وفيه بعض الشيء أوله علة وباقي كتاب المستدرك وهو حوالى الربع مناكير واهيات وفى بعض ذلك موضوعات.

وقد اعتذر للحاكم عن التساهل لأنه سود كتابه لينقحه فأعجلته المنية، وقيل فى حكم ما صححه الحاكم: إنه إذا لم يكن هناك تصحيح أو تضعيف لأحد الأئمة المعتمدين حكمنا بأنه حسن إلا أن يظهر فيه علة توجب ضعفه، والأصح: إنه يتبع ويحكم عليه بما يليق بحاله حسنا أو صحة أو ضعفا.

صحيح ابن حبان

ويقارب صحيح الحاكم صحيح أبى حاتم بن حبان، وقد قيل بترجيح كتاب الحاكم عليه. وقال العراقى: وليس كذلك وإنما المراد أنه يقاربه فى التساهل، فالحاكم أشد تساهلا منه. وقال الحازمى: ابن حبان أمكن فى الحديث من الحاكم، قيل: وما ذكر من تساهل ابن حبان ليس بصحيح فإن غايته أنه يسمى الحسن صحيحا، وقد وفى ابن حبان بالتزام شروطه. وصحيح ابن حبان له ترتيب مخترع، إذ أنه ليس على الأبواب ولا على المسانيد ولهذا سماه: «التقاسيم والأنواع»، وسببه أنه كان عارفا بالكلام والنحو والفلسفة، والكشف من كتابه عسر جدا ورتبه على الأبواب علاء الدين أبو الحسن على بن بلبان، المتوفى ٧٣٩هـ وسماه (الإحسان فى تقريب ابن حبان).

وممن صنف فى الصحيح: ابن خزيمة وصحيحه أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه، حتى إنه يتوقف فى التصحيح لأدنى كلام فى الإسناد، فيقول: إن صح الخبر، أو إن ثبت كذا أو نحو ذلك.

وممن صنف فى الصحيح أيضا: سعيد بن السكن «السنن الصحاح».

الهوامش:

١ ـ مقدمة شرح النووى على صحيح مسلم ص١٥.

٢ ـ تدريب الراوى ص٥١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد الصيام

شعر / محمد التهامى

ولى الصيام وكنا قد ألفناه … كم من مولى وتبقى طيب ذكراه
إن الصيام صلاة الروح يرفعها … عن طينها ويقيها من رزاياه
والروح إن خلصت من طين هيكلها … فالطهر يهوى لقاها وهى تهواه
قالت لنا الروح والأجساد صائمة … مالو سمعنا لكنا قد وعيناه

* * *

هاتوا من الدين ما كنا ورثناه … وامضوا إلى الحق فيما أنزل الله
ماذا عن الحق؟ قد طال الزمان بنا … حتى نسينا فضل البعض مسعاه
فيمموا سبل التوفيق وانطلقوا … حتى نرى الركب بسم الله مجراه
ماذا نقول إذا ما الحق طالبنا … عند الحساب بحق قد أضعناه؟
الناس للحق قد باعوا نفوسهم … ونحن باللهو والتفريط بعناه
فسيطر الليل.. لا فجر نؤمله … ولا نجوم تراءت فى ثناياه

* * *

فطهروا صفكم من كل مستتر … بالدين.. يسعى وقد أعمته دنياه
يسعى ويلبس ثوب الحق مدعيا … وللضلالة والعدوان مسعاه
يدعو لخير وحق ظاهر وهدى … وشره تحت ثوب الحق أخفاه
من يدعى الحق يخفى فيه باطله … لا يغسل البحر شيئا من خطاياه
ودينا الحق حب فيه مرحمة … الله من رحمة الرحمن أوحاه
والمسلم الحق رحمن بمعشره … لا ينزل الحقد يوما فى حناياه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرافعى.. وإعجاز القرآن الكريم

﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ فصلت: آية ٥٣.
هذه هى آية التحدى الكبرى لكل الكافرين والمنكرين.. والمبطلين والمرجفين، حتى يظهر لهم جميعا ويتجلى «الحق» ساطعا ومبينا.. ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ الإسراء: آية ١٠٥.. والتكرار - هنا - للفظ «الحق» مقصودٌ من رب العزة جل جلاله:

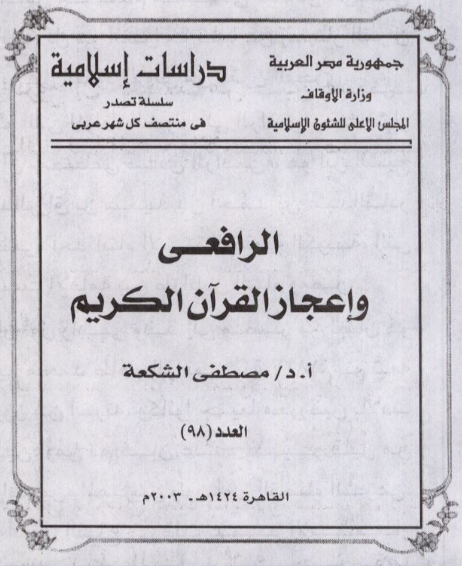

- مقصودٌ من أجل تأكيد «حقيقة» قرآنية خالدة، ليس مسموحا المساس بها أو الاجتراء!..
- ومقصودٌ بغية تثبيت «عقيدة» إيمانية صحيحة، ليس مسموحا - أيضا - الاقتراب منها أو الافتراء!
تنزيلٌ معجزٌ يشهد بصدق آيات الكتاب البينات، وما تحمله من دلائل قدرة وإشارات طلاقة!

لقد تعددت وجوه الإعجاز فى القرآن الكريم وتنوعت بعدد أسماء الله الحسنى وصفاته سبحانه المثلى..

- إعجاز كتابٍ مسطور.. فى رقٍّ منشور!
- إعجاز معانٍ ومبانٍ.. ونَظم بيان!
- إعجاز خَلْقٍ من عدم.. وبعثٍ ولوحٍ وقلم!
- إعجاز ناموسٍ ونظام.. وإحكام أحكام!
- إعجاز حدودٍ وعهود.. ووعيدٍ ووعود!
- إعجاز فقهٍ وعلوم.. وشرعةٍ ومنهاجٍ معلوم!
- إعجاز عالمٍ مشهودٍ منظور.. وعالمِ غيبٍ مستور!
- إعجاز نظرٍ وجمال.. وتدبرٍ وجلال!

تأليف أ.د / مصطفى الشكعة — **عرض وتحليل: كمال عبدالوهاب**

نعم.. سلسلة طويلة مضيئة من الإعجاز القرآنى تتصل حلقاتها الواحدة تلو الأخرى فى وحدة أو منظومة إعجازية مبهرة.. بدأت أولى هذه الحلقات فى عمق التاريخ منذ أن سكن القرآن الكريم فى صدور الصحابة، أى منذ أكثر من ١٤٠٠ عام، وتتواصل الآن السلسلة شريطة إعمال العقل، ممتدة إلى ما شاء الله فى مستقبل الأيام والأجيال!

ولقد قيّض الله لقرآنه العظيم رجالا - فى كل زمان ومكان - أضاء لهم بصرهم وبصيرتهم بنور العلم والإيمان.. من بين هؤلاء الرواد الأفذاذ «مصطفى صادق الرافعى»، الذى ولد فى العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر.. وكان الرافعى - على حد تعبير المؤلف - مفكرا عميقا، وكاتبا بليغا فريدا، وشاعرا موهوبا، وعالما منتجا لروائع التأليف، ومصلحا كبيرا، ومناضلا باسلا. وهو ما سنعرض له فى الكتاب الذى بين أيدينا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقع الكتاب فى ١٠٤ صفحة (من القطع الصغير) - إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سلسلة دراسات إسلامية التى تصدر فى منتصف كل شهر عربى - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

استهل المؤلف حديثه بأن وصف كتاب «إعجاز القرآن والبلاغة النبوية» للرافعى، بأنه يعد واحدا من أنفس ما قدم مصطفى صادق الرافعى للعربية، بل هو أنفس ما كتب عن إعجاز القرآن الكريم فى العقود الأولى من القرن الهجرى.

ثم ألقى المؤلف الضوء على الرافعى، حيث أشار إلى أن «مصطفى صادق الرافعى»، هو ابن الشيخ عبدالرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبدالقادر الرافعى، أحد أبناء الأسرة الرافعية الكريمة، التى تقاسمت الإقامة بين طرابلس الشام ومصر.

إن أول رافعى وفد إلى مصر من لبنان هو الشيخ محمد طاهر الرافعى سنة ١٨٢٧م، ثم تبعه آخرون من أسرته، وكانوا جميعا معروفين بالأدب والدين. ومن ثمّ كان عدد غير قليل من «الرافعيين» المصريين يلون أمر القضاء الشرعى، مما أدخل الفزع فى قلب عميد الاستعمار البريطانى فى مصر، وهو المعروف باللورد كرومر. ومن هؤلاء كان الشيخ عبدالرزاق بن سعيد والد الأديب الكبير «مصطفى».

إن مصطفى صادق الرافعى سليل واحدة من البيوتات التى عشقت العلم، وأورثت أبناءها ما أفاء الله عليهم من نعمه المعروفة، فسما قدرهم، وارتفعت أقدارهم، وشجعوا الناس على طلب العلم، استجابة لروح القرآن، وإحياء لسنة الرسول ﷺ.

ثم تناول المؤلف التعريف بالرافعى، حيث أشار إلى مولد مصطفى سنة ١٨٨٠م، فى قرية «بهتيم» بمحافظة القليوبية. وأخذ يتنقل مع أبيه من بلد إلى أخرى، حتى انتهى المقام بالأسرة فى مدينة طنطا، وفيها أخذ مصطفى يطلب العلم، ولما عجزت موارده المالية عن أن تمده بما ييسر له الإلتحاق بالجامعة المصرية، فإن ذلك لم يصبه بالإحباط، فالتحق بوظيفة كتابية بمحكمة طنطا، وجعل قسما من وقته لعمله وبقيته للقراءة فى تراث العربية والكتابة فى كبريات المجلات الأدبية، وتأليف الكتب القيّمة.

يوضح المؤلف فى معرض حديثه عن أعلام المرحلة وروادها، أن كوكبة علماء العربية وأدباءها التى عاصرت الرافعى تمثل ظاهرة لم تتكرر كثيرا فى مسيرة الفكر العربى. فقد عاش فى تلك الفترة - على سبيل المثال - أحمد لطفى السيد، وأحمد أمين، ومصطفى عبدالرازق، والسنهورى، وطه حسين، والعقاد، وعبدالوهاب عزام، وأمين الخولى، وعلى الجارم، ومحمد حسين هيكل، ومحمد فريد أبو حديد، ومحمد فريد وجدى، وتوفيق الحكيم، ومحمد تيمور، ومحمود تيمور.. وغيرهم، ومن أدباء علماء الأزهر الشيوخ الفضلاء: محمد الخضر حسين، ومحمد زكى إبراهيم (رائد العشيرة المحمدية)، ومحمد عرفة، ومحمد الغمراوى، ومحمد الخضرى. ومن مفكرى العالم العربى وأدبائه: (من لبنان) شكيب أرسلان، ومحمد رشيد رضا، وميخائيل نعيمة، وجبران خليل جبران.. (ومن سوريا) على الطنطاوى، وعبدالقادر المغربى.. (ومن فلسطين) محمد إسعاف النشاشيبى.. (ومن العراق) محمد رضا الشبيبى، ومحمد بهجة الأثرى، وبحر العلوم.. (ومن الشمال الإفريقى) الطاهر بن عاشور، وعبدالحميد بن باديس، ومحمد البشير الإبراهيمى، وعلال الفاسى.. وآخرون.

ومن شعراء تلك الفترة الزمنية الخصبة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصر فيجىء على رأسهم أمير الشعراء أحمد شوقى، وإسماعيل صبرى، وحافظ إبراهيم، والعقاد، وأحمد محرم، وعلى الجارم، وحفنى ناصف، وأحمد زكى أبو شادى، ومحمود أبو الوفاء، وعلى محمود طه.. ومن شعراء (العراق) محمود جواد الشبيبى والكاظمى وجميل صدقى الزهاوى ومعروف الرصافى، ومن سوريا بدوى الجبل، والجابرى، ومحمد زكى المحاسنى، وأنور العطار، وعمر أبو ريشة.. (ومن لبنان) بشارة الخورى ونقولا فياض، وميخائيل نعيمة. (ومن الحجاز) فؤاد شاكر، وأحمد إبراهيم الغزاوى، وعبدالله بلخير.. (ومن السودان) محمد العباسى، والتجانى بشير.. (ومن تونس) أبو القاسم الشابى.. (ومن فلسطين) إبراهيم طوقان.. (ومن المهجر) جبران خليل جبران، ورشيد الخورى.. إلى آخر هذه الصفوة من الأعلام.

■■■

يشير المؤلف إلى أن الرافعى قد عاش تيارات مختلفة واتجاهات متباينة بل متصادمة، ومذاهب متباعدة بل متضادة!.. ويوضح المؤلف أن ذلك لم يكن غريبا، لأن تلك الفترة الزمنية لم تطرق فيها الثقافة الوافدة الأبواب فى لين ويسر، وإنما جاءت مقتحمة متحفزة، وكان الموقف أكثر شدة لدى أصحاب الثقافة المحلية.. ويلمح المؤلف إلى هذه التيارات المتصارعة فى إشارات سريعة:

- الدعوة إلى الفرعونية كانت وافرة النشاط.
- التحريف والإلحاد يسفران عن وجهيهما فى عدم استحياء.
- التشكيك فى عروبة مصر يأخذ منعطفا خطيرا.
- الدعوة إلى العامية والتحامل على الفصحى يتبناهما أسماء ذات رنين.
- الدعوة إلى هجر الحروف العربية واستعمال الحروف اللاتينية بديلا عنها وصلت إلى مجمع اللغة العربية ذاته.

إن هذا المناخ العام دفع الرافعى واستحثه بل استفزه لخوض ذلك المعترك دفاعا عن الإسلام قرآنا وعقيدة ولغة. ويشير المؤلف إلى أن أشد المعارك التى خاضها الرافعى هى تلك التى وقعت بينه وبين طه حسين، وهى ما يطلق عليها معركة كتاب «فى الشعر الجاهلى»، والتى تجاوز فيه طه حسين مشككا فى مصداقية القرآن الكريم، وذلك فى موضع الحديث عن إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام). وقد تصدى الرافعى لهذا الادعاء بأن كتب وحده بضعة وعشرين مقالا، مما أدى إلى تدخل القضاء، وانتهى الأمر بمصادرة الكتاب واعتذار طه حسين لرئيس الجامعة.

ومن معاركه أيضا ما جرى بينه وبين العقاد بسبب تعليقات جارحة للعقاد على كتاب «إعجاز القرآن» للرافعى، الذى بادر بدوره بالرد عليه فى قسوة فى عدد من المقالات الحادة، التى جمعها الرافعى بعد ذلك ونشرها فى كتابه المشهور «على السفود».

■■■

يذكر المؤلف أن الرافعى كان كاتبا وشاعرا أيضا.. وأنه لم يكتف بالعديد من المقالات المتباينة الأغراض والأساليب، بل أضاف إليها عددا غير قليل من الكتب التى تعبر عن أحاسيس وجدانية، وتحليلات اجتماعية، وتصورات عقلية، وكذلك ما كتبه فى الأدب العربى تاريخا وإبداعا، وفى القرآن الكريم علوما وإعجازا.

فى إشارة سريعة لحصاد ما أنتجه الرافعى من مؤلفات نذكر منها على سبيل المثال:

* رسائل الأحزان: وهو يضم خمسة عشرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة هى فى جملتها ثمرة علاقة حب ربطت بين الرافعى والأديبة اللبنانية «مىّ زيادة».. وهذه الرسائل ليست جميعها نثرية، فإن بعضها قصائد شعرية خالصة، تصور وجدانا ملتهبا.

* كتاب السحاب الأحمر: وهو ابن شرعى للكتاب السابق، فهو يمضى على النسق نفسه، والغرض ذاته، والموضوع عينه، وإن كان قد جنح فيه إلى الإغراب فى الأسلوب، والأكثار من الأحاجى.

* كتاب أوراق الورد: يضم رسائل مىّ إلى الرافعى ورسائله إليها، وهى تكشف جوانب عشق عميق متهدج، ومشاعر ولَه يزحم بها صدره ويجعل فؤاده دائم النبض سريع الخفقان.

* كتاب حديث القمر: هو الحلقة الرابعة فى سلسلة الوجدانيات، ومع أن غرض هذا الكتاب قريب من إخوته الثلاثة السابقة، إلا أن الرافعى يصر على أن لحديث القمر غرضا مخالفا، حيث يقول فى كلمات جميلة مؤثرة: «أرجو أن تكون الطبيعة قد أوحت إلىّ بقطعة من مناجاة الأنبياء، التى كانت تستهل فى سكون الليل فيعيها كأنه ذاكرة الدهر، وأن تكون قد بثت فى ألفاظى صدى من تلك النغمات الأولى، التى كان يتغنى بها أطفال الإنسانية، فتخرج من أفواههم ممزوجة بحلاوة الإيمان الفطرى، وتذهب فى السماء متهادية كأنها طائرة بروح من اطمئنان قلوبهم، وتسيل فى ضوء الصباح وظل الشمس ونور القمر كأنها فى جمال الطبيعة أفكار طيور مغردة تدور على ألسنتها».

* كتاب المساكين: يمثل نوعية فريدة من الفكر والعاطفة والمحتوى والسلوك. فقد اشتمل الكتاب على جملة من الفصول تدور فى مجملها حول الفقر والفقراء، والمسكنة والمساكين، حيث كان الرافعى محبا لهم، حانيا عليهم، راثيا لحالهم، متعاطفا معهم تعاطفا ملك عليه كيانه وتفكيره.

* كتاب إعجاز القرآن: هو - فى حقيقة أمره - يمثل الجزء الثانى من كتاب «تاريخ آداب العرب». وقد ألحق بكتاب الإعجاز فصلا عن البلاغة النبوية. يعلق الرافعى على كتابه هذا بقوله: «إن القرآن معجزة هذه العربية فى بلاغة نظمه، واتساق أوضاعه وأسراره».. ثم يضيف فى شفافية: «ولسنا نزعم أن كتابنا هذا قد أحاط بوجوه الإعجاز من كتاب الله».. ثم يختم بقوله: «فإن قصرنا فضعف ساقه العجز إلينا، وإن قاربنا فذلك من فضل الله علينا».. وحين صدر الكتاب لقى حفاوة وانتشارا. إلا أن فريقا قليلا من المنكرين كانوا يتهامسون فيما بينهم بسوء.. الأمر الذى دعا سعد زغلول باشا زعيم مصر إلى أن يكتب مادحا الكتاب، نقتطف هنا بعضا مما قاله الزعيم: «جاء كتابكم (إعجاز القرآن) مصدقا لآياته، مكذبا لإنكارهم، وأيد بلاغة القرآن وإعجازه بأدلة مشتقة من أسراره فى بيان مستمد من روحه كأنه تنزيل من التنزيل، أو قبس من نور الذكر الحكيم.. فلكم على الاجتهاد فى وضعه والعناية بطبعه شكر المؤمنين وأجر العاملين والاحترام الفائق».

ومن العلماء الأجلاء الذين بهرهم كتاب إعجاز القرآن، فأصر على أن يكتب مقدمة له تلميذ الإمام محمد عبده العالم السيد محمد رشيد رضا، وهو مَنْ هو علما وفضلا وشهرة. وفى هذه المقدمة الضافية جمع فيها هذا الشيخ بين العلم وتأنيب تلك الشرذمة الملحدة. كذلك لم يقف الإعجاب بهذا الكتاب عند المسلمين وحدهم، بل إن كثيرا من العلماء المسيحيين قد سطروا ذلك فى كتبهم ومقالاتهم مثل شهادة الأستاذ ضومط مدرس علوم البلاغة بالجامعة الأمريكية. وفى مصر يطلع الدكتور يعقوب صروف منشئ مجلة المقتطف على كتاب إعجاز القرآن، فيقول: «يجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على كل مسلم عنده نسخة من القرآن أن تكون عنده نسخة من هذا الكتاب».

■■■

هناك معالم «رافعية» بارزة ومستجدة فى كتاب إعجاز القرآن، يمكن أن نتمثلها فى المعالم الست الشامخة التالية:

المعلم الأول: ما سجله فى كتابه من براهين علمية وعملية وتاريخية ومنطقية عن عجز العرب - أمة البلاغة والفصاحة والمحاجة - عن أن يأتوا بسورة من مثله. وهذا الأسلوب هو مادة الإعجاز العربى فى كلام العرب كله.

والرافعى حين يسخر يكون أسلوبه أشد إيلاما، خاصة مع أولئك الذين سولت لهم نفوسهم المريضة أن يعارضوا القرآن الكريم مثل مسيلمة الكذاب وأقرانه، حيث جاء بنماذج من سخافاتهم التى لم يستحوا من أن يسموها قرآنا. يقول الرافعى: إن مسيلمة لم يكن له مذهب إلا مقابلة الكلمة بالكلمة والوزن بالوزن، كما قال فى معارضته الآية: **﴿إنا أعطيناك الكوثر* فصل لربك وانحر﴾** الكوثر: الآيتان ١، ٢، فقد قال: إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر.. إلى آخر ما حكوا من سخافاته وحماقاته التى التمس منها الحجة له فكانت الحجة عليه.

المعلم الثانى: هو ما أطلق عليه خصوم الإسلام بـ«التكرار» يستوى فى ذلك خصوم الإسلام القدامى والمحدثين. ويوضح الرافعى أن هذا الذى يسمى تكرارا إنما هو اقتضاء أملته طبيعة البلاغة والإقناع، مثل ذلك الذى يكون فى بعض قصص القرآن لتوكيد الزجر والوعيد وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها، أو فى بعض عباراته لتحقيق النعمة وتزويد المنة، والتذكير بالنعم وشكر المُنعِم. إن لفظا متواضعا مثل «ما» يجىء حينا حرفا وحينا آخر يجىء اسما، فهو حرف إذا كان أداة نفى أو زائدا، وهو اسم إذا كان موصولا أو أداة شرط فى حينما وحيثما.. وأحيانا يكون مصدريا. والأمثلة على ذلك كثيرة مما تستعصى على بعض علماء العربية الخُلّص، وليس على الملاحدة وأشباههم ممن لا نفاذ لهم فى أسرار العربية ومقاصد الخطاب والبيان!

المعلم الثالث: هو الرد على فرية «الصرفة» للمعتزلة فى الإعجاز القرآنى. إن المصطلح يحمل فكرا خبيثا، إن لم يكن كفرا مقنّعا، ذلك أن معنى «الصرفة» هو أن الله صرف العرب عن أن يقولوا كلاما فى مستوى بلاغة القرآن، وأنه لولا أن الله صرفهم عن ذلك، لكانوا قد جاءوا بما هو مماثل له فصاحة!. وقد تصدى الرافعى للمعتزلة وأدحض فكرهم ومذهبهم.

المعلم الرابع: هو الذى يسمع القرآن مرتلا بصوت جميل، فيخفق له قلبه خفقة الإيمان، سواء كان هذا المستمع عربيا أو أعجميا لا يفهم العربية!. يذكر الرافعى أن الفواصل التى تنتهى بها آيات القرآن هى صور تامة الأبعاد من التى تنتهى جمل الموسيقى، وهى متفقة مع آياتها فى قرار الصوت اتفاقا عجيبا!. وهذه هى طريقة الاستهواء الصوتى فى اللغة وأثرها طبيعى فى كل نفس تفهمه أو لا تفهمه. يقول الرافعى فى هذا الموضع: «وما من أعجمى يسمع ترتيل القرآن إن فهمه أو لم يفهمه إلا اعترته رقة للشجى والنظم، وأحس أن هذه الآيات تتموج فى نفسه وتجيش نفسه بها.. ومن تجده ملحدا لا يؤمن بالله إلا وهو مؤمن بهذا الإعجاز فى كتابه حين يسمعه مرتلا من صوت جميل كأن النبوة حينئذ تلامسه».

المعلم الخامس: هو التفسير العلمى للقرآن الكريم. لقد خصص الرافعى فى كتابه فصلا نفيسا جعل عنوانه: القرآن والعلوم، خصصه للعلوم العربية، وأضاف إليها بعض العلوم الكونية

الموصولة الأسباب بالقرآن الكريم وبعض العبادات والمواقيت، ثم أفرد فصلا تاليا بعنوان: سرائر القرآن، ثم فصلا ثالثا خصّه بتفسير عدد من آيات خلق الله.

يقول الرافعى فى فصل «القرآن والعلوم»: «كان القرآن أصل النهضة الإسلامية، وهذه كانت على التحقيق هى الوسيلة فى استبقاء علوم الأولين وتهذيبها وتصفيتها، وإطلاق العقل». إن آيات تحصيل العلم وتكريم العلماء زاخرة فى القرآن الكريم بحيث تجعل منه كتاب علم، وتجعل من سائر المسلمين طلاب معرفة، فضلا عن أن رسول الله ﷺ جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم. إن القرآن الكريم صار مصدرا، بل باعثا على تتبع العلوم العربية. يقول الرافعى: «وأخذ قوم مما فى آية المواريث من ذكر السهام وأربابها، وعلم الفرائض واستنبطوا منها ذكر النصف والربع والسدس والثمن حساب الفرائض. ونظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدالة على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والبروج وغير ذلك، فاستخرجوا منه علم المواقيت».

كذلك يذكر الرافعى فى تقديمه للكتاب «سرائر القرآن»: «وقد فهموا من علم الهيئة السماوية عظمة الله تعالى بعظمة الأجرام التى كانوا يحسبونها نقطا صغيرة منثورة فى السماء. خذ لذلك مثلا: إدراك عظمة الشمس وكوكب الشعرى بالنسبة للأرض. فإن هذه الأرض إذا فرضناها فرضا بحجم الحمصة تكون مساحة الشمس بالنسبة إليها كمساحة مائدة مستديرة طول قطرها ذراع فرنسية، ومساحة كوكب الشعرى الذى قال الله فيه: **﴿وأنه هو رب الشعرى﴾** النجم: آية ٤٩، تبلغ مائة ذراع فرنسية بالنسبة إلى الحمصة».

المعلم السادس: وهو ما قد اصطلح علماء القرآن على تسميته باسم «المناسبة» التى يعرّفها الرافعى بقوله: من أعجب ما اتفق فى هذا القرآن من وجوه إعجازه أن معانيه ترى فى مناسبة الوضع وإحكام النظم مجرى ألفاظه، وذلك يربط كل كلمة بأختها، وكل آية بنظيرتها».. يقول الرافعى أيضا: «تختلف ألفاظ القرآن ولا تراها إلا متفقة، وتفترق ولا تراها إلا مجتمعة، وتذهب فى طبقات البيان وتتنقل فى منازل البلاغة، وأنت لا تعرف منها إلا روحا تداخلك بالطرب، وتنتزع من نفسك حس الاختلاف الذى طالما تدبرت به سائر الكلام، وتصفحت به على البلغاء فى ألوان خطابهم وأساليب كلامهم وطبقات نظامهم، مما يعلو ويسفل، أو يستمر وينتقص، أو يأتلف ويختلف..

فأنت مادمت فى القرآن حتى تفرغ منه، لا ترى غير صورة واحدة من الكمال وإن اختلفت أجزاؤها فى جهات التركيب وموضع التأليف وألوان التصوير وأغراض الكلام، كأنها تفضى إليك جملة واحدة حتى تؤخذ بها.

■■■

وبعد، فقد كنا مع «مصطفى صادق الرافعى»، وهو واحدٌ من الرجال القلائل الأفذاذ الذين نذروا أنفسهم - فى إخلاصٍ وتفانٍ - للبحث العلمى الجاد فى قضية الإعجاز القرآنى، ومحاولة كشف هذا الإعجاز فى نصوص القرآن وبيانه ظاهرا وباطنا.. بلاغة وبلاغا.. وهذا يعكس استحالة الوصول إلى مستوى النص القرآنى المعجز، حتى لو اتخذ جميع الخَلق - وإن كانوا أجناسا مختلفة - بعضهم لبعضٍ عضدا.. تحقيقا للآية الكريمة: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ الإسراء: آية ٨٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- آيـة الـلـه فـى ولادة الـطـفـل
- السماحة فى المعاملات منهج إسلامى غير مسبوق
- مع شاعر النيل حافظ إبراهيم فى شعره عن اللغة العربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية الله فى ولادة الطفل

أ.د/ عبدالمعبود عمارة

إن الولادة آية عظيمة أخرى من آيات الله المتعددة حيث تنتهى معاناة الأم فى حملها بسعادة وفرحة وبشرى من الله بمولود جديد وخلق بديع يحمل كل جزء فيه آيات من الإعجاز.

ولما كان للوالدين من الفضل (وللأم خاصة النصيب الأكبر فى المعاناة فى الحمل والولادة والتعب والوهن) أوصى الله بهما فى قوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها﴾ الأحقاف: آية ١٥.

وقال سبحانه وتعالى: **﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلىَّ المصير﴾** لقمان: آية ١٤.

وقال تعالى: **﴿قتل الإنسان ما أكفره* من أى شىء خلقه* من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره﴾** عبس: الآيات ١٧ ـ ٢٠.

وقال الدكتور محمد على البار فى كتابه «خلق الإنسان بين الطب والقرآن»: «وتيسير سبيله عند خروجه من الرحم هو أحد المفاهيم التى كشفتها الآية الكريمة وهى تبدى هذه الرعاية الربانية للنطفة، ثم بعد اكتمالها فى خروجها وتيسير سبيلها ثم تنتهى الدورة **﴿ثم أماته فأقبره* ثم إذا شاء أنشره﴾** فتمر بلقطات سريعة تبدأ بالنطفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

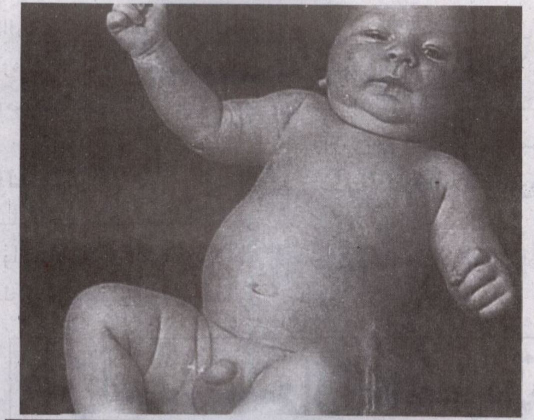

الميلاد: يظهر الجنين الذكر ويبدأ هويته فى الظهور ويختلف عن الأنثى

وتنتهى بالحشر والنشر»، وتيسير سبيل الولادة يكون باتساع عنق الرحم ويرتفع تدريجيا فى مرحلة المخاض حتى يسع إصبعا ثم إصبعين ثم ثلاثة فأربع إلى خمسة أصابع.

ويكون الجنين وقتئذ على وشك الخروج. كما أن تيسير سبيل الولادة يكون أيضا بانفراج زوايا الرحم وتكون هذه الزوايا على خط واحد. أى أن الرحم وعنقه يكونان على استقامة واحدة (المعروف أن وضع جسم الرحم قبل الحمل يكون زاوية قائمة مع العنق)

وفوق ذلك فإن بعض الهورمونات وبعض الإفرازات تفرز قبل الولادة لتسهيل هذه العملية، وترتخى مفاصل الحوض ويتسع قطره لخروج الجنين. كما أن حوض الأنثى عموما يكون أوسع وأقصر من حوض الذكر عموما، ويختلف شكل العظام عن مثيلاتها فى الذكر أيضا.

ومما يساعد وييسر عملية الولادة أيضا، بروز جيب المياه والمعروف بجيب السائل الأميتونى والذى يعمل على توسيع عنق الرحم تدريجيا، فإذا انفجر جيب المياه جعل طريق الجنين سهلا لينا وساعد على انزلاق الجنين وخروجه إلى الحياة.

ومما يسهل عملية الولادة أيضا وجود (طلق الولادة) وهى انقباضات الرحم التى تقوى وتزداد كلما اتسع عنق الرحم وهذه الانقباضات تتحكم فيها هورمونات الغدة النخامية والموجودة فى قاعدة المخ.

وقال الإمام ابن القيم وهو يصف وضع الجنين أثناء الحمل «وهو (أى الجنين) معتمد بوجهه على رجليه وبراحتيه على ركبتيه ورجلاه مضمومتان إلى قدميه ووجهه إلى ظهر أمه».

وهذا من العناية الإلهية أن أجلسه هذه الجلسة فى المكان الضيق فى الرحم على هذا الشكل، فإنه إذا خرج فإن أول ما يخرج منه رأسه لأن الرأس إذا خرج أولا، كان خروج سائر أعضائه سهلا. ولو خرج على غير هذا الوجه لكان فيه تعويق وعسر. فإن الرجلين لو خرجتا أولا أعاقت خروج الباقى. وإن خرجت الرجل الواحدة أولا أعيق عند الثانية. وإن خرجتا معا انعاق عند اليدين، وإن خرجت الرجلان واليدان انعاق عند الرأس فكان يلتوى إلى خلف وتلتوى السرة إلى العنق فيؤلم الرحم ويصعب الخروج ويؤدى إلى مرضه وتلفه «التبيان فى أقسام القرآن لابن القيم».

والولادة بالمقعدة أى أن الجنين يولد برجليه معروفة لدى الأطباء وهو أمر يحاولون علاجه قبل ميعاد الولادة حتى لا يتعرض الجنين أو أمه لأى خطر.

وعملية الولادة عملية فسيولوجية طبيعية فى العادة، وتقوم بها القابلات فى الريف وكذا الزائرات الصحيات. والأطباء المتخصصون قد يلجأون لإجراء عملية قيصرية لوجود بعض المعوقات، كأن يكون حوض الأم الحامل ضيقا أو وجود ما يسمى بالمشيمة العنقية أو وجود الحبل السرى حول عنق الجنين أو وجود بعض المشاكل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى وضع الجنين فى الرحم. وهذه الأمور يستطيع الأطباء تحديدها ومعرفتها بسهولة بواسطة فحص الحامل وعمل الفحوصات اللازمة لها كالأشعة الصوتية.

رعاية الأم أثناء الحمل:

يجب رعاية الأم أثناء الحمل وذلك بالمتابعة فى مراكز رعاية الطفولة والأمومة، ومعالجة أى مرض قد يطرأ كارتفاع ضغط الدم أو مرض البول السكرى أو ظهور تورم بالساقين أو ظهور الزلال فى البول. ويجب الاهتمام بالغذاء الجيد.

والامتناع عن أخذ أدوية إلا باستشارة الطبيب المختص كما يجب الابتعاد عن المواد الملوثة للبيئة والغازات الضارة والامتناع عن التدخين كما يجب التطعيم ضد التيتانوس وخاصة فى المناطق الريفية. والثقافة الصحية ضرورية للأم أثناء الحمل.

رعاية الأم بعد الولادة:

يجب فحص الأم بعد الولادة لمعرفة حالتها الصحية وقياس درجة الحرارة عدة مرات يوميا ومعالجة أى مشاكل فى الرضاعة. وفحص الرحم ومتابعة أى إفرازات أو نزيف مهبلى.

وتسمى فترة الأربعين يوما بعد الولادة بفترة النفاس وهى الفترة التى يعود فيها الرحم والجهاز التناسلى للمرأة إلى حالته الطبيعية.

والغذاء بالرطب مهم فى هذه الفترة لقوله تعالى فى حق السيدة مريم **﴿وهزى إليك بجزع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا﴾** مريم: آية ٢٦.

من أسرار العناية الإلهية بالجنين جلوسه فى وضع القرفصاء حتى يسعه رحم الأم

والرطب طبيا يحتوى على مواد قابضة للرحم، وتمنع النزيف بعد الولادة، ويحتوى الرطب على مواد سكرية كالفركتوز والجلوكوز والمعادن والبروتين وهى مواد مهمة لإمداد الجسم بالطاقة.

الغدة النخامية ودورها فى الولادة:

الغدة النخامية هى غدة صماء موجودة فى قاعدة المخ وتتحكم فى إفراز جميع الغدد الصماء، وإذا حدث حمل فإنها تقوم بإصدار أوامرها الإلهية إلى المبيض أن يتوقف عن التبويض وإلى الرحم أن تتوقف الدورة الرحمية أو الشهرية.

كما تقوم الغدة النخامية بإفراز هورمون خاص بنمو وإفراز اللبن من غدة الثدى استعدادا لاستقبال المولود. كما يقوم الفص الخلفى من الغدة النخامية بإفراز هورمون البيتوسين قبل الولادة وهو يعمل على انقباض الرحم والأوعية الدموية، ويزيد من عملية الطلق ويسهل الولادة وتحقن الحامل بهذا الهورمون بمعرفة الأخصائى لتسهيل عملية الولادة ويساعد على طرد المشيمة بعد ولادة الطفل ويقلل من النزيف بعد الولادة.

وتفرز النخامية هورمونا يساعد على ارتخاء مفاصل الحوض ليتسع وتسهل الولادة إن شاء الله.

المراجع:

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ أ. د. محمد على البار «خلق الإنسان بين الطب والقرآن» الدار السعودية للنشر والتوزيع ـ ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السماحة فى المعاملات منهج إسلامى غير مسبوق

معنى السماحة:

السماحة كلمة تدل على الجود والتساهل، وتكون فى العقود كالبيع والشراء، كما تكون فى غيرهما من المبادلات كالأخذ والإعطاء على وجه الصلة والبر كالهدية والوصية، وفضلا عن هذا وذاك فإنها تكون فى التقاضى والاقتضاء.

أ.د/ عبدالحكم عبداللطيف الصعيدى

دعوة الإسلام إليها:

لما كانت السماحة خلقا إنسانيا رفيعا فقد حرصت الشريعة الإسلامية على الدعوة إليها، شأنها فى ذلك شأن دعوتها إلى سائر الفضائل والمكرمات، كما شجعت على فعلها والتحلى بها، نظرا لما لها من فوائد جمة تعود جميعها بالخير والسعادة والهناءة على الفرد وعلى المجتمع، حيث يتعرض المجتمع فى رحابها لاستمطار رحمات الله، واستنزال بركته ففى جو السماحة تزدهر أحوال الناس، وتقوم علاقاتهم على أسس من التراحم والتعاون، فعن جابر ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «**رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى، وإذا اقتضى**» رواه البخارى. ويقول الله - تعالى -: ﴿**ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير**﴾ البقرة: آية ٢٣٧.

بين السماحة والجشع:

معلوم أن الأشياء تتميز بضدها، فقيمة البياض ومعناه الجميل يكون أوضح ما يكون إذا رؤى السواد بجانبه، وكذلك نستطيع إدراك معنى السماحة والتساهل بوضوح ويسر عند مقارنتها بضدها من الجشع، فالأثرة والأنانية والطمع والتطلع إلى مافى أيدى الناس كلها صفات مرذولة، لأنها إن تمكنت من القلوب عصفت بعناصر الخير فيها، فأضحت النفوس تبابا يبابا، قاحلة ماحلة، لا أثر فيها لأوراق الخير، ولا لأزهار الفضيلة، كل هذا فضلا عن خلوها من ثمار الود والمحبة، كما يصاب صاحبها بسعار المادة فيستكثر منها، حتى ليصير فى أسوأ حال، فلا هو بالقليل من الرزق يقنع، ولا بالكثير يشبع، فهو على أى حال طامح جامح، مثله فى الناس كالذى يشرب ولا يرتوى، أو كالذى يأكل ولا يشبع.

وللأسف الشديد فإن هذه الأخلاق قد تسربت إلى النفوس عندما خفتت أضواء العقيدة فيها، وخمدت جذوة الإيمان فى أرجائها، فأصبحت هذه الأخلاق شائعة فى كثير من المجتمعات، ولا أحسبنى أبالغ حينما أقول: إن هذه الصفات المرذولة قد تغلغلت فى نفوس الكثيرين، وانتشرت فيها انتشار النار فى الهشيم، فاندثرت فى هذا الجو المفعم بالأسى ألوان التعامل الرحيم، الذى يعتمد على حب التقرب إلى الله تعالى، كالقرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصيبت الإنسانية فى مقتل عندما تحركت غيلان الطمع والجشع فى النفوس

الحسن الذى ندب الله إليه، يقول الله تعالى: ﴿**من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون**﴾ البقرة: آية ٢٤٥، ويقول أيضا: ﴿**من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم**﴾ الحديد: آية ١١، فقد أصبحنا نرى مجرد ذكر هذا التعامل فضلا عن تعامل الناس به أمرا مستهجنا، مع أنه من أصول ديننا، ومن مقررات شرع ربنا، ويحضرنى فى هذا الصدد ما حدث لبعض الخيرين عندما جمع مبلغا من المال لهذا الغرض، وذهب ليفتح به حسابا فى البنك تحت هذا المسمى، فعاد يضرب كفا على كف ويقول: لم أجد لهذا التعامل الإسلامى ذكرا فى دنيا مصارف المسلمين!! فقلت له: هوِّن عليك إنه التغريب الذى امتدت شروره إلى مختلف المجالات؟؟

كما أصبح إنذار المعسر، فضلا عن العفو عنه، شيئا دونه الرقاب، وأمرا لم يعد له ذكر أو وجود فى طيات قواميس الأثرياء فالكل - إلا من رحم الله - قد بات يسبح بحمد الفائدة ويتقرب من سعرها زلفى، فأصيبت الإنسانية فى مقتل من جراء سيطرة الأثرة على النفوس، فلو أبصرت الناس لوجدتهم يتعاملون فى ضراوة كأنهم شركاء متشاكسون، فقد تحركت غيلان الطمع والجشع فى النفوس، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «**لو كان لابن آدم واديان من ذهب لتمنى أن يكون لهما ثالث، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب**» فالكل يريد أن يعيش حياته طولا وعرضا، آخذا لا معطيا، غالبا غير مغلوب، غير قانع بما قسمه الله له، فشاع فى دنيا الناس - من جراء ذلك - الغلاء، والبلاء، والوباء، والزلازل، والقلاقل، والفتن، والمحن، بل وأصبح الناس فى حال لا يحسدون عليها، ﴿**ليس لها من دون الله كاشفة**﴾ النجم: آية ٥٨.

فإذا نظرت حولك وجدت الحرص والكنود، والتطفيف والخسران، والغش والاحتكار، الذى جعل فريقا من منتجى الألبان يفرغون عبوات كاملة من قناطيس الألبان الحليب فى الترع والمصارف!! لماذا؟ حتى لا يتسبب طرح هذه الكميات فى الأسواق فى خفض أسعار اللبن ومشتقاته!! فلا يستطيع عاقل أن يسمى هذا العبث إلا كفرانا بالنعمة وجحودا بها، هذا فى المعاملات، أما فى التقاضى وفض المنازعات فحدث، ولا حرج عن شهادة الزور، وليّ أعناق النصوص التى هى فى جملتها من وضع البشر، وما إلى ذلك من أنواع اللدد فى الخصومة، وكلها - بلاشك - أمور تورث النفرة وفساد النفوس فضلا عن فساد الطباع.

مظاهر السماحة فى التعامل:

لقد وضع الإسلام الضوابط الحانية، والأخلاق الرحيمة، لمختلف أنواع التعاملات التى يقوم بها الناس، بحيث لو تبعوا هذه الضوابط، ونفذوها بكل الصدق والإخلاص، لكان فى وسعهم أن يتخلصوا من كثير من المعوقات التى تقعدهم عن طلاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعالى، ولأصبحت الحياة فى ظلها واحة خصبة فينانة الأغصان، وسنحاول بفضل الله - تعالى - تقديم جانب من هذه المظاهر والضوابط، حتى تكون نبراسا يهتدى به المتعاملون، وذلك على النحو التالى:

أ- مظاهر السماحة فى البيع والشراء:

١- وجوب العلم بأحكام البيع والشراء:

إن نظرة فاحصة على أحوال الناس فى تعاملهم، بيعا وشراء، لترينا الحاجة الماسة لمعرفة أحكام البيع والشراء، حتى تكون تلك التعاملات موافقة لشرع الله - تعالى - ولكى تعود على أصحابها بخير الدنيا والآخرة، نقول ذلك لأن التعاملات التجارية الآن تقوم - كما يقولون - على الفهلوة والشطارة، وكل هذه المفاهيم لا تدل إلا على معنى واحد هو النصب بعينه، فقد أصبح التجار يعرفون كل شىء من فنون التجارة إلى حد الإتقان، ما عدا شيئا واحدا هو فقه المعاملات، فإنهم لا يكادون يسمعون عنه مع ضرورته ولزومه، وقد كان الخلفاء الراشدون وغيرهم يؤكدون على ضرورة ذلك، فقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يطوف بالسوق، ويضرب بعض التجار بالدِّرَّة ويقول: **لا يبيع فى سوقنا من لم يتفقه فى ديننا، وإلا أكل الربا شاء أم أبى**» وقد عدَّ رسول الله ﷺ: ذلك واجبا، فعن مالك بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**طلب الحلال واجب على كل مسلم**» رواه الطبرانى.

الغش ظاهرة أخلاقية بغيضة تعانى منها المجتمعات عند ضعف الوازع الدينى لدى أفرادها

ويقول أيضا: «**أفضل الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور**».

٢- التحلى بالصفات الفاضلة:

فعلى المرء أن يكون راضيا قانعا، حسن اللقاء، طلق الوجه، لين الجانب، سهلا، لا يضن بما عنده، ولا يغالى فى قيمة سلعته، ولا يُبخسنَّ الناس أشياءهم، ومن أنفع هذه الصفات وأجمعها ما يلى:

الأمانة:

والأمانة خلق يقتضى أن يكون كل من المتبايعين ناصحا لأخيه، غير غاش له أو مخادع، ذلك لأن الأمانة إذا شاعت بين الناس فى معاملاتهم فإنها تحيط المجتمع بسياج من الطهر والنقاء، فضلا عما تضفيه عليه من جو الثقة والاستمرار، فبذل النصح فضلا عن كونه واجبا لكل مسلم - وعلى الأخص فى أمور معاشه ومعاده - هو فضيلة إسلامية حضَّ عليها رسول الله ﷺ، فعن جرير بن عبدالله البجلى قال: **بايعت رسول الله ﷺ على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة والسمع والطاعة، والنصح لكل مسلم**» رواه البخارى.

٣- البعد عن الأساليب الملتوية فى ترويج السلعة ومن أهمها:

الغش:

فالغش ظاهرة أخلاقية بغيضة، تعانى منها المجتمعات عند ضعف الوازع الدينى لدى أفرادها، وبقدر ما يلحق هذا الوازع من ضعف بقدر ما يكون حظ المعاملات من الغش والتدليس، وقد نهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى ﷺ عن هذا وشدد النكير على مرتكبيه، والواقعة التالية تبين توجيه النبى فى هذا الشأن، عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: **«مر رسول الله ﷺ على صُبرة طعام (أى كوم طعام) فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال ما هذا ياصاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يارسول الله، فقال: أفلا جعلته فوق الطعام كى يراه الناس؟ من غش فليس منى»** رواه مسلم، ويقول رسول الله ﷺ: **«الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم»** رواه البخارى.

الاحتكار:

والاحتكار صفة أخرى مرذولة تعنى حبس السلعة ليقل المعروض منها بين الناس فيغلو لذلك سعرها، ويروج بين الناس ماهو معروف بين الناس بالسوق السوداء، ولاشك أن هذا يصيب الناس بالضرر ويضيق عليهم، ويكون هذا الضرر فاحشا إذا كان الاحتكار فى السلع الضرورية، كالغذاء والكساء، لأن ذلك يشمل الناس جميعا، وقد حرم الشارع الاحتكار ونهى عنه فى كثير من النصوص والقواعد العامة، مثل «لا ضرر ولا ضرار»، فالمحتكر فى نظر الإسلام معتد أثيم، وظالم مبين، مجرم فى حق نفسه ودينه وأمته، وقد توعد رسول الله ﷺ المحتكر بسخط الله فى العذاب المهين، والأحاديث فى هذا الصدد كثيرة نذكر منها ما يلى:

- عن معمر أن النبى ﷺ قال: **«من احتكر فهو خاطئ»**، ويقول النبى ﷺ **«من احتكر الطعام أربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه»** رواه البزار والحاكم وأحمد وابن أبى شيبة.

- وذكر رزين فى جامعه أن النبى ﷺ قال: **«بئس العبد المحتكر، إن سمع برخص ساءه، وإن سمع بغلاء فرح»**.

- عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون»** رواه ابن ماجه والحاكم، «الجالب الذى يجلب السلعة ويبيعها بربح يسير».

- عن معقل بن يسار أن النبى ﷺ قال: **«من دخل فى شىء من أسعار المسلمين ليغليه عليهم كان حقا على الله - تبارك وتعالى - أن يقعده بعظم من النار يوم القيامة»** رواه الطبرانى وأحمد.

الأيمان الكاذبة:

وتلك آفة أخرى خطيرة من آفات التعامل، يجب الإقلاع عنها، ألا وهى ترويج السلعة بالأيمان الكاذبة، بغرض إخفاء عيب بها، أو طمعا فى إغلاء سعرها، وذلك أمر منهى عنه شرعا، وسنة الله جارية بأن هذا الصنف من التجار مقضى عليه بالمحق والخسارة حتى وإن عظم ربحه وراجت تجارته، لما فى ذلك من الغرر الذى يلحق الضرر بالناس، فضلا عما يشير إليه من قلة خشية الله أو تعظيمه، وإليك جملة من الأحاديث التى تشدد النكير على أصحاب هذا المسلك نقدمها فيما يلى:

- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة»** رواه البخارى وغيره.

- عن أبى قتادة أنه سمع النبى ﷺ يقول: **«إياكم وكثرة الحلف فى البيع، فإنه ينفق ثم يمحق»** رواه مسلم.

- قال رسول الله ﷺ: **«إن التجار هم الفجار، فقيل: يارسول الله أليس قد أحل الله البيع؟ قال: نعم، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون»** رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح.

- عن أبى أمامة، إياس بن ثعلبة الحارثى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة، فقال رجل: وإن كان شيئا يسيرا يارسول الله؟ قال: وإن كان قضيبا من أراك (سواك)»** رواه مسلم.

عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال: **«من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقى الله وهو عليه غضبان، قال: ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه من كتاب الله عز وجل: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة، ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ آل عمران: آية ٧٧.

- روى البخارى أن أعرابيا جاء إلى النبى ﷺ فقال: يارسول الله ما الكبائر؟ قال: الإشراك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: اليمين الغموس، قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: الذى يقتطع مال امرئ مسلم «يعنى بها اليمين التى يحلفها صاحبها وهو كاذب» متفق عليه، وسميت غموسا لأنها تغمس صاحبها فى النار، والعياذ بالله.

التطفيف والخسران:

لقد حرم الإسلام تطفيف الكيل وخسران الميزان، والتلاعب بالمعايير التى تعارف الناس عليها فى ضبط مقادير السلع؛ ذلك لأن من طبيعة المطفف أنه يستوفى حقه كاملا، وإذا أعطى الناس أخسر الميزان، والله سبحانه وتعالى يذكر هذا الصنف بيوم الدين فيقول: **﴿ويل للمطففين* الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون* وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون* ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم* يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾** المطففين: الآيات ١ ـ٦.

﴿وأوفوا الكيل والميزان بالقسط..﴾ الأنعام: آية ١٥٢.

﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ الإسراء: آية ٣٥.

عن سويد بن قيس قال: جلبت أنا ومخرفة العبدى بزًا (قماشا) من هجر، فأتينا به مكة، فجاءنا رسول الله ﷺ يمشى، فساومنا سراويل فبعناه، وثم (هناك) رجل يزن بالأجر، فقال رسول الله ﷺ: «زن وارجح» النسائى وابن ماجه والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

البيع على بيع أخيه:

لقد نهى الإسلام عن بيع الأخ على بيع أخيه؛ فهذا النوع من التعامل يورث العداوة ويفتح على الناس أبواب الشر والمتاعب التى لا حصر لها، ويلاحظ هنا أن المنهى عنه إنما هو البيع أو الشراء فى فترة الخيار لأى من المتعاقدين وبعد إتمام الصفقة، ومع هذا فإن البيع إن تم يقع صحيحا عند جمهور الفقهاء، أما الإمام مالك فله روايتان فى ذلك، وهناك فرق بين البيع على البيع وبين المزايدة، فالمزايدة جائزة؛ لأن العقد لم يتم بعد، وهذا فى المزايدة الطبيعية والعادية، أى التى تتم بصورة واقعية للرغبة فى السلعة، أما المزايدة المفتعلة والتى يقصد بها الإضرار بالغير، كما لو كان المزايد لا ينوى الشراء أصلا، أو أن يكون مدفوعا من قبل البائع، فإنها تدخل فى إطار ترويج السلعة بالطرق الملتوية وغير المشروعة، ونذكر لك جانبا من الأحاديث النبوية الشريفة التى تدل على تحريم هذا التعامل والنهى عنه:

- عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«لا يبع أحدكم على بيع أخيه»** رواه أحمد والنسائى.

- عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«لا يبع الرجل على بيع أخيه»** متفق عليه.

- قال رسول الله ﷺ: **«من باع من رجلين (أى إلى رجلين) فهو للأول منهما»** رواه أبو داود والنسائى وأحمد والترمذى وقال: حديث حسن.

٤ - إقالة النادم:

من الأمور التى حض الإسلام عليها، ولا تكاد تجد لها مثيلا فى معاملات أهل الأرض جميعا، إقالة النادم من المتبايعين (البائع أو المشترى)، وذلك بشرط قيام كل من العوضين (السلعة والثمن)، وهى حسبة لله - تعالى - فمن باع سلعة ثم ظهرت حاجته إليها، فله أن يطلب من صاحبه الإقالة وفسخ العقد قائلا: أقلنى عثرتى، أقال الله عثرتك، وحكم الإقالة أنها فسخ لا بيع جديد، عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: **«من أقال مسلما أقال الله عثرته»** رواه أبو داود وابن ماجة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا الأدبى

مع شاعر النيل حافظ إبراهيم فى شعره عن اللغة العربية (٢)

أ.د/ طه مصطفى أبو كريشة

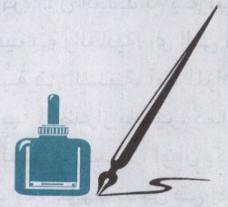

فى مقال سابق قلنا «من الشعر شعر لا يرتبط بزمان قوله، ولا بوقت نظمه، وإنما هو شعر صالح لأن يكون لسان الحاضر، ولأن يكون معبرا عن المشاعر والأحاسيس حيثما تجددت الأسباب، وحيثما وجدت البواعث التى توجد شبها بين الحاضر والماضى.. ومن ثم يستحق مثل هذا الشعر أن يعاد الإنصات إليه، وأن يستدعى للإصغاء إلى ما فيه من لحن القول وفصل الخطاب، لعل فى ذلك إصلاحا، ولعل فيه علاجا، ولعل فيه ذكرى لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد».

وقد كان ذلك فى مقدمة حديث عن قصيدة لشاعر النيل «حافظ إبراهيم» يتحدث فيها عن حال اللغة العربية فى عصره، وما آلت إليه من ضعف أو تهاون على أيدي أبنائها، وقد أجرى الحديث على لسانها، وهى تخاطب به هؤلاء الأبناء، وكان مطلع هذا الحديث:

رجعت لنفسى فاتهمت حصاتى
وناديت قومى فاحتسبت حياتى
رمونى بعقم فى الشباب وليتنى
عقمت فلم أجزع لقول عداتى

وكان آخر وقوفنا مع الشاعر عند تلك الأبيات التى وازن فيها الشاعر بين أهل الحاضر وتقصيرهم نحو ما يجب عمله لكى ترقى فى اللغة العربية، وبين أهل الماضى الذين حفظوا اللغة وارتقوا بها على نحو أبقى ذكرهم بين العالمين:

سقى الله فى بطن الجزيرة أعظما
يعز عليها أن تلين قناتى
حفظن ودادى فى البلى وحفظته
لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت أهل الغرب والشرق مطرق
حياء بتلك الأعظم النخرات

ونتابع الوقوف مع الشاعر أو مع اللغة العربية فى حديثها الشاكى الأسيف، وهى ترى ما تراه من مظاهر القصور فى الحديث والكتابة بها، حيث تكثر الأخطاء الفادحة التى فيها انحراف كبير، ولحن كثير، مما ينذر بالقضاء عليها قضاء نهائيا، وفى ذلك تقول:

أرى كل يوم بالجرائد مزلقا
من القبر يدنينى بغير أناة
وأسمع للكتاب فى مصر ضجة
فاعلم أن الصائحين نعاتى

إن هناك كثيرين أفزعهم هذا الانحراف، وأرقهم ذلك اللحن، فهبوا يقومون الخطأ، ويوجهون إلى الصواب، ويحذرون من هذا المنعطف الخطير، وكأنهم فى واقع الأمر يبلغون بأفول نجم اللغة، ومغيب شمسها، وليس بعد ذلك من أمل يرجى فى البعث والنهوض!!

وقد جاء التعبير عن مظاهر الانحراف والانحدار بكلمة (مزلقا) وما توحى به من خلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دلالتها اللغوية بالسقوط السريع، والنهاية القريبة التى يقضى فيها على اللغة قضاء مبرما، ولذلك جاء الجار والمجرور (من القبر) مقدما على متعلقه (يدنينى) للإسراع بذكر هذه النتيجة المؤكدة، تنبيها وتحذيرا لكل غيور يريد أن يسرع للإنقاذ..

أما عن رد الفعل لدى الغيورين فإن كلمة (ضجة) تبين ذلك، وهى توحى بأن الذى حدث ضدها كان كثيرا، وإلا ما كان رد الفعل محدثا مثل هذه الضجة، ونظرا لأن الخطب جلل، ولأن الهجمات شرسة، فإن اللغة لم تر فى صيحة هؤلاء المدافعين إلا صوت النعى يبلغ بانقضاء أنفاس الحياة (فاعلم أن الصائحين نعاتى).

ثم ينتقل الحديث إلى عتاب فيه إنكار وتوبيخ لأولئك الذين آثروا ترك لغتهم إلى لغات أخرى ليس لها رصيد من أدب يروى:

أيهجرنى قومى - عفا الله عنهم -

إلى لغة لم تتصل بروراة

سرت لُوثة الإفرنج فيهم كما سرى

لعاب الأفاعى فى مسيل فرات

فجاءت كثوب ضمّ سبعين رقعة

مشكلة الألوان مختلفات

إنه لمن المحزن المؤسف أن يتركنى أبنائى وأهلى، ولا يعنون بى ولا يجعلونى لسانا يعتزون به، مؤثرين فى ذلك أن يستعملوا خليطا من لغات أخرى، لم تعرف العراقة والأصالة، ولم تمتد جذورها فى أعماق التاريخ!!. إن هذا هو الداء العياء الذى انتقلت عداوته إليهم فى سرعة البرق، فأضعفهم وأنهكهم، وأوردهم موارد الردى، وجعلهم أمثولة تدعو للرثاء والإشفاق.

وقد رأينا العتاب المشوب بالإنكار والتوبيخ من خلال هذا التعبير (أيهجرنى قومى) حيث يحمل فى طياته كثيرا من اللوم على فعل مالا يليق ولا ينبغى، أو مالم يكن منتظرا متوقعا، لأن المهاجرين هم قومها (قومى الذين يجب أن يكونوا أحرص الناس عليها، وهذا سر إضافة (قوم) إلى ياء المتكلم.

وجملة الدعاء (عفا الله عنهم) بهذه الصيغة، تدل على أن قومها قد فعلوا فعلا آثما لا براءة من عقابه إلا أن يصدر عفو عنهم من رب العالمين.. والتنكير فى كلمة (لغة) للتحقير الذى كانت غلته أنها (لم تتصل بروراة) وهذا يوحى فى المقابل بتعظيم شأن اللغة العربية الفصحى التى نقلتها الرواة جيلا بعد جيل.

وفى البيت الذى تقول فيه:

سرت لوثة الأفرنج فيهم كما سرى

لعاب الأفاعى فى مسيل فرات

صورة بيانية توضح حجم التخريب الذى حدث فى اللسان العربى الفصيح، فهو تخريب لا يدع من ورائه أملا فى نفع، كما لا ينتفع بالماء العذب الفرات إذا مجت فيه الأفاعى لعابها السام القتّال..

أما علاقة الإفرنج بهذه اللغة الدخيلة التى لم تتصل بروراة، فربما كان المقصود بذلك ما يدخله المتحدثون بالعربية من كلمات أجنبية يتشدقون بها وسط الكلمات العربية، ومن هنا جاءت اللغة بالصورة التى جاءت فى هذا البيت:

فجاءت كثوب ضم سبعين رقعة

مشكلة الألوان مختلفات

وهى صورة بيانية محسوسة مشاهدة، من الممكن أن تدرك العين من خلالها مدى التشويه فى هذا الثوب الذى ضم سبعين رقعة من كل شكل ولون، فهى صورة قبيحة من غير شك، وهذا هو شأن هذه اللغة الدخيلة التى تشكلت من مجموع لغات لأجناس مختلفة، فافتقدت جمال النسق، وحسن الائتلاف، وتجانس الجوار، ووحدة الأصل.

ثم ينتقل الحديث من الحاضر الأليم الأسيف إلى الحديث عن الأمل فى الغد المرتقب المأمول لدى حماة اللغة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى معشر الكتاب والجمع حافل
بسطت رجائى بعد بسط شكاتى
فإما حياة تبعث الميت فى البلى
وتنبت فى تلك الرموس رفاتى
وإما ممات لا قيامة بعده
ممات لعمرى لم يقس بممات

تلك شكواى من قومى الذين هجرونى إلى بديل مشوّه منقوص والذين رمونى بتخلفى وعدم قدرتى على مسايرة الحياة فى كل ما تأتى به من جديد.. أما رجائى ففى العودة إلى رحابى وإيثارى على غيرى، وتنقيتى من كل دخيل مزاحم، والعمل الجاد المخلص من أبنائى حتى يروا فى ذخائرى أننى أوسع من كل ما تقذف به الحياة من مبتكرات البشر، إن فى تحقيق هذا الرجاء بعثا لحياتى من جديد، وبدون ذلك يكون الموت الذى لا رجاء فى حياة من بعده.

وقد رأينا من خلال التعبير الأدبى ما يوصل إلى بعث الغيرة فى النفوس، وإلى ما يؤكد تحقيق الأمل المرتقب لدى المخلصين من أهل الفكر والأدب، وهذا ما نراه فى تقديم الجار والمجرور (إلى معشر الكتاب) حيث يفيد الاختصاص، وأن الرجاء معلق بهم وحدهم لأنهم هم القادرون على تحقيق هذا الرجاء.

وجملة الحال (والجمع حافل) بمثابة الإشهاد على الوفاء بتحقيق ذلك الرجاء، أو كأن الجمع الحافل يشارك فى توجيهه أيضا، فلعل ذلك يكون شفيعا لدى هؤلاء الكتاب، لكى يستجيبوا ويهبوا للنجدة والإنقاذ.. والإضافة إلى ياء المتكلم فى (رجائى - شكاتى) إشارة إلى أن الرجاء خاص بلغتهم التى يكتبون بها ففى صلاحها صلاحهم.

وفى سبيل العمل على التعجيل بذلك وعدم التسويف أو التأجيل جاء التحذير من خلال هذا التخيير (إما حياة - وإما ممات) وهو تخيير فيه إشارة إلى أنه ليس هناك أمر ثالث بعد هذين الضدين (الحياة والموت)، وفى ذلك إيحاء بأنه لا يوجد عاقل يقدم الموت على الحياة والبقاء، إذا ترك له الخيار ليمارس أسباب الموت بيده.. وأما جملة (تبعث الميت فى البلى) فإنها تدل على نوع الحياة المطلوبة، وهى الحياة الكاملة التى تنقل العدم إلى الوجود، وليست الحياة الهزيلة المريضة التى تتساوى مع حقيقة الموت فى النتيجة، وهذا هو المراد أيضا من جملة (تنبت فى تلك الرموس رفاتى) فإنبات الرفات لا يتأتى إلا بالقوة الدافعة التى تحول الشىء من النقيض إلى النقيض.

وجملة (لا قيامة بعده) فى وصف الممات للتحذير من إيثار الموت الذى لا ترجى من بعده حياة، لأنه عدم أبدى لا يقاس بما عرفه الناس من الموت الذى يعقبه البعث والنشور، وعلى هذا فمن الذى يؤثر أن تنتهى اللغة العربية إلى هذا المصير؟ وفى فنائها فناء المتحدثين بها فكريا، حين يصبحون من غير ماض ولا حاضر ولا مستقبل حيث ينقطعون عن قراءة ودراسة ما مضى، ويمتد عجز الحاضر إلى ما يستقبلونه من أيام.

وبعد: فذلك حديث اللغة العربية عن نفسها فى عصر الشاعر، فى ذلك الأمس البعيد، فهل كان حديثها صرخة فى واد؟ وهل ذهبت صيحاتها أدراج الحياة؟ وهل ظلت مظاهر الشكوى باقية؟ وهل الأمل الذى جاء فى ختام القصيدة ظل مجرد أمل لم يتحقق؟ إن الإجابة عن ذلك نراها عند أولئك الشاكين اليوم، الراثين لحال اللغة العربية، وهى تجرى غثاء على ألسنة كثير من المثقفين، مع ما يضاف إلى ذلك من ازراء بها لدى السائرين فى دروس الاغتراب الأجنبى، ومن هنا كانت دعوة أهل الحاضر إلى (إنقاذ اللغة العربية) من خلال مشروع جاد يعمل جنبا إلى جنب مع المؤسسات القائمة التى تعنى بتعليم اللغة العربية.. فلعل فى ذلك تحقيقا لأمل طال انتظاره من قديم..

وعلى الله قصد السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد فى وجدان الشعراء

أ. د / محمد
مصطفى سلام

عندما يأتى العيد ترفرف السعادة وتشرق البهجة. لأنه يربط بين القلوب ويجمع النفوس وتلتقى فيه الأفئدة، يلتقى القريب بالبعيد، وكل إنسان يسعد بالعيد يصور فيه إحساسه بالغبطة والسرور.

وممن ابتهج بالعيد وصور فيه مشاعره الشعراء، الذين طالما تغنوا به وصوروا فيه آمالهم وآلامهم، فمنهم من صور حالة أمته فى العيد، ودعاها إلى التماسك والترابط وإلى العمل الجاد النافع ومنهم من صور حال الفقير البائس فى هذا اليوم، ودعا إلى العطف عليه ومواساته، ومنهم من وصف ألمه وحزنه لبعده عن أهله، ومنهم من هنأ الحكام والأمراء ودعاهم إلى رعاية أمتهم والعناية بها، فيقول البحترى مهنئا المتوكل بالعيد واصفا موكبه فيه:

أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينصر
فالخيل تصهل والفوارس تدعى
والبيض تلمع والأسنة تزهر
ومشيت مشية خاشع متواضع
لله لا يزهى لا يتكبر
فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
فى وسعه لسعى إليك المنبر

ونرى المتنبى الشاعر يهنئ سيف الدولة بالعيد فيقول:

هنيئا لك العيد الذى أنت عيده
وعيد لمن سمى وضحى وعيَّدا
ولازالت الأعياد لبسك بعده
تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم فى الأيام مثلك فى الورى
كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا

يقول المتنبى فى تهنئة سيف الدولة بالعيد، إن العيد فرح يعود على الناس يفرحون به، وأنت عيد لكل الناس يفرحون بك والعيد فرح لكل من ذكر الله فى الإحرام وذبح أضحيته.

وقد جعل المتنبى منزلة سيف الدولة فى الشرف كيوم النحر لأنه من أشرف الأيام، ونراه فى موقف آخر ينظر إلى العيد نظرة حزن وقلق وتشاؤم لأنه بعيد عن أهله وأحبابه ويسأل العيد فيقول:

هل عدت يا عيد مثل غيرك من الأعياد أم أنت عيد جديد، ويتمنى أن يكون ما بينه وبين العيد من البعد ضعف ما بينه وبين أحبته فيقول:

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم
فليت دونك بيد دونها بيد

ونرى شاعراً مثل «أبى فراس الحمدانى» يأتيه العيد وهو أسير فى بلاد الروم، فيقول وهو متألم حزين:

يا عيد ما عدت بمحبوب
على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت على ناظر
عن كل حسن فيك محبوب
قد طلع العيد على أهله
بوجه لا حسن ولا طيب
مالى وللدهر وأحداثه
لقد رمانى بالأعاجيب

وهذا هو «المعتمد بن عباد» أمير أشبيلية يأتيه العيد وهو حزين أسير فى قلعة أغمات بمراكش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فيصف حاله وحال بناته وما ألم بهن من حزن وأسى وبؤس وفقر ويصور حالتهن حافيات جائعات فيقول:

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا
فساءك العيد فى أغمات مأسورا
ترى بناتك فى الأطمار جائعة
يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطأن ذا الترب والأقدام حافية
كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
قد كان دهرك إن تأمره ممتثلا
فردك الدهر منهيا ومأمورا

فقد صور ابن عباد مأساته تصويرا دقيقا بإحساس ووجدان يجعل من يقرأ الأبيات يحس بمأساة هذا البطل والشاعر العظيم فى يوم العيد.

ونرى الشاعر البارودى يبين لنا أن العيد قد أتى ولكنه لم يشعر به نظرا لظروفه القاسية والتى يعيشها وهو فى الحرب فيقول:

ألا أيها اليوم الذى لم أكن له
ذكورا سوى أن قيل لى هو «عيد»
ليهنأ به من بات جذلا ناعما
أخا نشوات ما عليه حقود
فمن لى بأيام مضت قبل هذه
بمصر وعيش لو يدوم حميد
عسى الله يقضى قربه بعد غربة
فيفرح باللقيا أب ووليد

فهذه صورة العيد عند البارودى صورة حزينة قاتمة لأنه كان بعيدا عن أهله ووطنه، ويقول الشاعر صالح الشرنوبى فى العيد:

يا عيد يا ضيف الزمان أسامع
أم لست تسمع دعوتى وندائى
مازال قومى يحسبونى مثلهم غرا
يهيم بزخرف وطلاء
لبسوا لك الثوب الجديد فقل لهم
العيد عيد القلب لا الأزياء

فالشاعر يدعو قومه إلى أن يكون العيد دليلا على صفاء القلوب وعنوانا على الإخاء والترابط وليس لبس الثوب الجديد والاهتمام بالزخرف والطلاء.

ونرى شاعرا آخر وهو الشاعر السعودى «أحمد العربى» يأتى بصورة جديدة يصف فيها حال اليتيم فى العيد فيقول:

أيها العيد كم تثير شجونى
وتورى من وجدى المكنون
فلكم خلف ثوبك الفاتن
الخلاب من لوعة وشجو كمين
أيها العيد رب طفل يعانى
فيك من بؤسه عذاب الهون
هاجه ترية بملبسه الزاهى
وكم فيه للضيا من فتون
فرنا نحوه بطرف كليل
ليس يقوى على احتمال شجون
ثم ولى والحزن يفرى حشاه
مستعينا بعطف أم حنون

ثم نراه يوجه الدعوة إلى الموسرين ويحثهم على مواساة البائسين والبر بالفقراء فيقول:

أيها الموسرون رفقا وعطفا
وحنانا بالبائس المحزون
ليت شعرى متى يكون لنا
عيد حقيق برمزه المكنون
فيشيع الهناء فى كل نفس
ويؤاسى فؤاد كل حزين

فالشاعر قد أتى بصورة جديدة لمسها بحسه وعاطفته وصورها لنا من خلال مشاعره، إنها صورة اليتيم الحزين الذى لا يملك ثوبا يزهو به فى هذا اليوم المجيد ويصور ألمه حين يذهب لأمه التى لا تملك إلا العطف والحنان.

ثم نراه يدعو الموسرين الأغنياء إلى العطف والشفقة والحنان والرحمة بالبائسين الفقراء فيقول:

«أيها الأغنياء» امسحوا دموع الأشقياء «وارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» وبذلك يكون العيد عيدا سعيدا مجيدا يشيع الهناء فى كل نفس ويؤاسى فؤاد كل حزين وأخيرا أقول مرحبا بالعيد عيد إخاء وتعاون ومحبة كما قال الشاعر:

مرحبا بالعيد فى إقباله
مرحبا بالقادم الذكى
كم لنا فى وجهه من فرحة
ملء قلب المسلم الصافى النقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

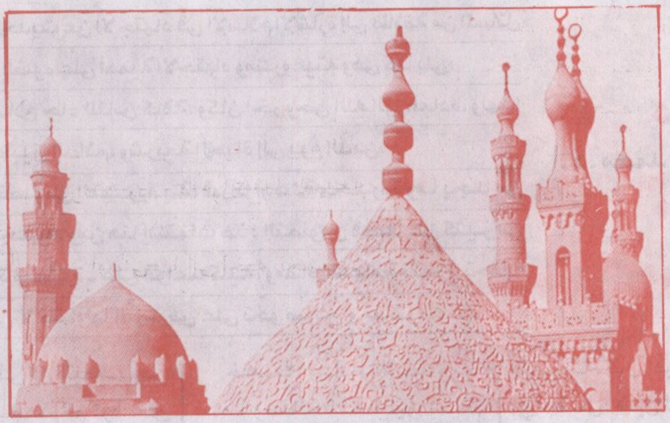

- الاجتهاد فى الإسلام فريضة كفائية وضرورة شرعية
- تجديد الخطاب الدينى وواجب الأمة بعد رمضان
- مشكلات البنات فى الأسرة المسلمة
- مصطلحات.. دعوات.. وتيارات «الشيعة»
- لمن العيد؟
- الرجولة الحقة فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتهاد فى الإسلام فريضة كفائية وضرورة شرعية

أ.د. محمد الدسوقى

يجدر قبل الحديث عن الاجتهاد فى الإسلام الإشارة إلى طائفة من المسائل التى تلقى بعض الضوء على أهمية الاجتهاد ومشروعيته وهى كما يلى:

أولا: إن الإسلام جاء للناس كافة، وكان آخر وحى الله إلى عباده، ولهذا كان صالحا للتطبيق الدائم، وشريعة الحياة إلى يوم الدين.

ثانيا: إن النصوص التشريعية، قرآنا أو سنة محدودة وما يجد من حوادث غير محدود، ومن هنا اشتملت هذه النصوص فضلا عن كثير من الأحكام بصورة مباشرة ـ على قواعد كلية، ومقاصد عامة تندرج تحتها كل القضايا التى لا تتناولها النصوص على نحو صريح أو مباشر.

ثالثا: على أن النصوص التشريعية مع هذا لم ترد على نحو واحد من حيث قطعية الدلالة أو الثبوت، فمنها ماهو قطعى لا يحتمل خلافا ومنها ماهو ظنى يحتمل أكثر من رأى.

رابعا: إن من أهم دعائم الإسلام وآية صلاحيته لكل زمان وكل مكان احترامه للعقل، وحثه على التفكير والنظر فى كل ما أبدع الخالق فى الكون، ويعد نفى الإكراه فى الدين من أوضح الدلائل على استعلاء مكانة العقل فى الإسلام، لأن الإرادة الإنسانية لا يحركها إلا العقل الواعى الذى يميز بين الأشياء، فإذا قرر الإسلام أن الإنسان حر فى إيمانه بالله، فإن هذا يعد تقريرا لسمو منزلة العقل، وأنه مناط التكليف.

خامسا: ومادام الإسلام دينا عاما وصالحا للتطبيق الدائم، ومادامت النصوص التشريعية متناهية وليست كلها قطعية والنوازل غير متناهية، ومادام هذا الدين يحض على التدبر والتفكير ويجعل العقل مناط التكليف، ويأمر بطلب العلم من المهد إلى اللحد ولا يسوى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فإن الاجتهاد الفقهى يكون المصدر الثانى للأحكام بعد النص التشريعى، يشهد لهذا خبر معاذ ابن جبل حين أرسله الرسول ﷺ إلى اليمن قاضيا ومعلما، فقد روى أنه ـ عليه الصلاة والسلام ـ قال لمعاذ: كيف تصنع إن عرض لك قضاء، قال: أقضى بما فى كتاب الله، قال: فإن لم يكن فى كتاب الله، قال: فبسنة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم يكن فى سنة رسول الله ﷺ، قال: أجتهد رأيى لا آلوا، قال: فضرب رسول الله ﷺ صدرى، ثم قال: الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله(١).

وقال القرطبى فى مقدمة تفسيره(٢) تعقيبا على ما أورده من آيات حول القرآن ووجوب تدبره، ومهمة الرسول بالنسبة له وواجب العلماء نحوه: فصار الكتاب أصلا والسنة له بيانا، واستنباط العلماء له إيضاحا وتبيانا.

سادسا: يتضح مما أسلفته آنفا أن الاجتهاد فريضة وأن مصادر الأحكام الشرعية هى النصوص قرآنا أو سنة والاستنباط منها، وليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنباط إلا رأيا فى فهم النص وتطبيقه إن كان مجالا للرأى، ثم الاستهداء بروح التشريع وقواعده الكلية ومقاصده العامة إذا لم يكن هناك نص يتناول القضايا والمسائل التى تجد على وجه مباشر أو صريح، وبذلك لا يكون الاجتهاد رأيا محضا أو تشريعا بشريا خالصا.

وقد أجمعت الأمة بكل مذاهبها على مشروعية الاجتهاد وممارسته بالفعل وكان من ثمراته تلك الثروة الفقهية التى نعتز بها كل الاعتزاز، والتى لم تعرف البشرية نظيرا لها فى تاريخها الطويل.

سابعا: وإذا كان الاجتهاد فريضة محكمة فإن الأصل فى هذه الفريضة أنها كفائية، فهى تجب على الأمة فى مجموعها، لأن إلزام الناس جميعا به فيه تضييع لشئونهم واضطراب لحياتهم، وانصراف عن مجالات علمية أخرى لابد منها لقيام مجتمع إسلامى قوى فى كل مجالات الحياة النافعة، قال الله تعالى: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾** التوبة: آية ١٢٢.

هذه الآية الكريمة لم تسقط الاجتهاد عن الجميع ولا أمرت به(٣) الكافة، إنها نصت على أن ينفر من كل فرقة طائفة لمعرفة أحكام الله وفقهها بجد، وصيغة يتفقهوا تدل على ذلك، لأن صيغة التفعل للتكلف وبذل الجهد(٤).

وجاء فى الملل والنحل للشهرستانى: ثم إن الاجتهاد من فروض الكفايات لا من فروض الأعيان، حتى إذا استقل بتحصيله واحد سقط الفرض عن الجميع وإن قصر فيه أهل عصر عصوا بتركه، وأشرفوا على خطر عظيم، فإن الأحكام الاجتهادية إذا كانت مرتبة على الاجتهاد ترتيب المسبب على السبب ولم يوجد السبب كانت الأحكام عاطلة والآراء كلها متماثلة فلابد إذن من مجتهد(٥).

ثامنا: يلاحظ من يستقرئ تاريخ الاجتهاد الفقهى فى حياة الأمة أن هناك علاقة عضوية بين ازدهار هذا الاجتهاد وتقدم الأمة وقوتها، وأن ضعف الأمة وتخلفها كان من ورائه تخلف الاجتهاد وضعفه، وهذا يعنى أن الاجتهاد بمفهومه الشامل مناط القوة والتقدم للأمة الإسلامية، فهو طاقة عقلية للبحث، وسلاح إرشاد وتحذير وتغيير، لحماية الأمة من كل ما يوهن عقيدتها ويفرق كلمتها ويطمع الأعداء فيها، ومن ثم لا تعرف الأمة الإسلامية فى ظل الاجتهاد الفقهى ضعفا أيا كان لونه وتظل فى منزلة الخيرية التى بوأها الله إياها، والتى ينبغى عليها أن تجاهد دونها وأن تحافظ عليها.

> **هناك علاقة عضوية بين ازدهار الاجتهاد وتقدم الأمة وقوتها**

مجال الاجتهاد ووسائله:

أومأت فيما سبق إلى أن الاجتهاد فريضة كفائية وضرورة شرعية، وأنه آية من آيات الصلاحية الدائمة لتطبيق الأحكام الإسلامية، وأنه مصدر قوة الأمة وعزتها وكرامتها.

كذلك أشرت إلى أن الأحكام الظنية هى مجال الاجتهاد، وهى الأحكام التى تتناول المسائل الفرعية التى دلت عليه النصوص دلالة غير قطعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما تتناول مالم يرد بشأنه نص مباشر أو صريح.

أما الأحكام القطعية التى ثبتت بالدليل القاطع الذى لا يحتمل تأويلا ولا شكا وهى لهذا ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، فإنها ليست مجالا للاجتهاد، وهى تتناول العقائد والأحكام اليقينية القطعية والقواعد الكلية.

إن مجال الاجتهاد يشمل النص الظنى فى ثبوته أو دلالته(٦)، كما يشمل كل مالا نص فيه أصلا، وهذا يحكمه فى بحثه وسائل الاجتهاد فى إطار المقاصد الكلية والقواعد العامة للتشريع.

والحكمة فى ورود هذين النوعين من الأحكام - أى القطعى والظنى - فى الشريعة الإسلامية، أن أمر الناس لا يصلح إذا جاءت الأحكام والمسائل كلها على نمط واحد، فلا يصلح فى أمور العقائد وأصول الدين أن يترك الناس لعقولهم وأفهامهم وظنونهم كما لا يصلح ذلك فى حقائق العبادات وصورها ورسومها ولا فى أصول المعاملات التى تقوم عليها فكان من رحمة الله بالناس أن وقاهم شر التفرق فيها.

أما الفروع التى لا يضر الاختلاف فيها فلم يكن يصلح أمر الناس على توحيدها، ولو وحدت لجمدت العقول ولاصطدمت الشريعة فى كل زمان ومكان بما يجد للناس من صور المعاملات وبما لابد منه من مراعاة المصالح ودرء المفاسد، لذلك كان من رحمة الله بالناس وحكمته فى التشريع لهم أن يفتح للعقول مجال النظر، وأن يجعل من ذلك مددا لا ينضب معينه لما يجد من القضايا والصور، ولما تساير به الشريعة الحاجات والمصالح(٧).

الاجتهاد تمخض عنه ثروة فقهية لم تعرف البشرية نظيرا لها فى تاريخها الطويل

ولأن الاجتهاد يتناول القضايا الفرعية الظنية، ولأنه رسالة مقدسة، فهو يكشف عن أحكام الله فى أفعال العباد، فالمجتهد لا ينشىء حكما وإنما يظهره ﴿إن الحكم إلا لله﴾ دار تعريف الاجتهاد حول معنى استفراغ الوسع لتحصيل ظن بحكم شرعى، ووضع له العلماء شروطا، وضوابط متعددة، وتحدثوا عن كثير من القضايا التى تدور فى فلكه والتى لا يسمح المجال بتفصيل القول فيها(٨).

ويعد علم أصول الفقه المنهج الذى يقوم عليه البحث الفقهى، فهذا العلم هو الذى يضبط قواعد الاجتهاد، والمبادئ العامة لاستنباط الأحكام.

والفقهاء المسلمون بهذا العلم سبقوا فقهاء القانون فى تأصيل القواعد التى يبنى عليها الفكر القانونى، فلم يُعن هؤلاء الفقهاء بوضع أصول القانون إلا منذ نحو قرنين تقريبا على حين وضع فقهاء المسلمين أصول الأحكام أو قواعد الاجتهاد منذ نحو خمسة عشر قرنا، وكان أول كتاب وصل إلينا فى هذا، هو كتاب: «الرسالة» للإمام الشافعى (ت: ٢٠٤هـ)».

وبعد الشافعى كثرت الكتابات الأصولية، وتنوعت مناهجها، بيد أنها كلها كانت تتغيا هدفا واحدا، وهو الكشف عن الأصول الأساسية لاستنباط الأحكام، سواء كان ذلك عن طريق وضع القواعد مجردة عن الفروع غالبا أو استقراء الفروع واستخلاص القواعد منها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوسائل الاجتهاد - إذن - هى القضايا الأصولية التى حرر مفهومها علماء الأصول قديما وحديثا وإن كان بينهم اختلاف فى بعض المسائل، ولكن هذا الاختلاف لا يقدح فى منزلة هؤلاء العلماء من جهة، ولأنه قام على أصول علمية ويشهد لهم بالحرص البالغ على أن يكون لكل منهم أجر المجتهد المصيب من جهة أخرى.

إن الإمام الشاطبى حصر درجة الاجتهاد فيمن يتصف بوصفين: **أحدهما** فهم مقاصد الشريعة على كمالها، **والثانى** التمكن من الاستنباط بناء على فهمه فيها..

وعلم الأصول عرض لهذين الوصفين عرضا وافيا وإن تفاوتت بعض المؤلفات الأصولية فى هذا، بيد أنها فى مجموعها لم تدع جزئية تتعلق بأحد هذين الوصفين إلا ألمت بها، وألقت الضوء عليها.

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن الفريضة الكفائية تعبر عن المسئولية الجماعية للأمة، وأن المسئولية الفردية جماعية أيضا من حيث ارتباط الفرد بالمجموع ارتباط الأعضاء بالجسد واللبنة بالبناء، وهذا يؤكد وحدة الأمة ومسئولية كل فرد فيها تجاه الآخرين، كما يؤكد أن الفردية والسلبية ليست من خلال المؤمنين، ومن ثم تحتل الفروض الكفائية فى الشريعة الإسلامية مكانة لا تقل من حيث الأهمية عن الفروض العينية، إن لم تكن أكثر أهمية منها.

ومادام الاجتهاد فريضة كفائية ومسئولية جماعية، فكيف يمكن أن تنهض الأمة بهذه الفريضة على نحو يكفل للاجتهاد استمرارية العطاء، وتقديم الحلول الشرعية لكل المشكلات المعاصرة.

والحقيقة أن الأمر ليس هينا، وأن كليات الشريعة والدراسات الإسلامية على مستوى العالم الإسلامى ليست مؤهلة لإعداد الممارسين للاجتهاد؛ لأن مناهجها تقليدية، ولا تربى ملكة البحث الفقهى، وهذا ما حمل عميد الدراسات القانونية فى العصر الحديث الدكتور السنهورى - رحمه الله - على أن يقترح إنشاء معهد خاص لإعداد الممارسين للاجتهاد، ولكن هذا الاقتراح لم يعرف طريقه للتطبيق.

إن الاجتهاد بضوابطه الأصولية كثر الحديث عنه نظريا، ولا جدوى من هذا الحديث مالم تتخذ المؤسسات العلمية المهتمة بالدراسات الفقهية والأصولية خطوة عملية ليصبح الاجتهاد حقيقة واقعية، وليؤدى رسالته التى تؤكد صلاحية الشريعة الغراء للتطبيق الدائم.. والله المستعان.

الهوامش:

١ - إعلام الموقعين لابن القيم جـ١ ص٢٠٢ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد.

٢ - انظر: تفسير القرطبى ج١ ص٢ ط. دار الكتب المصرية.

٣ - انظر: الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى عصر فرض للسيوطى تحقيق الدكتور فؤاد عبدالمنعم، ص٢٣، ط. قطر.

٤ - انظر: تفسير الألوسى، ج٣، ص. ٣٣٠ ط. بولاق.

٥ - الملل والنحل، جـ١ ص٢٠٥ . ط: القاهرة.

٦ - يتناول الاجتهاد فى حالة دلالة النص الظنية معرفة المعنى المراد منه، وقوة دلالته على هذا المعنى، والنص الظنى فى دلالته قد يكون قرآنا أو سنة. أما إذا كان النص ظنى الثبوت فإن مجال الاجتهاد يتناول السند من حيث الاتصال وبيان حال الرواة والنص الظنى فى ثبوته هو السنة النبوية غير المتواترة، أما القرآن فهو كله قطعى الثبوت..

(وانظر: أصول الفقه الإسلامى للشيخ زكى الدين شعبان ٤١٦ ط. جامعة بنغازى - ليبيا).

٧ - انظر: وسطية الإسلام للشيخ محمد محمد المدنى، ص١٥، ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

٨ - انظر: الاجتهاد فى الإسلام للدكتورة نادية العمرى والاجتهاد فى الشريعة الإسلامية للدكتور يوسف القرضاوى. ومناهج الاجتهاد فى الإسلام للأستاذ محمد سلام مدكور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تجديد الخطاب الدينى وواجب الأمة بعد شهر رمضان

فضيلة الشيخ
محمد عبدالمجيد زيدان

• يأتى شهر شوال كما هو معروف عقب شهر رمضان، وشوال من شالت الإبل أذيالها للضراب واللقاح، والضراب يعنى القوة البدنية والتوقان إلى تحقيق الغريزة الفطرية التى لا انفكاك عنها لمخلوق، لأنها أساس عمران الأرض.

• وعلى الداعية أن يعلم أن من عناصر القوة صحة الأبدان، فالعقل السليم فى الجسم السليم، وتأكيدا لهذا المعنى يقول الرسول ﷺ: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» رواه مسلم.

• ومن هنا نعلم بأن القوة البدنية عامل أساسى فى نشر الدعوة وتحقيق الهيبة والوقار للداعية، ولكن ينبغى أن نعلم أيضا بأن هذه القوة لابد أن يصحبها قوة مكافئة فى العلم، فإذا تحقق للداعية قوة البدن وقوة العلم أو صحة البدن وصحة العلم ساد وقاد وأفاد كثيرا.

والقرآن الكريم قدم نموذجين عظيمين فى هذا المجال:

الأول: طالوت وقصته مسطورة فى سورة البقرة، وكانت صفاته المؤهلة كما ذكر القرآن الكريم على لسان أحد أنبياء بنى إسرائيل: **﴿قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم﴾** البقرة: آية ٢٤٧، والبسطة فى العلم سعته، والبسطة فى الجسم قوته.

الثانى: هو ذو القرنين عليه السلام، قد ملك الأرض وقاد العالم بأمانة واقتدار ولم يترك مكانا يمكن وصول الناس إليه أو يحتمل تصور وجود حياة الناس فيه إلا وسعى إليه ليبلغ دعوة الله حتى بلغ بدعوته مغرب الشمس ومطلعها، وأوصل الدعوة إلى أماكن فى العالم كانت مجهولة ولكن الله وفقه إلى الوصول إليها وأقام حجة الله على العالمين، وأعلن عدالة دعوته واتفاق أهدافه، كما ذكر القرآن الكريم على لسانه: **﴿قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا* وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا﴾** الكهف: الآيتان ٨٧، ٨٨.

• ثم وفقه الله تعالى إلى تحويل المهتدين إلى قوة فاعلة تعمل على حجب الشر عن أهل الأرض قاطبة، وتوفر لهم سبل الأمن والأمان، قال تعالى: **﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا* قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما* آتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا* فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا* قال هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا﴾** الكهف: الآيات ٩٤ - ٩٨.

• وهكذا.. تكون القوة البدنية والقوة العلمية والقوة الإيمانية مثمرة فى كل الأحوال، والداعية المجدد هو من يحاول تحقيق هذه الثلاثة معا فى شخصه، حتى يوفقه الله ويسدد على طريق الحق خطاه، لأن الدعوة الإسلامية لا تحقق أهدافها إلا إذا كان القائمون بها لا يحملون نفسية التاجر، وإنما يحملون نفسية الخادم المسئول عن حفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماؤتمن عليه.

● إن التـوق إلى الإسـلام يجلب الشـوق إلى الدعوة إليه، والشوق إلى الشيء يستلزم التفنن فيه، حتى يتم تحقيق المراد من هذا الشوق، وكلما ازداد الشـوق لدى الداعـيـة نحـو دعـوته، ازداد تجـديدا فيهـا، وكلما تجدد في نفسه، ابتكر في إظهار هذا التجدد في مظهره ومخبره، في أسلوبه ووسائله، وذلك وصـولا إلى تحـقـيق الأهداف السـامـيـة والغـايات النبـيلة من وراء خطابه للآخـرين، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

● إن الـفـطـرة هـى الإسـلام، وإن الناس جـمـيـعـا مـفـطـورون على قبول الإسلام، وما على الدعاة إلا أخذ العـدة الكاملة لإيقاظ الفطرة لدى الناس، ولن يتحقق منهـم ذلك مـا لـم يحققوا في أنفسهم سنن الفطرة وموجباتها، حتى يكونوا دعاة بأفعالهم وهيئاتهم قبل أقوالهم.

الإسلام جعل تحقيق الاستخلاف فى الأرض منوطا بالعمل الصالح الذى هو ثمرة العلم الصحيح

● شهر شوال شهر قهر اليهود ودحرهم، فى شهر شوال سنة ٢هـ تعرض صائغ يهودى من بنى قينقاع لامرأة مسلمة، فقتله مسلم كان فى السوق، فثارت اليهود على المسلم وقتلوه، فطردهم الرسول ﷺ من المدينة كلهـا وأجـلاهم عنهـا، وفى شـهـر شـوال سنة ٥هـ تآمر يهود بنى قريظة مع مشركى مكة ومشركى العرب، وحزبوا الأحزاب، وحاصروا المدينة، ودلوا المشركين على عورات المسلمين من الداخل.

● ويتعلم الداعية من ذلك أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسرا، وأن الأمور بالمقادير، وأن كل مشكلة مهما عظمت فإن لها حلا، وأن المصائب مهما تراكمت فإن فرج الله آت لا محالة قال الله تعالى: ﴿**أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب**﴾ البقرة: آية ٢١٤.

وقـال تعـالى: ﴿**أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**﴾ العنكبوت: الآيتان ٢، ٣.

● نحن نعلم بأنه فى هذا الزمن الأخير قد شيعت الإنسانية علما كان يسمى علم المنطق، فلم تعد هناك قواعد منطقية تحكم الأقـوال والأفـعـال، اختـفى المنطق الصـحـيح وتغـيرت المسـميـات وقلبت الحـقـائق وتراجع منطق الحق وحل مـحـله منطق القـوة الغاشمة كما هو واقع الآن على الساحة الدولية، وعلى لسان من يتفننون فى تعذيب البشر، لكن الحق لابد أن ينتصر فى النهاية وإن غلب على أمره فى البداية والتاريخ خير شاهد، وقواميس الوجود الكونى تؤكد بأن دوام الحال من المحال، لكن العبرة أحيانا تغيب عن حصافة هواة احتكار النفوذ والتسلط والهيمنة.

● وشهر شوال هو شهر حساب النفس، يقف فيه المسلم وقفات مع نفسه يحاسب عليها نفسه ويراجع فيها سجله، وينظر فيما قدم وهل أدى واجبه وأراح ضميره وأرضى ربه، فأصبح من حقه أن يفرح، وهذا معنى «للصائم فرحتان، فرحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنده فطره وفرحة عند لقاء ربه» إنها الفرحة التي عبر عنها القرآن الكريم بقوله: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ يونس: آية ٥٨.

● فإذا كان شهر رمضان قد سوى بين جميع المسلمين فى التقشف والحرمان، فهل بعد رمضان تتلاشى معانى الحب والشفقة والرحمة والإيثار، أليس رب رمضان هو رب شوال وسائر شهور العام؟ فإياك إياك والغرور يقول ابن عطاء الله السكندرى (ربما فتح الله لك باب الطاعة وما يفتح لك باب القبول، وربما قدر عليك المعصية وكانت سببا فى الوصول، فمعصية أردفت ذلا وانكسارا خير من طاعة أردفت عجبا واستكبارا، لأن الله تعالى يقول: ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ المائدة: آية ٢٧، فعليك بالثبات والاستمرار على الطاعة، وهذه من علامات القبول، لأن من قطع العمل قطع الله عنه العون والمدد، فأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل).

استحضار قيم وسلوكيات شهر رمضان يجب أن تسود سائر شهور العام

● والإسلام لا يريد المسلم أن يكون موسميا فقط، فيطيع الله فى شهر ثم ينقطع، كان السلف يقولون «بئس قوم لا يعرفون الله إلا فى رمضان»، فكن ربانيا ولا تكن رمضانيا، أى لا تكن أهلا للطاعة فى رمضان وحده، وكن أهلا للطاعة فى كل الشهور، واستمر بعد رمضان فهذا دليل على أن الله قد قبل صيامك وقيامك فعلامة قبول الحسنة أن توفق إلى الحسنة بعدها.

● فما أحرى الأمة الإسلامية بعد رمضان أن تعيش بمعانى رمضان بعواطفها الإنسانية الرقيقة التى تجعل المجتمع الإنسانى وحدة متماسكة كالبنيان المرصوص، لا حقد ولا حسد ولا ضغينة، بل صفاء وود ووئام، لا بخل ولا شح ولا حرمان، بل تعاطف وتراحم وإيثار، الغنى يعطى الفقير، والقوى يأخذ بيد الضعيف، مصداقا لقول الرسول ﷺ: **«من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر عن معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه»** رواه مسلم.

● وإذا كان رمضان هو شهر البطولات الروحية التى انتصر فيها الإنسان المسلم على شهواته ونزواته، كما أنه أيضا هو شهر البطولات فى ميادين الدفاع عن الوطن والنفس والعرض ضد أعداء الله، فهو يربى المسلم على التعود على أداء الواجب.

● فما أحرى الأمة الإسلامية بعد رمضان أن تظل بروح رمضان، روح العطاء والتضحية والفداء، روح الإرادة القوية والعزيمة الصادقة، روح التقوى وهى أبرز أسلحة النصر ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ النحل: آية ١٢٨.

● ما أحوجنا إلى استلهام روح العاشر من رمضان دائما وأبدا فى تنفيذ نهضتنا الوطنية، لأن ذاكرة الشعوب هى أقوى ما يمتلك من سلاح، نحتاج إلى إحياء انتصارات رمضان وبطولاته من خلال منهج تعليمى وتربوى وإعلامى وثقافى ودينى يحيى نفوس شبابنا، ويجسد كل معانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزة والافتخار بقواتنا المسلحة ورموز مصر من قادة قدموا دروسا للتاريخ فى العسكرية والسلام.

● فإن الصالحات المطلوبة مع الإيمان، تصيغها فأس الفلاح وإبرة الخياط وقلم الكاتب ومشرط الطبيب وقارورة الصيدلى والغواص فى بحره والطيار فى جوه والباحث فى معمله والمحاسب فى دفاتره، والمسلم بإسلامه يباشر كل شىء وتلك هى رسالته، ويجعل من كل ذلك أداة لنصرة ربه وإعلاء كلمته، لأن الأمة العاجزة عن استخراج بركات الله من أرض الله لن تؤدى رسالة الله، والأمة العاجزة عن تجنيد مواهب المسلمين لإعزاز المسلمين تلقى بأيديها إلى التهلكة، فكل ما أصاب الأمة الإسلامية من هزيمة فى سباق الحياة ليس من الإسلام، وإنما هو من انحرافهم عن الإسلام، لأن الإسلام رسالة وكل ما يعين على ذلك فهو دين، وما يتم الواجب إلا به فهو واجب.

● وإذا كان رمضان قد طبع النفوس على رقابة الضمير والخشية من الله عز وجل، فما أحرانا أن نعيش بعد رمضان فى كل شهور العام بنفس المراقبة والخشية التى تربينا عليها فى رمضان، وحينئذ نقضى على مشكلاتنا فى كل مواقع الأنشطة، والتى قد تكون فى الأعم الأغلب فى عدم الانضباط وغياب الضمير الوظيفى، فديننا جعل العمل على رأس منظومة القيم الأخلاقية، فما أحوج مجتمعنا إلى أصحاب الضمائر الحية، الذين يخشون ربهم بالغيب وهم فى الساعة مشفقون، إننا فقراء إلى النابغين فى الصناعة والمعامل والتكنولوجيا الحديثة، وأغنياء عن المشتغلين بالفلسفات الكلامية ويعيشون على مصنع الكلام، فيجب ألا تظل المصالح الشخصية تعلو على الأهداف العليا للأمة وطموحات الشعوب، ولا يتحقق ذلك إلا بتيقظ الضمير والخشية من الله عز وجل.

● وإذا كان رمضان قد صنع من المسلم إنسانا نبيلا عف اللسان ليس عيابا ولا شتاما ولا مغتابا ولا فحاشا، ولا بخيلا ولا مغترا، فما أحرانا بعد رمضان أن نعيش بأخلاق رمضان، فالعطاء لوجه الله جزء من زكاة عمل الإنسان ومساعدة المسكين والفقير إيمانا واحتسابا هى الثروة الباقية التى أنعم الله بها على من اختصهم بقضاء حوائج الناس.

● وتبسمك فى وجه أخيك وطلاقة وجهك، تجعلك من عباد الرحمن الذين قال الله فيهم: **﴿وعباد الرحمن الذى يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما..﴾** الفرقان: آية ٦٣.

● يجب استحضار قيم وسلوكيات شهر رمضان فى كل ما نقوم به وفى سائر شهور العام، فمغانم رمضان كثيرة ما أحرانا أن نواصل بها المسيرة ونعيش فيها وبها، ونحن على يقين من أنه مع الزمن ستنضج الزروع وتتحقق النتائج، فالإسلام رسالة توجب على معتنقيها أن يجعلوا مجتمعهم أجدر بالحياة وأقدر على النجاح، ولا يتحقق ذلك إلا بالنضال من أجل العلم، فهو شرط ازدهار حرية الإنسان، ويقيننا أن الإرادة الحرة والعقل المستنير كفيلان بإكساب الأمة القدرة الكافية لتعزيز مكاسب روح العاشر من رمضان، وليس لنا اليوم من خيار إذا أردنا لأنفسنا تحصنا وعزة إلا الأخذ بناصية العلوم النافعة والتكنولوجيا الحديثة للانخراط فى تلك المغامرة الكونية، نأخذ عنها ونعطيها أسوة بأسلافنا الذين وضعوا أسس الحضارة والتقدم وتفاعلوا مع ثقافات عصرهم، ولا يغيب عن ذاكرتنا أن الإسلام جعل تحقيق الاستخلاف فى الأرض منوطا بالعمل الصالح الذى هو ثمرة العلم الصحيح.

● قال تعالى: **﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض﴾** النور: آية ٥٥، وقال تعالى: **﴿ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون﴾** يونس: آية ١٤.

والله يقول الحق وهو يهدى إلى السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلات البنات فى الأسرة المسلمة

أ. د./ محمد المسير

١ ـ إنجاب البنات:

اقتضت حكمة الله تعالى أن يتنوع الإنجاب بنين وبنات، أو يقتصر على جانب منهما أو قد يكون الإنسان عقيما لا ينجب، والإنسان العاقل يأخذ بالأسباب ويدع العواقب لله أحكم الحاكمين.. قال الله تعالى: ﴿لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور* أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير﴾ الشورى: الآيتان ٤٩، ٥٠.

والمسلم يرضى بما قسم الله له، وينبغى أن يكون فرحه بالأنثى أشد من فرحه بالذكر مخالفة لأهل الجاهلية الذين وأدوا البنات وشعروا بالعار من إنجابهن.. قال الله تعالى: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم* يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون﴾ النحل: الآيتان ٥٨، ٥٩.

وبعض الأزواج يفتعلون المشاكل مع زوجاتهم بسبب إنجاب البنات، ويسعى للزواج بامرأة أخرى، وينال أم البنات بالأذى، وهذا الموقف فيه مجموعة أخطاء.

فهو يأس من رحمة الله تعالى، والله أكبر من كل شىء، وكل شىء عنده بمقدار، وكم من نساء أنجبن البنات ثم رزقهن الله بالذكور قبل سن اليأس.. ثم هو ظلم لامرأة لا ذنب لها بل قد يكون الزوج هو الملوم فى هذا الجانب من الناحية الطبية.

ثم إن الزواج بأخرى لا يكون إلا لقادر أو فاجر كما يقول المثل السائر، ونحن لا نستطيع أن نمنع الرجل من الزواج بأخرى إذا كان قادرا على تكاليف الحياة الزوجية عادلا بين المرأتين، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل**».

ونحن ننصح الرجل أن يتقى الله فى زوجته ويعاملها بالإحسان ويتولى بناته بالتربية ولا أحد يدرى أين يكمن الخير، فرب بنت خير من عصبة رجال وقد قال رسول الله ﷺ: «**من يلى من هذه البنات شيئا فأحسن إليهن كن له سترا من النار**».

٢ ـ أسرار البنات:

إن أسرار البنات إذا كانت تعنى مواقف خاطئة أو سلوكيات منحرفة أو أحلاما طائشة فالعلاج يكمن فى حسن التربية الأخلاقية حتى ننمى ملكة المراقبة الذاتية، بحيث يستشعر الإنسان رجلا كان أو امرأة، شابا أو فتاة ـ أن الله يرى تحقيقا لقوله تعالى على لسان لقمان لابنه وهو يعظه: **﴿يابنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله إن الله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لطيف خبير﴾ لقمان: آية ١٦.

وعند تحقق المراقبة الذاتية لله تعالى نضمن عدم الانزلاق إلى الهاوية وعدم الانحراف فى السلوك.

ومن الجوانب المهمة ذات الأثر البالغ فى سلوكيات الفتاة - أن تكون الأم على مستوى القدوة الحسنة، وأن ترى البنت فى أمها الأخلاق العملية والفضائل التى تستشعر معها الفتاة كرامة الأم وحياءها وقيم الأسرة وسعادتها.

وإذا كانت الأسرار تعنى ما يعترى الفتاة عند بلوغها من تغيرات بدنية ونفسية، فهذا الموقف يقتضى أن تعرف الفتاة من أمها أسرار البلوغ وكيفية التعامل معها.

الثقافة الجنسية يجب أن تكون فى إطار الفقه الإسلامى وأدب الدين حتى لا يتخذها البعض ذريعة للفساد

ولا يكون هذا إلا من خلال الفقه الإسلامى وبخاصة فى جوانب الطهارة، فإذا كنا نقول للطفل فى مرحلته الأولى توضأ إذا حصل ناقض للوضوء فيجب أن نعلم الشاب والفتاة الغسل عند مقتضاه فإن صحة الصلاة موقوفة على صحة الطهارة وقد قال رسول الله ﷺ: **«الطهور شطر الإيمان»** وقال: **«لا يقبل صلاة بغير طهور»**.

فهناك أبواب فى كتب الفقه عن الحيض والنفاس والاستحاضة، وموجبات الغسل، وما يحرم على الجنب وغير ذلك.

ونحن نطالب بالثقافة الجنسية من خلال الفقه الإسلامى وأدب الدين وحياء الخلق، حتى لا تنزلق الأقدام وحتى لا يتخذها البعض ذريعة للفساد وانحراف القيم.

إن الفقه الإسلامى فى جانب الطهارة مهم جدا للرجل والمرأة، وللشاب والفتاة، كما هو مهم فى جميع جوانبه التى تلبى كل تساؤلات الإنسان، وقد قال رسول الله ﷺ: **«من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين»**.

٣ - الرياضة للبنات:

الرياضة البدنية لها جانبان، جانب يصل بالإنسان إلى كمال الأجسام وفتوة العضلات، وقوة البنية، وهذا بالرجال والشباب أليق.

وجانب يحفظ للإنسان بدنه سليما معافى، وهذا عام للرجال والنساء بشرط ألا يلهى عن ذكر الله والصلاة، وبشرط ألا يقع الممارس لهذه الرياضة فى حرمة، كأن يكشف عورة أو يثير فتنة.

والنساء - على وجه العموم - محظور عليهن ممارسة الرياضة البدنية أمام الرجال الأجانب، فإن حركة المرأة الرياضية مهما كانت ملتزمة بالزى الإسلامى لا تليق أمام تجمعات الرجال.

فإذا أضيف إلى ذلك عرى شبه كامل لبدن المرأة فهذا خزى، وعار لا يليق بالمسلمة، ولا يجوز تشجيعه أو المساعدة عليه أو الإشراف، وذلك كالجمباز والباليه وغير ذلك مما يندى له الجبين الحر، وتبرأ منه المرأة الشريفة.

ولعل فى قوله تعالى: ﴿**ولا يضربن بأرجلهن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ النور: آية ٣١، ما يوضح هذا المعنى.

فإن المفسرين القدماء قالوا إن الآية تنهى عن مشية المرأة بطريقة تظهر ما خفى من زينتها كالخلخال فى رجلها فإنه لا يظهر، لأن النساء كن يلبسن ثيابا سابغة، فتتعمد بعض النساء مشية خاصة تجعل الخلخال يظهر أو يسمع صوته.

كما يدخل فى معنى الآية الكريمة النهى عن التعطر والتطيب عند خروج المرأة من بيتها فيشم الرجال طيبها، وفى حديث رواه الترمذى قال رسول الله ﷺ: **«كل عين زانية والمرأة إذا استعطرت فمرت المجلس فهى كذا وكذا»**، واليوم تمتد الآية الكريمة لتشمل الرقص بأنواعه كلها، فهو قائم على ضربة الرجل وحركتها بطريقة معينة تثير الغرائز وتذهب بحياء المرأة، وتئد شرفها.

ونحن نناشد وزارة التعليم أن تكون للطالبات والتلميذات مدرسات للتربية الرياضية ولا تسمح للمدرسين بتدريب الطالبات فى المدارس حتى لا نقع فى محظور أو فى أمر لا تحمد عقباه، وقد قال رسول الله ﷺ: **«إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهى القلب»**.

٤ ـ ظاهرة هروب البنات:

ظاهرة هروب الفتيات من الأسرة لها أكثر من جانب ويدفع إليها أكثر من سبب، فهناك أسباب تربوية، وأسباب اقتصادية، وأسباب اجتماعية، ونوجه فيها النصيحة للآباء والأمهات والبنات والمجتمع.

ولنبدأ بالأسباب التربوية:

إن هروب فتاة فى مقتبل الحياة ومرحلة المراهقة يعد مؤشرا خطيرا لسوء التربية داخل الأسرة، ودليلا على تفكك العلاقة الأسرية وانهيار القيم التى تحكم الآباء والأمهات بأبنائهم وبناتهم.

الوالدان يجب أن يكونا قدوة طيبة فى السلوك والعادات ليكونا مثلا أعلى لأبنائهما فى الأخلاق

إن حسن التربية يقتضى أن يكون فى إطار المودة والرحمة عنوانا للأسرة، كما قال الله تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾** الروم: آية ٢١.

ويتحقق حسن التربية بأن يمثل الأب والأم القدوة الطيبة فى السلوك والعادات بحيث ينظر إليهما الأبناء على أنهما المثل الأعلى فى الأخلاق، ويتمنون أن يكونوا مثلهما فى الدين والقيم.

وفى هذه الحال يمارس الآباء والأمهات المسئولية التربوية مع أبنائهم وبناتهم فيعلمونهم الصلاة وأركان الدين، ومعالم المراقبة لله تعالى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتفانى فى خدمة الآخرين، والمشاركة الاجتماعية النبيلة، وحسن الحوار والمناقشة، وأدب التأمل فى جميع جوانب الحياة.

كل ذلك فى إطار قول الله تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة**﴾ التحريم: آية ٦، وقوله تعالى: ﴿**وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى**﴾ طه: آية ١٣٢.

وعند فساد الجانب التربوى يمكن أن تحدث هزات داخل الأسرة وترتكب آثام تتناسب مع حجم التفريط الذى لحق بهذه الأسرة، ومن هذه الهزات هروب البنات.

فحيث لا يوجد الوالد الرشيد أو الأم الحانية، وحين يفقد الأبناء الولاء الأسرى، وعندما تشعر البنت بالغربة داخل الأسرة قد يدفعها ذلك إلى الهروب لنقص تربيتها وضمور عقلها وعشوائية سلوكها.

فالعامل الأساسى لتماسك الأسرة وترابطها، هو التربية القائمة على الدين والأخلاق والقيم.

الأسباب الاجتماعية:

هناك أسباب اجتماعية قد تدفع البنت إلى الهروب من الأسرة. فقد تمر الأسرة بظروف خارجة عن الإرادة مثل موت الأب وفقد العائل أو موت الأم وزواج الأب بامرأة أخرى.. كما أن غيبة الأب وسفره إلى الخارج بالإضافة إلى عمل المرأة بعيدا عن البيت قد يفقد التوازن الأسرى ويجعل البيت بلا رقابة ولا مسئولية.

فهذه الأسباب الاجتماعية فى غيبة الدين الصحيح وفى غيبة الالتزام الأخلاقى قد تدفع البنت إلى الهروب حيث تجد نفسها بلا رعاية وبلا تربية وبلا شفقة.

ولو أن الدين متمكن فى النفوس ومسيطر على العلاقات ما وقعت هذه المآسى، فإن موت الأب وفقد العائل لا يعنى أبدا أن تتفكك الأسرة طالما أن هناك أما حافظة للغيب، قانتة لله، ترعى أبناءها بما يرضى الله سبحانه وتعالى.

وزواج الأب بامرأة أخرى لا يعنى أبدا أن يشيع الحقد والضغينة فى الأسرة طالما أن المرأة الجديدة تحترم حقوق أبناء زوجها وتراقب الله فيهم وتقوم على خدمتهم وتعاملهم المعاملة الحسنة كما تعامل أبناءها.

وبالنسبة لسفر الأب إلى الخارج وعمل المرأة بعيدا عن بيتها فالأمر يحتاج إلى ضوابط حتى لا تتراكم المفاسد، وليعلم الآباء أن سعادة الأسرة ليست وقفا على المال وحده.. فما قيمة المال مع الانحراف؟! وما قيمة المال فى يد السفهاء؟ وما قيمة المال الذى يجلب التفكك الأسرى؟! ولتعلم الأمهات العاقلات أن وظيفة الأمومة أقدس وأكرم وأشرف، وأن قيام الأمهات بالتربية الأخلاقية والرعاية الاجتماعية لأبنائهن أعظم ثروة وأكبر تجارة وأحسن عملا.

وقد امتدح الرسول ﷺ نساء قريش فقال: «**خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على الولد فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده**».

الأسباب الاقتصادية:

هناك أسباب اقتصادية قد تدفع البنت إلى الهروب من الأسرة، ولسنا نعنى بتلك الأسباب الفقر وحده بل قد يؤدى الغنى إلى نفس الظاهرة وقد يترتب على الغنى والفقر كليهما مفاسد للأسرة.

فالغنى إذا وصل إلى مرحلة الترف يكون قاتلا، فإذا أخذ الأبناء والبنات أموالا تفوق حاجتهم قد يدفعهم ذلك إلى الانحراف، ويتمثل هذا الانحراف فى أحد جانبين: إما حب الظهور والكبرياء وإما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مزاولة الحرام واقتراف الفواحش.

وفى كلتا الحالين يحدث النزاع والشقاق داخل الأسرة فى محاولة لإثبات الذات للأبناء ولمزيد من الأموال التى تذهب أدراج الرياح، وحينئذ قد يكون هروب البنت أحد المفاسد المترتبة على ذلك فتخرج البنت ليستدرجها الشيطان أو يستذلها ذئب بشرى أو يخدعها منافق معسول الكلمات.

كذلك قد يكون الفقر أحد أسباب هروب البنت، فالانفتاح غير الأخلاقى فى الوسط الاجتماعى، والعلاقات غير الشريفة وأصدقاء السوء قد يغرى البنت بالخروج من فقر الأسرة إلى التلويح لها بالمال فى ظلام الليل.

وليعلم أن الفقر وحده أو الغنى وحده ليس مسئولا عن هروب البنت، إنما يظهر أثر الفقر أو الغنى عند ضعف الدين وفقد الضمير وسوء التربية، إن الفقر ليس عيبا وإن الغنى ليس شرفا، وإنما كرامة الإنسان فى دينه وعقله وأخلاقه.

ولن يعيب البنت أن تكون من أسرة فقيرة طالما كانت شريفة العرض زكية النفس طاهرة الأخلاق.

ولن تشرف البنت بالأموال إذا كانت سفيهة، مبتذلة، لا تمنع يد لامس.

إنه مع اعتدال الموازين وثبات القيم يسعى كل إنسان فى الحلال ويلتزم بالفضائل ويرضى بما قسم الله له.. وحينئذ ينشأ البنون والبنات على الولاء الأسرى والترابط الأخوى والاعتصام بحبل الله المتين.

قال تعالى: **﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون﴾** البقرة: آية ٢٢١.

نصيحة ثلاثية:

فى ظاهرة هروب البنات نوجه نصيحة ثلاثية إلى الأسر وإلى البيت وإلى من يتعامل معها بعد الهروب.

فننصح الأسرة بأن تشيع معالم البيت المسلم فى حياتها؛ وأن تحدد الحقوق والواجبات من خلال تعاليم الإسلام وأن يلتزم كل فرد فيها بما يرضى الله تعالى.

وعلينا أن نفسح قدرا كبيرا للمشورة داخل الأسرة وأخذ الرأى وتبادل المعرفة حتى لا يشعر أفراد الأسرة بتسلط أحدهم أو بعده عن آمالهم أو ملاحقته لتطلعاتهم.

ومهما كانت الخلافات الأسرية فعند الخشية من الله تعالى تزول كثير من الأهواء المفرقة ويلتقى الجميع على المحبة لله والمحبة فى الله.

وننصح البنت الهاربة أن تضبط مشاعرها وأن تتحفظ فى أحلامها وأن تعلم أن الولاء الأسرى ضرورى لمستقبل حياتها، وأنها بغير هذا الولاء الأسرى تكون فى مهب الريح وتفقد الكثير مما ستندم عليه بعد ذلك وتذرف بدل الدمع دما.. ولات ساعة مندم..

فالبنت الهاربة تتلقفها شياطين الإنس ويتخذونها بضاعة مزجاة فى أسواق الفاحشة والمنكر، ويكتنفها الظلام والظلم من كل جانب.

وننصح من يلتقى ببنت هاربة أن يكون أمينا معها يأخذ بيدها إلى أسرتها ويعيدها إلى رشدها ويؤكد لها خطيئة فعلها ويعالج مع أسرتها أسباب الخلاف الذى دفع بها إلى الهروب..

وليتذكر مثل هذا الإنسان أن له بنات وأخوات يمكن أن يحدث لهن ما حدث لهذه البنت، وحينئذ يتعامل معها بما يجب أن يعامل الناس بناته وأخواته إذا وقفن مثل هذا الموقف، فالبر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت، اعمل ما شئت فكما تدين تدان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيعة

أ. د. محمد عمارة

الشيعة ـ لغة ـ: القوم الذين يجتمعون على الأمر.. والفِرقة من الناس.. وأتباع الرجل وأنصاره.. وهى من المشايعة، أى المطاوعة والمتابعة..

وجمع الشيعة: شِيَع. وجمع الجمع: أشياع.

ولقد اشتهرت كلمة الشيعة ـ فى الاصطلاح ـ للدلالة على الفرقة ـ أو الفرق ـ الذين يتولون ويشايعون الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ وآل بيته، حتى صار مصطلح الشيعة إسما خاصا بهم.

ولقد بدأت شيعة علىٍ والتشيع له فى صورة أولية، تمثلت فى الميل إليه، وتمنى تقديمه فى ترتيب تولى الخلافة بعد رسول الله ﷺ، وكان ذلك من قبل بعض بنى هاشم، ونفر من الصحابة، يذكر فيهم المقداد بن الأسود، وسلمان الفارسى، وأبو ذر الغفارى.

أما المعيار الفارق الذى يميز الشيعة ـ كفرقة ـ من الفرق الإسلامية ـ فلقد تجاوز الميل إلى علىّ والتفضيل له وتقديمه فى الترتيب بين الخلفاء الراشدين.. وأصبح هذا المعيار ـ فى مذهب الشيعة ـ هو دعوى وعقيدة أن إمامة على بن أبى طالب والأئمة من بنيه إنما هى «بالنص والوصية والتعيين»، أى النص الإلهى والوصية الدينية، التى بلغها رسول الله ﷺ للأمة، كما بلغ أصول الدين.. فهى عندهم، المرادة بقول الله سبحانه وتعالى: **﴿ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾** المائدة: آية ٦٧.

فكل من عدا الشيعة ـ من الفرق الإسلامية ـ قد قالوا إن الإمامة، والخلافة طريقها الشورى والاختيار والبيعة من الأمة أو نوابها.. بينما انفردت الشيعة ـ بفرقها المتعددة ـ بادعاء أن الإمامة سبيلها «النص والوصية والتعيين»، فهى شأن دينى سماوى، وهى من أمهات العقائد الدينية، ولا مدخل للأمة أو الشورى فيها..

والشيعة قد قاسوا «الإمامة» على «النبوة»، فجعلوها ـ كالنبوة ـ اصطفاء إلهيا، واختيارا بشريا، وجعلوا للإمام العصمة التى للأنبياء، بل ورفعوا مكانتها على مكانة النبوة، لأن النبوة عندهم «لطف خاص»، أى انتهى دورها ـ بينما الإمامة «لطف إلهى عام» ـ لأنها مستمرة بأداء رسالة النبوة، بعد انتهاء طور النبوات.. حتى ليقول الإمام آية الله الخمينى ـ عن علو مقام الأئمة على الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين: «إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل»!

ولقد انعكست هذه العقيدة التى ميزت نظرية الإمامة عند الشيعة، والتى ميزت الشيعة عن من عداها من الفرق الإسلامية، انعكست على صفات الإمام عندهم، وعلى السلطات التى اختصوه بها..

وباستقراء المصادر الأصلية، التى كتبت فى نظرية الإمامة ـ من قبل مختلف الفرق الإسلامية ـ وفى مقدمتها المصادر الشيعية ـ لا نجد ذكرا ولا مجرد إشارة لعقيدة «النص والوصية» قبل عصر إمامهم السادس ـ الصادق ـ أبو عبدالله جعفر بن محمد (٨٠ ـ ١٤٨هـ ـ ٦٩٩ ـ ٧٦٥م).. وأقدم عناوين المؤلفات التى كتبت فى الإمامة ـ والتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحـصـاها ابن النديم (٤٣٨هـ ـ ١٠٤٧م) فى (الفـهـرست) ـ والتى أشـارت إلى فكرة «الوصـيـة» بالإمـامـة، منسـوب إلى عـالمهم هشـام بن الحكم ـ١٩٠هـ ـ ٨٠٥م).. فـمن مؤلفـاته (كـتـاب الوصـيـة والرد على من أنكرها).

ويشـهـد لهذه الحقيقة ـ حقيقة الظهور المتأخر لعقيدة الشيعة فى «النص والوصية والتعيين» ـ خلو تاريخ الصراع على الإمامة قبل ذلك التاريخ من أية إشارة للاحتجاج بهذه العقيدة فى ذلك الصراع.. فلقد اختلف المسلمـون حول من يتولى الخـلافة ـ عقب وفاة رسول الله ﷺ، فى سقيفة بنى ساعدة ـ ولم يذكر أحد من الفرقاء الذين اختلفوا أن هناك نصـا وتعيينا لمن يليهـا.. وتأخرت بيعـة على بن أبى طالب لأبى بكر الصـديق عـدة أشـهـر، ثم بـايع، ولم يؤثر عنه ـ فى ذلك التاريخ ـ تعليل لتأخر بيعته بأن هناك نصـا يعينه هو للخـلافة بدلا من الصـديق.. ثم شـارك علىٌّ فى شـورى البيعة لكل من عمر بن الخطاب وعـثمان بن عـفـان، دون أن يشـير إلى أن هناك نصا إلهيا ووصية نبوية باختصاصه هو، دون غـيره، بالإمـامـة والخـلافة، وبعد مـقتل عـثمـان، عقدت البيعة بالخلافة لعلى بن أبى طالب، وتلقاها وتولاها هو بالبيعة، ولم يؤثر عنه أنه قال لمبايعيه: لست فى حـاجـة إلى بيعتكم، لأن هناك نصـا على إمامتى يخرجها عن الشورى والاختيار والبيعة.. بل إن كـتـاب (نهج البـلاغة)، والذى جـمـعه الشـيـعـة ـ بواسطة إمامهم «الشـريف الرضى» (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ ـ ٩٧٠ ـ ١٠١٥م) ـ بـاعـتـبـاره خطب ومـراسـلات وأحـاديث وحكم الإمـام على بن أبى طالب، لا أثر فـيـه لإشارة ـ مـجـرد إشـارة ـ إلى عـقـيـدة «النص والتـعـيين».. الأمـر الذى يجـعل اسـتـقـراء التـاريخ، واستقراء الفكر من صدر الإسـلام إلى عصر جعفر الصـادق، شـاهدا على أن هذه العقيـدة ـ التى ميزت الشـيـعة كفـرقة، بالمعنى الاصطلاحى للتشيع ـ لم تظهـر قـبل تـأليف هشـام بن الحكم فـيـهـا، وتبنى الشيعة للاعتقاد بها منذ ذلك التاريخ.

***

وإذا كـانت الشـيـعـة ـ على اخـتـلاف فـرقهم ـ مـعـتـدلين كـانوا أم غـلاة ـ قـد اتفـقـوا على نظرية «النص والوصيـة والتعيين» الإلهى لإمـامـة على بن أبى طالب، خليفة ووصـيـا وإمـامـا بعد رسـول الله ﷺ، فإنهم قد اختلفوا إلى فرق متعددة، بعد هذه العقيدة التى جعلوها أهم عقائد الإيمان الدينى، يكفر ـ فى نظرهم ـ من جحدها.

فالشـيـعة الإثنى عـشرية ـ وهم أغلبـيـة الشـيـعـة المعـاصرين ـ يقـولون إن عليـا قـد أوصى بالإمـامـة لابنه الحسن، الذى أوصى بها إلى أخيه الحسين.. وهكذا اسـتمرت فى أبناء علىٍّ من فـاطمة الزهراء حتى إمـامـهم الثـانى عـشـر.. ولقـد سـمـوا بالاثنى عشرية لقولهم بإمامة هؤلاء الأئمة الإثنى عشر:

١ ـ أبو الحسن، على بن أبى طالب ـ «المرتضى» ـ (٢٣ق هـ ـ ٤٠هـ ـ ٦٠٠ ـ ٦٦١م).

٢ ـ أبو مـحـمـد، الحسن بن على «الزكى» ـ (٣ ـ ٥٠هـ ـ ٦٢٤ ـ ٦٧٠م).

٣ ـ أبو عـبـدالله، الحسـين بن على ـ «سـيـد الشهداء» ـ (٤ ـ ٦١هـ ـ ٦٢٥ ـ ٦٨٠م).

٤ ـ أبو مـحـمـد، على بن الحسـين ـ «زين العابدين» ـ (٣٨ ـ ٩٤هـ ـ ٦٥٨ ـ ٧١٢م).

٥ ـ أبو جعفر، محمد بن على ـ «الباقر» ـ (٥٧ ـ ١١٤ هـ ـ ٦٧٦ ـ ٧٣٢م).

٦ ـ أبو عـبـدالله، جـعـفـر بن مـحـمـد «الصـادق» ـ (٨٠ ـ ١٤٨هـ ـ ٦٩٩ ـ ٧٦٥م).

٧ ـ أبو إبراهيم، مـوسى بن جـعـفـر ـ «الكـاظم» ـ (١٢٨ ـ ١٨٣هـ ـ ٧٤٥ ـ ٧٩٩م).

٨ ـ أبو الحـسن، على بن مـوسى ـ «الرضـا» ـ (١٥٣ ـ ٢٠٣هـ ـ ٧٧٠ ـ ٨١٨م).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٩ ـ أبو جعفر، محمد بن على ـ «الجواد» ـ (١٩٥ ـ ٢٢٠هـ ـ ٨١١ ـ ٨٣٥م).

١٠ ـ أبو الحسن، على بن محمد ـ «الهادى» ـ (٢١٤ ـ ٢٥٤هـ ـ ٨٢٩ ـ ٨٦٨م).

١١ ـ أبو محمد، الحسن بن على ـ «العسكرى» ـ (٢٣٢ ـ ٢٦٠هـ ـ ٨٤٦ ـ ٨٧٣م).

١٢ ـ أبو القاسم، محمد بن الحسن ـ «المهدى» ـ (٢٥٦ ـ ..... هـ ـ ٨٧٠ ـ .....م) الذى اختفى فى سرداب بمدينة «سامراء» ـ من أرض العراق ـ ولايزال فى «الغيبة» ـ فهو «المهدى»، الذى ينتظرون ظهوره، ويدعون الله أن يعجل فرجه، ليملأ الأرض عدلا بعد أن مُلئت جورا ـ وعنه ينوب، فى عصور غيبته، العلماء المجتهدون ـ.

أما الشيعة «الكيسانية»، فإنهم لم يحصروا الإمامة فى أبناء فاطمة الزهراء، وإنما قالوا إنها انتقلت من الإمام علىّ إلى ابنه محمد بن الحنفية (٢١ ـ ٨١هـ ـ ٦٤٢ ـ ٧٠٠م).

أما الإسماعيلية ـ وهم من الباطنية الغلاة.. حتى فى نظر الاثنى عشرية ـ ويوجد منهم فى عصرنا: البهرة.. والنصيريون.. والدروز ـ فلقد اتفقوا مع الإثنى عشرية على تسلسل الإمامة من على حتى جعفر الصادق، ثم جعلوها ـ بعد الصادق ـ لابنه إسماعيل (١٤٣هـ ـ ٧٦٠م).. وليس لابنه موسى الكاظم، كما قالت الإثنى عشرية، ثم انفرد الإسماعيلية ـ منذ إسماعيل ـ بسلسلة خاصة بهم فى الإمامة.

أما الشيعة الزيدية ـ أتباع زيد بن على بن الحسين ـ ٧٩ ـ ١٢٢هـ ـ ٦٩٨ ـ ٧٤٠م) فلقد تميزوا بالاعتدال الذى اقترب بهم من فكر أهل السنة، فقالوا فى عقيدة «النص»: إن النص لم يكن على «ذات» الإمام، وإنما كان على «صفاته»، وأن هذا «النص» لم يتعد ثلاثة من هؤلاء الأئمة، هم: على والحسن والحسين.. والإمامة بعدهم لمن تجتمع فيه شروط الإمام من أبناء فاطمة ـ وهى شروط لا أثر فيها لغلو الفرق الشيعية الأخرى.

***

ولأن الشيعة ـ فيما عدا الزيدية ـ قد قاسوا «الإمامة» على «النبوة»، وليس على «الإمارة.. والولاية»، كما صنع أهل السنة، فلقد أضفوا على الإمام صفات فاقت حتى صفات الأنبياء.. فهو ـ عندهم ـ معصوم فى كل شىء ـ بينما الأنبياء معصومون فيما يبلغونه عن الله ـ.. وروح القدس «الذى حمل النبى به النبوة، قد انتقل بعد النبى إلى الإمام».. وهو يعلم ـ بالعلم اللدنى ـ كل ما يريد علمه «بالقوة القدسية الإلهامية، بلا توقف، ولا ترتيب مقدمات، ولا تلقين معلم، تتجلى فى نفسه المعلومات كما تتجلى المرئيات فى المرآة الصافية..» حتى ليستطيع علم كل العلوم، والحديث بجميع اللغات، والكتابة بكل الحروف، دون معلم ولا مدرسة ولا كُتاب ولا كتاب!.. «فالأئمة ـ كما يقولون ـ لم يتربوا على أحد، ولم يتعلموا على يد معلم، من مبدأ طفولتهم إلى سن الرشد، حتى القراءة والكتابة. ولم يثبت عن أحدهم أنه دخل الكتاتيب أو تتلمذ على يد أستاذ فى شىء من الأشياء، مع مالهم من منزلة علمية لا تجارى، وما سئلوا عن شىء إلا أجابوا عليه فى وقته، ولم تمر على ألسنتهم كلمة «لا أدرى»، ولا تأجيل الجواب إلى المراجعة أو التأمل، أو نحو ذلك..»!

وهى صورة تعلو على صورة الرسل أولى العزم، الذى كان خاتمهم ﷺ يسأل فينتظر ـ أحيانا ـ وحى السماء.. والذى قال لصحابته «أنتم أعلم بشئون دنياكم».

ولعصمة الإمام عند الشيعة.. ولأن كل الأمة ـ برأيهم ـ يمكن أن تجتمع على ضلال، كان الإمام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحده مصدر الشريعة، والحجة والقيم حتى على الدين والقرآن.

***

أما سلطات الإمام عندهم فهى كل سلطات الرسول، التى هى كل سلطات الله المفوضة إلى الرسول، ولذلك، فإن الراد على الإمام راد على الله تعالى، وهو على حد الشرك بالله.. وللإمام كل الدنيا - وبعبارتهم «فإن الدنيا كلها للإمام، على وجه الملك، وأنه أولى بها من الذين هى فى أيديهم»

***

وتميز عقيدة الإمامة - بما فيها من «النص والوصية والتعيين».. وصفات الإمام.. وسلطاته - انفردت الشيعة بعقائد.. منها:

● التَّقية: أى إظهار الإنسان غير ما يبطن، اتقاء لضرر محقق الوقوع.. وهى عندهم دين، يروون فيه عن جعفر الصادق: «التقية دينى ودين آبائى.. ومن لا تقية له لا دين له»!.

● والرَّجعة: وتعنى - عندهم - أن الله سيعيد إلى الحياة، قبل قيام الساعة - وعند قيام المهدى - قوما قد توفاهم، فى صورهم التى كانوا عليها قبل موتهم، وفى مقدمتهم أكثر المظلومين من آل البيت، وأكثر الظالمين لهم، وبعد أن يعز المظلومين ويُذل الظالمين يتوفاهم ثانية.

ثم، إن الشيعة، بعد ذلك - باستثناء الباطنية الغلاة - يتفقون مع العديد من الفرق الإسلامية الأخرى فى ثوابت العقائد الإسلامية وشعائر وعبادات الإسلام.. فهم جزء من الأمة الإسلامية. ولو أنهم جعلوا الإمامة - كما فعل أهل السنة - من الفروع، وليس من أصول وأمهات العقائد، لكان الخلاف بينهم وبين أهل السنة مجرد تنوع فى المذهب الفقهى - المذهب الجعفرى - الذى لاتزيد الاختلافات بينه وبين مذاهب الفقه السنية عن الاختلافات التى بين المذاهب السنية ذاتها.

ولأن عقيدة الشيعة فى الإمامة والإمام، هى «حلم مثالى»، أفرزته معاناة الاضطهاد من قبل السلطة البشرية - فى الدولة الأموية - فلقد ظل هذا «الحلم» مستعصيا على التطبيق حتى عندما حكم الشيعة فى إيران عقب إسقاط النظام الشاهنشاهى سنة ١٩٧٩م.. فلقد استمر الحكم بالمؤسسات الشورية، والنظام النيابى، والدستور، وسلطة الأمة والرأى العام.. ولم يطرأ على هذا النظام الديمقراطى - مع المرجعية الإسلامية - إلا منصب «ولاية الفقيه» - الذى هو محل خلاف بين مراجع الشيعة.. والذى تنبئ المساجلات الدائرة حوله على أنه فى طريقه إلى الزوال.

أما التوزيع الجغرافى للشيعة الإمامية، فهو فى إيران والعراق ولبنان وأذربيجان وأفغانستان والإسماعيلية فى الهند وباكستان وتركيا وسوريا ولبنان. أما شيعة اليمن فهم من الزيدية..

وإذا كان تعداد الأمة الإسلامية يبلغ الآن مليارا وثلث المليار - ١,٣٨٤,٨٠٠,٠٠٠ - فإن نسبة أهل السنة تبلغ ٩٠٪ من هذا التعداد، والباقى شيعة - بفرقها المختلفة.

مراجع:

١ - الكلينى (الأصول من الكافى طبعة طهران سنة ١٣٨٨هـ.

٢ - محمد رضا المظفر (عقائد الإمامية) طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

٣ - محمد باقر الصدر (التشيع ظاهرة طبيعية فى إطار الدعوة الإسلامية) طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧م.

٤ - ابن النديم (الفهرست) طبعة ليبزج سنة ١٨٧١م.

٥ - د. محمد عمارة (تيارات الفكر الإسلامى) طبعة دار الشروق. القاهرة سنة ١٩٩٨م.

٦ - د. محمد عمارة (الإسلام وفلسفة الحكم) طبعة دار الشروق. القاهرة سنة ١٩٨٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمن العيد؟؟

انقضى شهر رمضان المبارك، شهر الخير والبركات، شهر التوبة والمغفرة، شهر الروحانيات والنفحات الربانية، شهر الصلة والبر والإحسان، شهر كبح الشهوات وهجر اللذات، شهر الانتصار على النفس والهوى وعلى الغرائز، الشهر الذى فضله الله على بقية شهور السنة بأن أنزل فيه القرآن، وجعل أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، الشهر الذى اختصه الله بليلة القدر الليلة التى أنعم الله بها على أمة حبيبه ونبيه ورسوله محمد ﷺ، الشهر الذى يتجلى الله فيه على عباده الصائمين فيمنحهم من فضله أكثر مما يرجون وأضعاف أضعاف ما يدعون.

الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف

فعن رسول الله ﷺ قال: «**أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى، أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شهر رمضان ينظر الله عز وجل إليهم، ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم فى كل يوم وليلة، وأما الرابعة فإن الله عز وجل يأمر جنته فيقول لها: استعدى وتزينى لعبادى أوشكوا أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى، وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا، فقال رجل من القوم: أهى ليلة القدر يارسول الله؟ فقال: لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم**».

ونستقبل الآن شهر شوال يجنى الصائم فيه ثمرة صيامه وعبادته، ثمرة طاعته لله واجتهاده وإخلاصه فى التقرب إلى الله، يفرح الصائم فيه الفرحة الأولى - الكاملة - فى دنياه، والتى كانت تتكرر مع حلول مغرب كل يوم من أيام شهر رمضان الكريمة، تصديقا لقول الرسول - عليه الصلاة والسلام -: «**للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه**».

ويسعد اليوم صائم شهر رمضان الكريم بفرحة عيد الفطر المبارك، أحد العيدين اللذين شرعهما الله للمسلمين استجماما للأبدان، وراحة للأجساد، وشكرا لله على نعمه، وعاملا فى زيادة روابط التآخى والحب والتآلف والتزاور والتعاون والتلاقى بين المسلمين، فعن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ماهذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما فى الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله قد أبدلكما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر**».

ولكن لمن هذا العيد؟ ومن الذى يهنأ ويسعد ويفرح بعيد الفطر؟ ومن الذى يسجل عند الله تعالى فى قوائم الفائزين بهذا العيد؟ ومن الذى نال دخول الجنة من باب الريان؟ فعن سهل رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إن فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال أين الصائمون فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد**».

العيد لمن صام رمضان إيمانا واحتسابا، وامتنع فيه عن كل ما حرم الله، وابتعد فيه عن كل ما نهى الله عنه، وراقب الله فى كل أعماله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد لمن أقبل على طاعة الله فى شهر رمضان بخشوع وخضوع، خال من النفاق والرياء، يرجو مغفرته، ويخشى عذابه، ويطمع فى جنته.

العيد لمن شعر بجوع الفقراء، وألم المساكين، وحرمان المحتاجين، فبادر إلى مساعدتهم والعطف عليهم وإطعامهم فى السر والخفاء، فى غير نفاق ولا رياء، ولا دعاية ولا إعلان.

العيد لمن أدى فرائض الصلاة فى وقتها، وزاد من سننها، وأكثر من نوافلها، وأقام صلاة القيام، وتهجد بالليل والناس نيام.

العيد لمن أدى الأمانات فى شهر رمضان.. ومن الأمانات المحافظة على وقت العمل الذى يأخذ عنه أجرا، فلا يتراخى ولا يتكاسل فى أداء ما كلف به من أعمال بحجة الصيام.

العيد لمن قام بأداء عمله على خير وجه فى رمضان، وسارع إلى قضاء مصالح العباد، وراقب الله فى وقت عمله فلم يضيعه فى المجاملات والأحاديث مع المعارف والأصدقاء.

العيد لمن اهتم بصلة الرحم فبادر إلى صلتها، فزار المريض، وأعان المحتاج، وسلم على الحاضر، وسأل عن الغائب، وأغاث الملهوف، وفرج كرب المكروب، فعن أبى هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم. أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك، ثم قال رسول ﷺ: اقرءوا إن شئتم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾**.

العيد لمن اقترن صومه بالامتناع عن الأكل والشراب والشهوات، بالامتناع عن الغيبة والنميمة، وهتك أعراض الناس بالقيل والقال.

العيد لمن اجتهد فى قراءة القرآن الكريم فى هذا الشهر الكريم الذى نزل فيه القرآن، راجيا أن ينال ثواب حسنات التلاوة، فعن عبدالله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**».

العيد لمن فاز بنفحة الله فى شهر رمضان الذى اختصه الله تعالى بالخير الكثير، والفضل العميم.. والذى لو يعلم الناس ما فيه من الخير والفضل والبركة لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان، ففى الحديث الشريف: «**إن لله فى أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها، فلعل أحدكم تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبدا**».

العيد لمن أثّر الصوم فيه فتهذبت روحه، وتطهر قلبه، وصفت نفسه، واستقامت جوارحه، وامتثل لخشية ربه، وصار يراقب الله فى أقواله وأفعاله.

العيد لمن غرس الصوم فيه قوة الإرادة، وصدق العزيمة، والقدرة على التحكم فى العادات، والتغلب على الشهوات، والصبر على الحرمان، والجلد على الآلام.

العيد لمن اتقى الله فى جوارحه فكف لسانه عن فضول الكلام ولغوه، وشغل لسانه بالذكر والتسبيح والصلاة على رسول الله، وامتنع عن الدخول فى الجدل الذى لا فائدة فيه، ولا خير يرجى منه.

العيد لمن جدد التوبة مع الله، فاجتهد فى العبادة، وداوم على الاستغفار، وشغل نفسه بالعلم النافع، وحرص على أن يكون لسانه دائما رطبا بذكر الله.

العيد لمن أدى حقوق الجار، وراع مشاعره ومشاعر أهله، وأولاده، وقدم له العون والمساعدة إن كان محتاجا، وزاره إن كان مريضا، وواساه إن كان فى مصيبة، ونفذ توجيهات الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى قوله: «**مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**».

العيد لمن حظى ونال فضل ليلة القدر التى قال الله سبحانه وتعالى فى شأنها: ﴿**ليلة القدر خير من ألف شهر**﴾، فقد شرفت هذه الليلة بنزول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم فيها، وخصها الله بأن العبادة فيها أكثر ثوابا وأعظم قبولا من العبادة فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وأن جبريل عليه السلام ينزل مع الملائكة فى هذه الليلة المباركة إلى الأرض بأمر الله تعالى وإذن ربه لنشر الخير والبركات والأمن والسلام والنفحات من الله تعالى على من يفوزون بفضل هذه الليلة من المؤمنين الذين يحيونها فى طاعة الله وعبادته وذكره وتسبيحه إلى أن يطلع الفجر. ففى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: **«من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

العيد لمن برّ والديه وأطاعهما، وتقرب إلى الله بالإحسان إليهما، والتزم بطاعة أمر الله فى قوله تعالى: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا..﴾**، ونفذ وصية الله فى قوله: **﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلىّ المصير﴾**، فقد قرنت الآية الكريمة طلب شكر الوالدين بطلب شكر الله - بعد أن أشارت إلى ما تحمله الأم من مشقة وتعب فى الحمل والرضاعة، وإلى ما تحمله الأب من جهد ونصب فى النفقة والتربية.

العيد لمن تجنب الإساءة إلى الوالدين، أو إلحاق الأذى بهما، وامتثل لحكم الله فى قوله تعالى: **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما * واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا﴾**، وعن معاوية بن جاهمة السُّلَمىّ رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله: إنى كنت أردت الجهاد معك أبتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة. قال: **«ويحك، أحَيّة أمك؟»** قلت: نعم. قال: **«ارجع فبرّها»**، ثم أتيته من الجانب الآخر، فقلت: يارسول الله: إنى كنت أردت الجهاد معك أبتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: **«ويحك، أحية أمك»** قلت: نعم يارسول الله، قال: **«فارجع فبرها»**، ثم أتيته من أمامه فقلت: يارسول الله: إنى كنت أردت الجهاد معك أبتغى بذلك وجه الله والدار الآخرة قال: **«ويحك، أحية أمك؟»** قلت: نعم يارسول الله. قال: **«ويحك، الزم رجلها فثمّ الجنة»**.

العيد لمن أحيا ليلة العيد بطاعة الله تعالى بالذكر والدعاء والصلاة وتلاوة القرآن، امتثالا لقول الرسول ﷺ: **«من أحيا ليلة الفطر، وليلة الأضحى محتسبا، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب»**.

العيد لمن أخرج صدقة الفطر وأعطاها للفقراء والمساكين والمحتاجين، امتثالا لقول الرسول - عليه الصلاة والسلام -: **«أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم»**.

العيد لمن أدخل البهجة والسرور والفرحة على زوجته وأولاده وأفراد أسرته، وأشرك اليتامى فى إدخال البهجة والسرور والفرحة عليهم بالعطف عليهم فلا يشعرون باليتم والوحدة والحرمان.

أخى المسلم:

راجع نفسك وحاسبها، واستعرض أفعالك وأقوالك وتصرفاتك وعلاقتك مع الآخرين فى شهر رمضان الكريم.. فإن كنت ممن يصدق فيهم ما سبق فاحمد الله واشكره على أن وفقك إلى صوم شهر رمضان، وإلى عبادة الله وطاعته فيه، ونيل فضل شهر رمضان وخيره، واسعد واهنأ بالفرحة الأولى فى دنياك، فرحة عيد الفطر المبارك، وأبشر بالفرحة الثانية فى أخراك عند لقاء ربك ومولاك..

وإن كنت غير ذلك - والعياذ بالله - فلا تلومن إلا نفسك، فقد أتاك شهر الخير فلم تغتنمه، وأتيحت لك فرصة الطاعة فأعرضت عنها، وفتحت لك أبواب الجنان فلم تدخلها.

ندعو الله ضارعين أن نكون من الفائزين فى شهر رمضان، الموفقين إلى طاعة الله فيه، المستحقين لشفاعة الصيام والقرآن، الذين يسعدون بالفرحتين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

الرجولة الحقة في ضوء الإسلام

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل على نبينا القرآن تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة لقوم يوقنون، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رحمة الله المهداة إلى البشرية جمعاء، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بهديه وساروا على منواله، أولئك هم المؤمنون حقا وعلى من اهتدى بهديهم إلى يوم الدين..

أما بعد.. فيقول الله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ الأحزاب: آية ٢٣.

الشيخ / فكرى حسن إسماعيل

أيها المؤمنون:

من أعظم الفضائل التى تميز بها المسلمون الأوائل. صدق اليقين، وروعة التضحية وشرف الوفاء بما عاهدوا الله عليه.. لقد تجمعت هذه الخلال الحميدة فى أنفسهم فصاغت منهم رجالا يعتز بهم الحق، ويتلاشى أمامهم الباطل. فكانوا فى مسيرتهم النبيلة نماذج وضاءة لحسن العلاقة مع الله، وحسن التعامل مع الناس.. فلا عجب إذا دانت لهم الدنيا وتصدروا القافلة البشرية على عصرهم يقودونها باسم الله أحسن قيادة، وينشرون فى أرجائها العلم والحرية والعدالة.. ولقد كان النبى ﷺ باعث هذه الروح، وغارس تلك الرجولة. وبانى الأمة الإسلامية التى خرجت على العالم بأسمى حضارة.. وأزكى القيم والفضائل لقد بناها ابتداء بتعهد الفرد فى بيئته بالتربية الصالحة، والأخلاق الفاضلة. فإن المجتمع يتكون من أفراد. كما يتكون العدد الكبير من آحاد. عند ذلك نضمن فى كل إنسان قلبا طاهرا، وخلقا عظيما وفكرا ناضجا. وسلوكا راشدا مما يؤدى لا محالة إلى أمة عزيزة الجانب، صلبة البناء شامخة الإرادة..

رحم الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلكم الرجل العظيم، فقد كان خبيرا بما تقوم به الحضارات الحقة، وتنهض به الرسالات الكبيرة، وتسمو به الأمم الصاعدة، ففى دار من دور المدينة جلس عمر بن الخطاب مع جماعة من الصحابة فقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهم: تمنوا، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبا أنفقه فى سبيل الله، فقال عمر: تمنوا فقال آخر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة لؤلؤا وزبرجدا وجوهرا أنفقه فى سبيل الله.. فقال عمر تمنوا. فقالوا: ما ندرى ما تقول يا أمير المؤمنين فقال عمر: ولكنى أتمنى رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبى حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله.

حقا - **أيها المؤمنون**: إن الأمم والرسالات لا تنهض فقط بالمعادن الثمينة، والثروات المادية ولكنها تنهض بالرءوس المفكرة الواعية التى تقودها، والقلوب الكبيرة التى ترعاها، إنها تنهض بالرجال الأقوياء. فالرجل الفاهم لرسالته فى الحياة أعز من كل معدن نفيس وأغلى من كل جوهر ثمين. ولذلك كان وجوده عزيزا فى دنيا الناس..

ومن هنا كانت قوة المؤمن عنوان كرامته كما يقول الحديث الشريف «**المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان**» رواه مسلم.

إن الرجل الكفء الصالح أساس الحياة وعماد الرسالات الناجحة. فهذا عمر بن الخطاب لم يتمن فضة ولا ذهبا ولا لؤلؤا ولكنه تمنى رجالا من الطراز الممتاز الذين تتفتح على أيديهم كنوز الأرض وأبواب السماء. إن رجلا واحدا قد يساوى مائة. ورجلا قد يساوى ألفا ورجلا قد يزن شعبا بأسره ولقد قيل «**ذو همة يُحْيى أمة**».. لقد حاصر خالد بن الوليد الحيرة، فلما اشتد الأمر طلب من أبى بكر الصديق رضي الله عنه مددا فما أمده إلا برجل واحد هو القعقاع بن عمرو. وقال لخالد: لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع، ويقول: لصوت القعقاع فى الجيش خير من ألف مقاتل..» وطلب عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو فى مصر مددا من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمده بجيش وكتب إليه: إنى أمددتك بجيش فيه أربعة كل واحد منهم بألف.

قوة الخلق فوق كل قوة مادية وقوة العقيدة فوق كل النظريات والفلسفات

إن الرجولة الحقة كيف قبل أن تكون كما، وروح قبل أن تكون جسما. إن لها خلالا ينبغى اكتسابها وأخذ النفس بها. أهمها ترويض النفس على احتمال المشاق، واقتحام الصعاب وتذليل العقبات، فإن الحياة ليست طريقا سهلا على الإنسان يستطيع اجتيازه.. وليست معبرا مُعَبَّدًا للسالكين. كلا - إن إدراك المجد يتطلب تحمل المشاق وركوب المخاطر والثبات على المبدأ والعمل المتواصل قال رسول الله ﷺ «**حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات**» رواه مسلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد وضع عمر بن الخطاب أهم الأسس لتعليم الرجولة الحقة فى الشباب فقال **«علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ورووهم ما يجمل من الشعر»**. ويقول رضي الله عنه فى الرجولة الحقة: يعجبنى الرجل إذا وجد خُطة ضيم وذل أن يقول (لا) بملء فيه.. وما ذلك إلا تطبيقا لقول رسول الله ﷺ لأحد أصحابه: **«لا تأخذك فى الحق لومة لائم»** من وصايا رسول الله ﷺ لأحد الصحابة الأخيار.

أيها المؤمنون:

إن من مقومات الرجولة تقبل النتائج بجنان ثابت، وفكر هادئ رزين، فإن من الرعونة أن يطيش لب الإنسان أمام نتيجة متوقعة أو غير متوقعة، بل عليه أن يتماسك أمام السراء والضراء، وأن يسيطر على مشاعره فلا يستخفه الفرح فيبطر، ولا يغلبه الحزن فيقنط. قال الله تعالى فى مواجهة ما يسر وما يحزن: **﴿إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور﴾** الشورى: آية ٣٣. وقال تعالى: **﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾** الحديد: آية ٢٣.

وإذا كان الفرح والحزن من طبيعة الإنسان فإن المنهى عنه هو فرح الطائشين وحزن اليائسين.. إن الرجولة الحقة تظهر بواكرها فى الصبا والشباب نتيجة حسن التربية والتوجيه ـ يحكى التاريخ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ على قلة من صبيان المسلمين وهم يلعبون فلما رأوه فروا مسرعين إلا صبيا بقى فى مكانه لم يتحرك. وهو عبدالله بن الزبير، فلما دنا منه عمر سأله: لم لم تفر مع أصحابك؟ فقال الغلام بكل ثقة وإيمان: ياأمير المؤمنين لم أقترف ذنبا فأخافك ولم تكن الطريق ضيقة فأفسحها لك.. أعجب عمر بن الخطاب بشجاعة هذا الصبى وصدقه وإيمانه..

كان المسلمون فى مسيرتهم نماذج وضاءة لحسن العلاقة مع الله وحسن التعامل مع الناس

حقا لقد كان عصر رسول الله ﷺ وعصر صحابته عصر الرجولة بكل معانيها.. الرجولة التى بثها فيهم الإسلام فسمت نفوسهم، وجعلتهم خير أمة أخرجت للناس. إن قوة الخلق فوق كل قوة مادية.. وقوة العقيدة فوق كل النظريات والفلسفات. ويوم أن تتعانق القوة المعنوية النابعة من الإيمان مع القوة المادية الخيرة النافعة تتحقق السعادة والأمن والاستقرار لأمة الإسلام..

فاتقوا الله عباد الله ـ وخذوا أنفسكم بمبادئ الدين تكونوا رجالا تعتز بكم أمتكم، وألزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم يكونوا قرة عين لكم.

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تبارك وتعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾

أضرار التدخين

شعر / عمر موسى موسى البرعى

أقلع عن التدخين فى إصرار ... واربأ بنفسك عن هوى الأشرار
إن الدخان سمومه فتاكة ... بالجسم فى الإعلان والإسرار
فالقلب يصدأ كله من خبثه ... والصدر يحرق مشعلا بالنار
والكبد يتلف كله فى لحظة ... والتبغ يفتك فتكة الجبار
أما الوريد إذا أصيب بجلطة ... تسرى المهالك فيه كالتيار
إن السجائر عادة منبوذة ... تؤذى بنى الإنسان فى الأبصار
أضرارها تغدو عليه بسرعة ... فيعيش منها فى أسى وإسار
قطرانها وسمومها فى وهلة ... تجتاح قلب المرء كالإعصار
إن المدخن للسجائر خاسر ... شهدت بذلك سائر الأعصار
يا مدمن التدخين هل من توبة ... أفعالك اتسمت بشر قرار
فابعد عن التدخين واحذر شره ... وارفع شعار العزم والإصرار
واسلك طريق الخير واصحب من به ... رشد ولا تأمن لذى الأخطار
والزم كتاب الله واستمسك به ... أبدا ولا تجنح إلى الأعذار
خسر الذى شرب السجائر عقله ... ورأى المذلة فى ضنى وبوار
يا حسرتا حتى الشباب مدخن ... يابئس ما ارتكبوا من الأوزار
الكل يكلف بالسجائر هائما ... فى حبها من سائر الأعمار
من ذا الذى هو للشباب موجه ... كيما يجنبهم عذاب النار
إن الشباب إذا تدارك أمره ... قاد الحياة بعزمة الأحرار
فليبتعد كل الشباب عن الأذى ... إن الخبائث منبت الأضرار
وليقتفوا أثر الرسول بهمة ... فإليه ترنو سائر الأنظار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على المعلومات

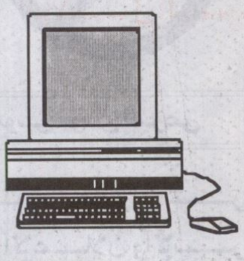

إعداد: منى القاضى

شاشة ١٩ بوصة لحاسب محمول

انتجت إحدى الشركات الأمريكية حاسباً محمولاً بشاشة عملاقة تبلغ مساحتها ١٩ بوصة. كما أنتجت نموذجاً آخر مساحة شاشته ١٧ بوصة، ويطلق عليه اسم «ديسك نوت». والحاسب الجديد له جهاز واحد لقراءة اسطوانات «سى دى» و«دى فى دى» فى وقت واحد. كما أنه قادر على نسخ الاسطوانات، مما يوفر عدد أجهزة قراءة الاسطوانات الملحقة بالحاسب، بالإضافة إلى «مودم ٥٦ كى» ووصلة شبكة محلية «لان» مع قدرة على التعامل مع الشبكة اللاسلكية عبر تكنولوجيا «واى فاى» بنوعيها المعروفين: ١١، ٥٤ ميجا بيت ثانية.

مخاوف أمريكية من امتداد الحرب الفيروسية بين المسلمين والصهاينة إلى مواقعها

اتسعت دائرة الحرب الإلكترونية، بين الهاكرز المسلمين والصهاينة، حتى أن الخبراء الأمريكيين أصابهم الذعر، لدرجة أن وكالة التحقيقات الفيدرالية أصدرت تحذيراً من الدرجة A يطالب الشركات والوكالات والهيئات الحكومية والخاصة، باتخاذ أعلى درجات الحيطة، وتعزيز الإجراءات الأمنية فى مواقعها، خشية إتساع تلك الحرب الإسلامية الصهيونية الجديدة، لتشمل مواقع أخرى خارج منطقة الشرق الأوسط، ومن بينها مواقع أمريكية.

وقد نجح الهاكرز المسلمون مؤخراً فى إغلاق أكثر من ٣٥ موقعاً إسرائيليا على شبكة الإنترنت، من بينها مواقع حكومية وعسكرية وتجارية مهمة، فى حين لم يتمكن القراصنة الإسرائيليون وحلفاؤهم من إغلاق ١٢ موقعاً فقط، من بينها خمسة تابعة لحزب الله اللبنانى وتليفزيون المنار التابع له، إضافة إلى اثنين آخرين لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» مع موقعين آخرين تابعين للسلطة الوطنية الفلسطينية، وموقع JMJ وهى شركة إسلامية لها عدة فروع فى استراليا وأمريكا، وموقع «البوابة» الإخبارى الذى تعرض للهجوم فى بداية الحرب متحدث باسم وحدة جرائم الانترنت التابعة للوكالة الأمريكية، قال إن هناك دلائل تشير إلى إمكانية استهداف القراصنة المسلمين، المؤيدة للقضية الفلسطينية وحزب الله، لمواقع امريكية، والاستعداد لصد أى هجوم محتمل قد يتم بنظام القنابل الإلكترونية، طوفان الرسائل البريدية، أو بنظام إنكار الخدمة D DOS ATT ack أو بنظام الطوفان الشبكى.

وأشار المتحدث إلى معلومات تؤكد أن مسلمين شرق أوسطيين يعدّون لشن هجمات على المواقع الأمريكية، خاصة بعد تصاعد الشعور العدائى تجاه أمريكا بالمنطقة، بسبب تأييدها لإسرائيل. وأكد أن هذه الخدمات تهدف إلى تدمير البنية التحتية للمواقع الأمريكية، خاصة بعد ان انضم كوبيون ومجريون وبلغاريون وفليبينيون محترفون إلى الطرف الفلسطينى، إضافة إلى خمس جماعات قرصنة إسلامية أخرى، فى مقدمتها جماعة المهاجرين فى بريطانيا، والنادي العالمى H للقراصنة المسلمين MCH وجماعات جى فورس وإزاد شير وزيندا أباد الباكستانية. وكانت جماعة الجهاد وقد نشرت بياناً على موقعها، حذرت فيه الصهيانة وحلفاءهم الأمريكيين والأوربيين من شن أى هجوم على موقع عربى أو إسلامى معاد للصهيونية على شبكة الإنترنت، لأن ذلك سيقابل بحرب مدمرة، ستطول كل المواقع الإسرائيلية والأمريكية وكل الشركات التى ترتبط بأى علاقة بالعدو الصهيونى، وستحول شبكة الإنترنت إلى جحيم يقض مضاجع الصهاينة وتوابعهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليهود متفوقون على الإنترنت.. أيضاً!

لا أحد يستطيع أن ينكر حقيقة الصراع القائم بين العرب والمسلمين من ناحية، وبين اليهود من ناحية أخرى، وهو صراع قديم، بدأ مع بزوغ فجر الإسلام، وبداية انتشار الدعوة الإسلامية.

وفى عصرنا الحديث عرف اليهود، كيف يحققون التفوق على العرب فى شتى مجالات العلم والتكنولوجيا، بمساعدة الصهيونية العالمية، والولايات المتحدة الأمريكية، ودول الغرب بشكل عام.

وإذا كان لنا بعض العذر فى ذلك، باعتبار إن الدول الغربية تسعى جاهدة على الحفاظ على ميزان القوى فى صالح إسرائيل، ضد الأمة العربية جمعاء، فما هو عذرنا الذى يجعل اليهود يتفوقون علينا فى مجال نشر ثقافتهم على شبكات الإنترنت؟.

.. والمتأمل فى الأرقام التى تحتويها آخر الدراسات المتخصصة يرى أن مستخدمى الانترنت في العالم يزيدون على ٣٠٠ مليون شخص، وأن عدد المواقع العربية هى ٢٧٩٧ موقعاً، تابعة لعشر دول عربية فقط، بينما يبلغ عدد المواقع فى إسرائيل وحدها ٢٩٥٠٣ مواقع. أما عدد المواقع المتخصصة فى الثقافية العربية فهى ٨٨ موقعاً، بينما يبلغ عدد المواقع المتخصصة فى الثقافة الإسلامية ٢٢٨ موقعاً فى حين بلغ عدد المواقع المتخصصة فى الثقافة اليهودية ٧٠٢ موقع. ألا يدفعنا ذلك إلى إعادة تخطيط وتنظيم استخدامنا للإنترنت، كوسيلة لنشر الثقافة العربية والإسلامية، خاصة وأن عالمنا العربى - والحمد لله - لا تنقصه الأموال اللازمة، ولا العقول العبقرية القادرة على مقاومة المدّ الإعلامى اليهودى؟

لقد أصبحت الإنترنت، الوسيلة الإعلامية، التى تقدم الخدمات لمشتركيها بشكل لا يعد ولا يحصى. ونحن لا ننكر أن العالم الإسلامى والعربى تنبه مبكراً لأهمية الاستفادة من تلك الخدمات، فانضم إلى قوافل مستخدميها كثير من الدعاة وعلماء الإسلام، حيث تم تسجيل سور القرآن الكريم بأصوات معظم القراء المعروفين، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة، مع شرح مفصل لها جميعاً، فضلاً عن الدروس والمحاضرات لنخبة من أفضل علماء المسلمين، إضافة إلى تصدّيهم للحملات المعادية التى يتعرض لها ديننا الحنيف.

وإذا كنا نطلب بأن يأخذ المسلمون زمام المبادرة، ويعملوا على زيادة المواقع العربية والإسلامية على شبكة الإنترنت، فإننا نشير إلى أن المسلمين كانوا - منذ القدم - سادة الإعلام، وأفضل من استخدم وسائل الاتصال المادية من صحافة وإذاعة وتليفزيون، فى تبليغ الدعوة لغير المسلمين، إلا أنهم لم يحسنوا الاستفادة منها، ولم تتواصل جهودهم، بحجة ارتفاع التكاليف المادية!

إنها حجة واهية، لا تظهر إلا عندما يتعلق الأمر بالدعوة الإسلامية، لكن الأموال يتم تدبيرها - حالاً - إذا كان الأمر يتعلق بالأمور الرياضية والفنية!

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: http:// WWW.islamic. Council. org
E-mail Addresses : Coun 11@ hotmail. com
Council @ Al azhr. org
Webmaster @ islamic- council. com
Postal Address: 9. El-Nabatat St. Garden City- Cairo A.R.E.
Tel. Nos.: (202) 7951438- 7951494
Fax No.: (202) 7954005

الأسباب لا تزال مجهولة

١٠٠ مليون موقع على الانترنت لا يمكن الوصول إليها

أعلن باحثون أمريكيون أن هناك مواقع على شبكة الإنترنت لا يمكن الوصول إليها، وأن نسبة هذه المواقع تصل إلى ٥٪ من الشبكة، أى حوالى ١٠٠ مليون موقع، وأن عناوين هذه المواقع لا يستطيع حتى أمهر مستخدمى الشبكة التوصل إليها، إما عمداً أو مصادفة!

وقد اكتشف الباحثون أن بعض مواقع الشبكة يحتجب عن المستخدمين، إما بسبب خطأ فى ترتيب أجهزة الروتر أو بسبب الهاكرز الماكرين والمخربين، الذين يسيئون استخدام الثغرات فى برمجيات الشبكة.

وقد أصدرت المؤسسة المسئولة عن مراقبة أمن الإنترنت مؤخراً تحذيراً لكثير من هؤلاء الهاكرز والمتلاعبين، الذين يسطون على أجهزة الروتر لاستخدامها كقاعدة لشن هجماتهم.

ويذكر أن الشبكة تعتمد فى آلية عملها، على وجود عنوان منفصل لكل كمبيوتر موصول بالشبكة.

وأجهزة روتر التى تنقل البيانات فى جميع أنحاء الشبكة تعرف أين ترسل البيانات لأنها تحصل على قوائم بهذه العناوين. لكن يحدث أحياناً أن يختفى بعض هذه العناوين، وهو ما يحاول الباحثون معرفة أسبابه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إصدارات حديثة

مقاصد الشريعة الإسلامية:

يتعرض الإسلام لموجة عاتية من التشويه لحقائقه والتزييف لتعاليمه لاسيما بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر. فى الوقت الذى لم يكترث فيه المسلمون لما حل بهم وبدينهم من تشويه ساعد على استشرائه بعض الذين ينتمون إلى الإسلام من خلال تصرفاتهم الحمقاء التى تسىء إلى هذا الدين أو بتقديم نماذج سيئة عن الإسلام والمسلمين من حيث الشكل والمضمون.

سعيد صالحة

والكتاب الذى بين أيدينا «مقاصد الشريعة الإسلامية» للدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى صدر ضمن سلسلة قضايا إسلامية ينقسم إلى قسمين الأول بمثابة مقدمات عامة عن الشريعة الإسلامية وخصائصها وصلتها بالفقه، فالشريعة جاءت بها الرسل من عند الله بقصد هداية البشر إلى الحق فى الاعتقاد وإلى الخير فى السلوك وهى تنظم صلات الإنسان المتعددة فى ثلاث دوائر: أولا صلة الإنسان بربه، ثانيها صلة الإنسان بنفسه، ثالثها صلة الإنسان بمن حوله.

الخصائص الإسلامية للشريعة الإسلامية:

(أ) إنها ربانية المصدر. (ب) شموليتها لكل زمان ومكان. (جـ) التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم كما قرر ذلك القرآن الكريم **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** البقرة: آية ١٨٥.

(د) الجزاء دنيوى وأخروى فى الوقت نفسه، وحول تجديد الفقه الإسلامى يشير الدكتور زقزوق إلى أن الإسلام يقرر مبدأ الاجتهاد لأن الحياة متجددة ومتطورة باستمرار والاجتهاد هو الآلة المشروعة التى تساعد المسلم على تطوير حياته ومجتمعه أما التقليد الأعمى فهو مرفوض شكلاً وموضوعاً.

والفقه الإسلامى بلا اجتهاد يعنى الجمود والانغلاق على العقلية الإسلامية والحكم عليها بالتخلف الأبدى وهذا ضد طبيعة الإسلام الذى هو دعوة إلى التقدم والارتقاء فى جميع ميادين الحياة.

أما القسم الثانى فمن مقاصد الشريعة الإسلامية تتمثل فى الأمور الآتية:

حفظ النفس:

فصيانة حرمة النفس الإنسانية ضرورة شرعية وقتل النفس بغير حق فى نظر الإسلام من الجرائم التى يهتز لها عرش الرحمن وحرمة النفس المؤمنة أعظم من حرمة الكعبة لما جاء فى قول الرسول ﷺ: **«والذى نفسى بيده لحرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك».**

حفظ العقل:

يحرص الإسلام على ممارسة العقل للوظائف التى أرادها الله لذلك كان حرص الإسلام شديداً على إزالة كل العوائق التى تعوق العقل عن ممارسة نشاطه.

حفظ الدين:

يحرص الإسلام كذلك على حفظ الدين ودفع العدوان عليه يمثل أصلا للإنسان ومقصداً أساسياً من مقاصد الشريعة الإسلامية التى ترفع لواء التسامح الذى لا نظير له فى السابق ولا فى اللاحق.

حفظ النسل:

يهتم الإسلام بحفظ الأنساب وحمايتها من الاختلاط ويحرم زواج المحارم ويوصى بعدم زواج الأقارب لما يترتب عليه من ضعف النسل هذا مع تحريم الإسلام الممارسات الجنسية غير السوية خارج إطار العلاقات الزوجية لما يترتب عليه من أمراض فتاكة تهدد النوع الإنسانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حفظ المال:

المال فى الإسلام هو فى الحقيقة مال الله والإنسان مستخلف فيه وشمل مفهوم (المال) كل أنواع التملك سواء كان مالا نقدياً أو عقارياً أو أرضا زراعية. وقد أشار القرآن الكريم إلى المال بوصفه (خيراً) كما جاء فى قوله تعالى: **﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾** ومن أجل ذلك اهتمت الشريعة الإسلامية بالحفاظ على المال وحمايته ويؤكد الكاتب أن الشريعة الإسلامية جاءت لتهيىء للإنسان حياة دنيوية مزدهرة وفى الوقت نفسه حياة أخروية ينعم فيها برضا الله رب العالمين.

صفوة السيرة النبوية

صفوة السيرة النبوية لابن كثير صدرت فى أربعة أجزاء، الجزء الأول يقع فى أكثر من (٢١٥) صفحة وقد قدم له الأستاذ الدكتور/ محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كمقدمة ضافية أكدت أنه لا يمكن أن نفصل بين السيرة النبوية والسنة النبوية كما لايمكن دراسة حياته ﷺ منفصلة عن القرآن الكريم فقد كان ﷺ - كما قيل - قرآنا يمشى على الأرض وكان خلقه القرآن كما قالت عنه السيدة عائشة رضى الله عنها.

منهج الكتاب:

تم اختصار بعض التراجم المفصلة لبعض الشخصيات والتى لا تزيد القارىء إلا بعدا عن الهدف الذى يتوخاه وتزحزحه عما يريد الوصول إليه من معنى.

- البعد عن التكرار الممل والأخبار الواهية وغير المعقولة بالإضافة إلى حذف بعض الأشعار والإبقاء فقط على ما كان مفيدا.

كما يربأ هذا الكتاب عن الإسناد الطويل والاطناب الممل ويكتفى بذكر الراوى من الصحابة والتابعين.

كما ينأى هذا الكتاب عن القصص الغريبة غير المعقولة والاقتصار على جوهر الخبر مع الاكتفاء بذكره فى الموضع الأصلى.

- فى حالة تعارض الروايات يقدم ما جاء عن ابن اسحق على غيره.

ينقسم الجزء الأول إلى قسمين: الأول يُعنى بداية بدراسة أخبار العرب كقصة سبأ وغيرها وانتهاء بذكر تزويج عبد المطلب ابنه عبد الله من السيدة آمنة بنت وهب.

أما القسم الثانى فيستهل بميلاد رسول الله ﷺ وصفته ومولده وما وقع من الآيات ليلة مولده **عليه** الصلاة والسلام مع ذكر حواضنه ومراضعه **ومرورا** بكيفية بدء الوحى مع ذكر معنى قوله تعالى: **﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾** بالإضافة إلى قصة تتابع الوحى إلى رسول الله ﷺ كذلك ذكر قصة إسلام حمزة بن عبد المطلب وأبى ذر وغيرهما وانتهاء بمجادلة المشركين رسول الله ﷺ وإقامة الحجة الدامغة عليهم واعترافهم فى أنفسهم بالحق وإن أظهروا المخالفة عناداً وحسداً وبغياً وجحوداً.

أما الجزء الثانى من الكتاب فيبدأ بذكر من هاجر من أصحاب رسول الله ﷺ من مكة إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتنة مع ذكر حوار جعفر بن أبى طالب مع النجاشى.

كما ضم هذا الجزء بين دفتيه قصة إسلام عمر بن الخطاب وكيف رق قلبه وبكى ودخله الإسلام ولم ينتهج الرسول ﷺ للدعوة طريقاً مفروشاً بالرياحين بل أخذ يدعو قومه ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً مناديا بأمر الله تعالى لا يتقى فيه أحد من الناس وكيف رد الله فى كتابه الكريم على المستهزئين ورد كذلك كيدهم فى نحورهم.

كما يضم هذا الجزء شيئاً عن فضائل خديجة بنت خويلد ومناقبها رضى الله عنها وأرضاها وجعل جنات الفردوس متقلبها ومثواها.

وتضمن مؤاخاة الرسول بين أصحابه من المهاجرين والأنصار.

أما الجزء الثالث فيبدأ بذكر شىء عن غزوة نجد ويقال لها ذى أمَر إذ قد بلغ رسول الله أن جمعاً من غطفان (نجد) تجمعوا بذي أمَر يريدون حربه فخرج إليهم من المدينة واستعمل عليها عثمان بن عفان وهربت منه الأعراب فى رءوس الجبال. وفيها نزل الرسول تحت شجرة هناك ونشر ثيابه لتجف وذلك بمرأى من المشركين. فبعث المشركون رجلاً شجاعاً منهم فقالوا إن الله قد أمكنك من قتل محمد. فذهب ذلك الرجل ومعه سيف صقيل حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف مشهرا فقال يا محمد من يمنعك منى اليوم؟ قال الله ودفع جبريل صدره فوقع السيف من يده فأخذه رسول الله ﷺ فقال من يمنعك منى قال لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ونزل فى ذلك قوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم﴾ (المائدة ١١) وقد حظى هذا الجزء بفصل فى قتال نسيبة بنت كعب المازنية فقد قاتلت (أم عمارة) نسيبة يوم أحد تقول لما انهزم المسلمون فى أحد انحزت إلى رسول الله ﷺ فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح إلىَّ.

وأبان الجزء الثالث اللثام عن غزوة الخندق (الأحزاب) فقد كان فى شوال سنة خمس من الهجرة إذ خرجت قريش وقائدها أبو سفيان وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن فلما سمع بهم رسول الله وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة يقال إن الذى أشار به سلمان فعمل فيه الرسول ترغيباً للمسلمين فى الأجر وعمل معه المسلمون وتخلفت طائفة من المنافقين يعتذرون بالضعف ومنهم من يغسل خُفية بغير إذنه ولا علمه عليه الصلاة والسلام وقد أنزل الله تعالى فى ذلك قوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه...﴾ (سورة النور الآيات ٦٢-٦٤).

وفى هذا الجزء فضل الأمراء الثلاثة زيد وجعفر وعبد الله رضى الله عنهم أما (زيد بن حارثة) كان أول من أسلم من الموالى. (وأما جعفر بن عبد المطلب) فهو ابن عم رسول الله وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين. أسلم جعفر قديما وهاجر إلى الحبشة وكانت له مواقف مشهورة ومقامات محمودة وأجوبة سديدة وأحوال رشيدة وقد أخبر رسول الله ﷺ بأنه شهيد فهو ممن يُقطع له بالجنة وجاء بالأحاديث تسميته بذى الجناحين.

قال ﷺ «**رأيت جعفراً يطير فى الجنة مع الملائكة**».

وأما (عبد الله بن رواحة) أسلم قديما وشهد العقبة وكان أحد النقباء وشهد بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وشهد عمرة القضاء ودخل يومئذ وهو ممسك بزمام ناقة الرسول ﷺ وهو يقول: «**خلوا بنى الكفار عن سبيله**» وكان أحد الشهداء يوم مؤتة وقد شجع المسلمين للقاء الروم وشجع نفسه حتى نزل بعدما قتل صاحباه وقد شهد له رسول الله بالشهادة ممن يقطع له بدخول الجنة.

وقال عنه النبى ﷺ: «**رحمه الله ابن رواحه إنه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة**».

فى رحاب القرآن الكريم
لفضيلة الشيخ عطية صقر

يقع هذا الكتاب فى أكثر من (١٣٠) صفحة يتضمن أحاديث إذاعية مبثوثة رأي المؤلف أن يجمعها ليستفيد منها المبتدىء أو يستعين من ليس عنده الوقت الكافى للاطلاع الواسع.

أمران أساسيان لنزول القرآن :

بين المؤلف أن نزول القرآن كان لأمرين أساسين:

أولاً: الهداية.

ثانياً : الإعجاز الذى ثبت به صدق رسالة النبى ﷺ من خلال القرآن الكريم.

ومن ثم يَعِنُّ للقارىء سؤال عن الهدف من كتابة القرآن الكريم فى عهد النبى ﷺ ويبادر فضيلة الشيخ فيقول فى هذا الكتاب أن العرب أمة أمية وفى مقابل هذه الأمية كان العرب يتمتعون بموهبة أخرى هى الحفظ والاستذكار ومع ذلك كانت هناك وسيلة أخرى تعضد ذلك ألا وهى تحقيق قوله تعالى: ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾.

والكتاب يوضح جهود العلماء فى تصنيف سور القرآن المكى والمدنى مع الاجتهاد أيضا فى تصنيف فواتح السور كالثناء على الله، وحروف التهجى والنداء والقسم والأمر والاستفهام والدعاء والتعليل مع ذكر أمثلة لكل هذا كما يوضح الكتاب أن ليس هناك عداء البتة بين الدين والعلم الصحيح بل على العكس حث القرآن على العلم وكرَّم أهله ولم ينه عن أى نوع منه إلا عند استعماله فى الشر واللهو به عن الواجب والأمور المهمة.

ثم يشير إلى تفسير القرآن، الذى معناه توضيحه وتبيينه من جهة نزوله وسنده أيضاً النقلى (المأثور) والعقلى الذى يرجع إلى اللسان فى معرفة اللغة والإعراب والبلاغة فى تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب.

الحاجة ماسة :

ثم يهيب الشيخ بضرورة الحاجة إلى تفسير يعتمد على استخلاص الهداية المناسبة لأوضاعنا الحاضرة ويكون مجرداً من الروايات الضعيفة والحشد الذى لا طائل تحته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

أفراح العيد

السؤال من القارئ، أحمد محمد عليمى، من محافظة القاهرة، يقول:

ما حكم الدين فى اللعب واللهو والسهر أيام الأعياد؟

الجواب: فى الأعياد المشروعة كعيد الفطر وعيد الأضحى لا بأس بالتمتع بالطيبات المشروعة وإظهار الفرح والسرور على تمام النعمة بالصيام وبالحج.

ومن المتع المشروعة الغناء الطيب العفيف الذى لا يثير فتنة عقلية أو خلقية، وقد صح أن النبى ﷺ استمع وأجاز لعائشة أن تسمع الأغانى فى يوم العيد.. ولما استنكر أبوها أبو بكر ذلك بيَّن له الرسول ﷺ أن اليوم عيد، ولكل قوم عيد، وفى بعض الروايات **«لتعلم يهود أن فى ديننا فسحة»**.

وثبت أنه ﷺ نظر هو والسيدة عائشة إلى لعب الحبشة بالحراب فى مسجده، وفى الحديث **«إن لربك عليك حقا ولبدنك عليك حقا»** وقال الرسول ﷺ لحنظلة الذى يكون عنده فى روحانية، فإذا خرج من عنده شغل بأهله وماله **«يا حنظلة ساعة وساعة»** ثلاث مرات. وكان الرسول ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقا.

فالمتعة إذا كانت فى حدود المشروع لا مانع منها أبدا، على أن تكون بقدر، أما الخروج على الآداب والانطلاق فى التمتع بما يتنافى مع الدين والأدب فهو ممنوع قطعا.

وتوضيح ذلك موجود عند الحديث عن الموسيقى والغناء.

سقوط زكاة الفطر عن الزوجة الناشز

السؤال من القارئة، علية السيد محمود، من محافظة قنا تقول: هل يجب على الزوج أن يخرج زكاة الفطر عن زوجته الناشز؟

الجواب: قال جمهور الفقهاء: إن الزوج يجب عليه أن يخرج زكاة الفطر عن نفسه وعمن تجب عليه نفقتهم، ومنهم الزوجة مادامت الزوجية قائمة حقيقة أو حكما كالمطلقة، وأبو حنيفة لا يوجب هذه الزكاة على الزوج، فهى التى تخرج زكاتها، لكن لو تبرع هو بإخراجها عنها أجزأت ولو كان ذلك بغير إذنها.

فإذا لم تكن الزوجية قائمة بسبب الموت أو الفراق فللنفقة أحكام مذكورة فى مواضعها، لكن النفقة تسقط بالنشوز، الذى يتحقق بأحد أمرين، امتناعها عن تمتع الزوج بها، وخروجها من منزل الزوجية بغير إذنه وبغير ضرورة.

وزكاة الفطر تابعة للنفقة وفى وجوبها خلاف فقد تجب النفقة ولا تجب الزكاة (انظر زكاة الفطر عن الزوجة غير المسلمة) لكن إذا سقطت سقطت زكاة الفطر إذا كان النشوز فى وقت وجوب الزكاة، وهو آخر ليلة من رمضان أو أول يوم من شوال. وعلى الزوجة أن تخرج زكاتها هى عن نفسها حينئذ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العــــلاج بالـــزار

السؤال من القارئ، أحمد حاتم حسين ـ أرض النعام، بمحافظة القاهرة، يقول:

ما حكم الدين فى حفلات الزار التى تقام كعلاج لبعض الأمراض؟

الجواب: الزار طقس خاص يقام للتخلص من التسلط الشيطانى كما يزعم المعتقدون فيه، وأصله عبادة وثنية قديمة تقوم على موسيقى عنيفة وحركات هيستيرية ورقص من المريض ومن يشاركه، مع بخور وأشياء أخرى.

والمريض الذى يعالج بالزار قد يكون مرضه بسبب اعتقاد الأرواح الشريرة عليه، أو بسبب إجهاد عقلى، أو بسبب وهم حين تشير بعض الجاهلات على المريضة بأنها ممسوسة مثلا.

والعلاج يكون تابعا لمعرفة أسباب المرض، فالذى يصاب بمس روح شريرة يقول ابن القيم فى كتابه «الطب النبوى»: علاجه بقوة نفسه وصدق توجهه إلى الله والتعوذ الصحيح الصادر من القلب واللسان معا، وكذلك بتوسط رجل صالح يرقيه بالقرآن أو يدعو له، ويقول: وأكثر مرضى الأرواح الخبيثة يكون من جهة قلة دينهم وخراب قلوبهم وألسنتهم من الذكر والتحصينات النبوية والإيمانية.

ومن عنده إجهاد عقلى يعالج بالراحة والترويح.

والوهم يعالج بالتخلص منه. والموسيقى التى يقوم عليها الزار قد تكون مؤثرة على الأعصاب وطريقا للشفاء الذى قام به أطباء الغرب لعلاج الصرع البدنى والعصبى، مع الإيحاء للمريض بالشفاء، لكن الرقص الجماعى الذى يختلط فيه الرجال بالنساء حرام. وذبح الطيور أو الحيوانات باسم الجان ميتة أُهلَّ لغير الله بها فهى حرام، وشرب دمها حرام أيضا.

وعلى العموم فحفلات الزار بوضعها الحالى لا يوافق عليها الدين «من المراجع التاريخية والعلمية: مجلة نهضة أفريقيا ـ العدد التاسع ـ يوليو ١٩٥١م، رسالة للسيدة فاطمة المصرى للماجستير بجامعة الإسكندرية ١٩٤٠م، ورسالة أخرى للسيدة هدى بدران».

أوانى الذهب والفضة

السؤال من القارئ، محمد محمد محمود قرنى، من محافظة سوهاج، يقول:

عندى بعض هدايا من الفضة، وبعض من الذهب، أو مموه به فهل يحرم استعمالها؟

الجواب: يحرم الأكل والشرب فى الأوانى المتخذة من الذهب والفضة، وذلك لوجود النص فيها، فقد روى البخارى ومسلم عن حذيفة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تلبسوا الحرير ولا الديباج، ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا فى صحافها، فإنها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة» ورويا أيضا عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ قوله ﷺ: «إن الذى يشرب فى آنية الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم» ومعنى يجرجر يصب. وفى رواية مسلم «إن الذى يأكل أو يشرب فى إناء الذهب أو الفضة..».

وهذا التحريم شامل للرجال والنساء، والمباح للنساء هو التحلى والتزين، وهو نص فى تحريم الأكل والشرب ورأى بعض الفقهاء كراهة ذلك دون التحريم، وأن الأحاديث الواردة فى النهى هى لمجرد التزهيد، لكن الحق هو التحريم، فالوعيد شديد فى رواية أم سلمة.

أما الاستعمالات الأخرى كأدوات التطيب والتكحل فهى ملحقة فى التحريم بالأكل والشرب عند جماعة من الفقهاء، أما المحققون فلم يحرموها، بل قالوا بالكراهة، مستدلين بحديث رواه أحمد وأبو داود «عليكم بالفضة فالعبوا بها لعبا» وجاء فى «فتح العلام» أن الحق هو عدم تحريم غير الأكل والشرب، ودعوى الإجماع غير صحيحة، وهذا من شؤم تبديل اللفظ النبوى بغيره، لأنه ورد بتحريم الأكل والشرب، فعدلوا عنه إلى الاستعمال، وهجروا العبارة النبوية، وجاءوا بلفظ عام من تلقاء أنفسهم.

هذا فى الاستعمال أما الاقتناء دون استعمال فالجمهور على منعه أيضا، ورخصت فيه طائفة أما الأوانى والتحف والحلى من غير الذهب والفضة، سواء من الأحجار والمعادن مهما غلت قيمتها فلا حرمة فى اقتنائها واستعمالها، لأن الأصل فى الأشياء هو الحل، ولم يرد دليل بالتحريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شد الأسنان بالذهب

السؤال من القارئة، إلهام سيد محمود، من محافظة الجيزة، تقول:
ما حكم الإسلام فى استبدال الإنسان لبعض أسنان الفم التالفة أو المشوهة بأخرى مصنوعة من الفضة أو الذهب؟

الجواب: حشو الأسنان بالذهب أو الفضة أو عمل سنٍّ منها جائز عند الضرورة إذا كان غير الذهب والفضة لا يفيد، ففى مسند أحمد أن عرفجة بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب «حرب» فاتخذ أنفا من فضة فأنتن، فأمره رسول الله ﷺ بأن يتخذ أنفا من ذهب، وثبت أن كثيرا من الأئمة قد شد أسنانه بالذهب، مثل موسى بن طلحة وأبى رافع وإسماعيل بن زيد بن ثابت، ورخص فيه الحسن البصرى وأئمة الحنفية.

جاء فى فتوى للشيخ حسنين مخلوف بتاريخ ١٨ نوفمبر ١٩٤٦م ما نصه: فالحشو والغطاء والسلك من الذهب أو الفضة جائز، سواء أخذنا بما روى عن الإمام أحمد من إجازة اليسير منهما أو على مذهب الإمام محمد بن الحسن من أئمة الحنفية، أو أخذنا بجهة الضرورة المبيحة لاستعمالها، والبلاتين ونحوه من المعادن غير الذهب والفضة لم يرد فيها ما يمنع جواز استعمالها. «الفتاوى الإسلامية ج٤ ص١٣٠٢، ج١٠ ص١٧١٠» و«غذاء الألباب للسفارينى ج٢ ص١٧٤».

المسيحى الذى دخل الإسلام ونفقة والدته

سؤال من قارئ، يقول:
ما حكم الدين فى مسيحى كان ينفق على والدته ثم اعتنق الإسلام، فهل يستمر فى دفع النفقة على والدته المسيحية؟

الجواب: الإنفاق على الوالدين هو من البر الواجب لهما على أولادهما، حتى لو كانا غير مسلمين.

جاء فى صحيح مسلم أن أم سعد بن أبى وقاص حلفت ألا تكلمه ولا تأكل ولاتشرب حتى يكفر بدينه، ومكثت على ذلك حتى غشى عليها، وفى ذلك نزل قوله تعالى: **﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾** إلى قوله: **﴿وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا﴾** لقمان: الآيتان ١٤، ١٥.

وحدث - كما رواه البخارى ومسلم أن قيلة أو قتيلة زوجة أبى بكر التى طلقها قبل الإسلام، وماتت مشركة كما عليه الأكثرون قدمت المدينة ومعها هدايا لبنتها أسماء، فاستأذنت النبى ﷺ فأجازها فى قبولها ومكافأتها ونزل فى ذلك قوله تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨، وفى صحيح مسلم أن أبا هريرة كان بارا بأمه على الرغم من عدم إسلامها، وكان كلما عرض عليها الإسلام أسمعته ما يكره، ولما شكا إلى النبى ﷺ ما يلقاه منها طلب منه أن يدعو لها، فدعا لها بالإسلام فأسلمت.

حمل المصحف المسجل

السؤال من القارئ، أحمد إبراهيم البابلى، من محافظة الإسكندرية، يقول
عندى شرائط مسجل عليها القرآن الكريم، هل يجوز لى أن أحملها أو أمسها وأنا غير متطهر؟

الجواب: جمهور الفقهاء على عدم جواز حمل المصحف ومسه بدون طهارة من الحدثين الأكبر والأصغر، استنادا إلى قوله تعالى: **﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾** الواقعة: آية ٧٩، وقول النبى ﷺ: **«لا يمس القرآن إلا طاهر»** رواه النسائى وغيره، وقال ابن عبدالبر: إنه أشبه بالمتواتر لتلقى الناس له بالقبول.

وهذا فى القرآن كالمكتوب، أما المسجل على أشرطة أو اسطوانات فإنه مكتوب بطريقة حديثة لم تكن معروفة من قبل، فهو يسمع ولا يقرأ، لأنه ليس بحروف يمكن أن ترى ويفطن لها ليعلم ما تدل عليه إلا بإعادة سماعها، وإذا كان القرآن الذى يسمع من الأشرطة له الحكم فى الإنصات له وتدبره، غير أن الشريط نفسه لا يطلق عليه عرفا أنه كتاب ولم يكن العرب يعرفونه حتى يدخلوه تحت اسم الكتاب، ولهذا أرجح أنه لا يحرم مسه ولا حمله بدون طهارة، وإن كانت الطهارة أكمل، واحترام الشريط فى حد ذاته راجع إلى نية الإنسان وتحديد موقفه منه، وعلى كل حال فالاحتياط أفضل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل نزل القرآن بغير جبريل؟

السؤال من القارئ، أحمد محمد رشاد، من محافظة الجيزة، يقول:
نحن نعلم أن القرآن الكريم أنزله الله على سيدنا محمد ﷺ بوساطة الأمين جبريل، وقد قرأنا أن بعض السور أو الآيات لم ينزل عن طريقه، فهل هذا صحيح؟

الجواب: صحيح أن القرآن نزل به جبريل على النبى ﷺ كما قال سبحانه: **﴿وإنه لتنزيل رب العالمين* نزل به الروح الأمين* على قلبك لتكون من المنذرين﴾** الشعراء: الآيات ١٩٢ ـ ١٩٤، لكن روى مسلم عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: بينما جبريل قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه فقال: **هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته».**

يقول القرطبى فى تفسيره «ج١ ص١١٦»: قال ابن عطية: ظن بعض العلماء أن جبريل لم ينزل بسورة الحمد ـ وساق الحديث المذكور ـ وليس كما ظن، فإن هذا الحديث يدل على أن جبريل عليه السلام تقدم الملك إلى النبى ﷺ معلما به وبما ينزل معه، وعلى هذا يكون جبريل شارك فى نزولها.

قال القرطبى: قلت: الظاهر من الحديث يدل على أن جبريل عليه السلام لم يعلم النبى بشىء من ذلك، وقد بينا أن نزولها كان بمكة، نزل بها جبريل عليه السلام لقوله تعالى: **﴿نزل به الروح الأمين﴾** وهذا يقتضى جميع القرآن، فيكون جبريل نزل بتلاوتها بمكة، ونزل الملك بثوابها بالمدينة، والله أعلم، وقد قيل: إنها مكية مدنية، نزل بها جبريل مرتين، حكاه الثعلبى، وما ذكرناه أولى، فإنه جمع بين القرآن والسنة، ولله الحمد والمِنّة.

اجتهاد الرسول ﷺ

السؤال من القارئة، عايدة محمد على، من محافظة القاهرة، تقول:
هل كان كل ما فعله الرسول ﷺ بوحى من الله سبحانه، أم كان يجتهد فى بعض الأحيان فيما لم ينزل عليه فيه وحى، وإذا اجتهد هل كان اجتهاده كله صوابا أم كان بعضه خطأ؟

الجواب: الكلام فى هذا الموضوع قد عنيت به كتب الحديث والأصول، ولا يتسع له المقام هنا، وخلاصته أن للعلماء فى جواز الاجتهاد منه ﷺ ثلاثة آراء:

١ ـ رأى يقول بامتناع الاجتهاد عليه، لإمكانه الوصول إلى ما يريد عن طريق الوحى، ولكن رد عليه بأن إنزال الوحى ليس فى قدرته، وقد يكون فى حاجة ماسة إلى الإجابة على سؤال أو التصرف فى أمر عاجل، وعندما انتظر نزول جبريل عليه فتر الوحى مدة، وعندما جاء سأله الرسول، فقال: **﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾** مريم: آية ٦٤.

٢ ـ ورأى يقول بجواز الاجتهاد وبوقوعه بالفعل منه، كما حدث فى التشاور فى أسرى بدر، وفى إذنه لبعض الناس فى التخلف عن الغزوة، وقد جاء فى ذلك قوله تعالى **﴿ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض﴾** الأنفال: آية ٦٧، وقوله **﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾** التوبة: آية ٤٣، حيث عاتبه الله سبحانه، والعتاب لا يكون فيما صدر عن وحى.

٣ ـ ورأى يقول بجواز اجتهاده فى الأمور السريعة الضاغطة كالحروب، وبعدم جوازه فى غير ذلك، وهذا الرأى فيه جمع بين الأدلة، وهو رأى حسن، والذين قالوا بجواز اجتهاده قال بعضهم: لا يجوز عليه الخطأ فكل اجتهاده صحيح، كما ذكره ابن أبى هريرة والماوردى، وذلك لأنه لا نبى بعده يستدرك خطأه، فلذا عصم من بينهم، وقال ابن السبكى: الصواب أن اجتهاده لا يخطئ، تنزيها لمنصب النبوة عن الخطأ فى الاجتهاد. وقال آخرون: يجوز عليه الخطأ ولكن لا يقر عليه، بل ينزل الوحى بتصحيحه، ومع جواز الخطأ هو مأجور، وعتاب الله له فى مثل الأسرى ليس عقابا، «راجع الزرقانى على المواهب ج٨ ص٢٨١ والسياسة الشرعية للشيخ عبدالرحمن تاج ص١٣٢»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووجدك ضالا فهدى

السؤال من القارئ، على محمود أحمد، من محافظة الجيزة، يقول:

ماهو الضلال الذى كان عليه الرسول ﷺ قبل أن يهديه الله، وما صلة ذلك بعصمة الأنبياء؟

الجواب: يقول الله سبحانه **﴿ووجدك ضالا فهدى﴾** الضحى: آية ٧، الضلال أنواع، منه ضلال الشرك، وضلال الهوى، وضلال الطريق، الأول فى العقيدة والثانى فى السلوك القولى والعملى، والثالث فى أمور الدنيا، وإن كان فى بعضها تداخل، والدليل العقلى مع إجماع أهل الملل على أن الشرك مستحيل على الأنبياء قبل البعثة وبعدها، فلا يصح أن يكون مقصودا من الآية، والدليل العقلى قام أيضا على استحالة صدور الكبائر من الأنبياء، فلا تصح إرادة ذلك من الآية، بقى النوع الثالث من الضلال وهو ضلال الطريق، سواء منه المادى والمعنوى، وهو الذى يجب حمل الآية عليه، فقد كان ﷺ فى نشأته بين قومه مطبوعا على التمسك بالكمالات، والبعد عن كل ما يشعر بالخسة والنقص فى الفهم والسلوك، وكانت نفسه تتوق إلى السعى دائما لرفع شأن قومه بما يخلصهم مما ارتكسوا فيه من شرك وسلوك غير مستقيم، ومازال يفكر فى وسيلة تحقق له أمنيته، فلم يجد فى الأديان السائدة، ما يشفى غلته حتى طلعت عليه شمس النبوة، ونزل عليه جبريل يبين له الطريق الذى يسلكه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وبهذا هداه الله من حيرته، ويحمل عليه قوله تعالى: **﴿ووجدك ضالا فهدى﴾**.

وبمثل هذا يفسر قوله تعالى: **﴿ووضعنا عنك وزرك* الذى أنقض ظهرك﴾** الشرح: الآيتان ٢، ٣. فالمراد بالوزر الحمل الثقيل الذى أتعب ظهره، وهو حمل معنوى قائم على التفكير الطويل فى تخليص قومه مما هم فيه من كفر وضلال، لأنه ﷺ، من صغره، لم يكن أنانيا يحب ذاته فقط، ولكنه كان اجتماعيا يشترك مع قومه فى الأمور العظيمة، وبالرسالة خفف الله عنه هذا الحمل، فأنس بجبريل وألف اللقاء به ويسر له أمر الدعوة **﴿فإن مع العسر يسرا* إن مع العسر يسرا﴾** الشرح: الآيتان ٥، ٦.

السلام وتحية المسجد

السؤال من القارئ، سعيد على محمود، من محافظة الجيزة، يقول:

إذا دخل الإنسان المسجد ووجد شخصا أو جماعة جالسين هل يبدأ بالسلام عليهم، أم يبدأ بتحية المسجد؟

الجواب: يقول النووى فى كتابه «الأذكار ص٢٤٩»: السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام، والأحاديث الصحيحة وعمل سلف الأمة وخلفها على وفق ذلك مشهورة، فهذا هو المعتمد فى دليل الفصل، يعنى البدء بالسلام قبل كل شىء.

ثم قال: وأما الحديث الذى رويناه فى كتاب الترمذى عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«السلام قبل الكلام»** فهو حديث ضعيف، قال الترمذى: هذا حديث منكر.

يقول ابن علان شارح كتاب الأذكار فى تعليل البدء بالسلام: أى لأنه تحية يبدأ به، فيفوت بالافتتاح بالكلام، كتحية المسجد فإنها قبل الجلوس وتفوت به. انتهى.

يؤخذ من هذا أن الداخل للمسجد الذى فيه شخص أو جماعة مطلوب منه سُنتان: تحية المسجد وتحية المسلم، فبأيهما يبدأ؟ لعل البعض يقول: تحية المسجد أولا لأنه بيت الله فكأنها تحية لله، وتحية الله مقدمة على تحية الإنسان. لكن لا يغيب عنا أن السلام يفوت بالانشغال بأى شىء قبله، سواء أكان كلاما أم عملا، كما تقدم من الاستدلال على ذلك، فلو صلى تحية المسجد فلا معنى لتحية المسلم بالسلام بعدها لأنها فاتت، ومن هنا يكون الأفضل البدء بتحية السلام ثم يأتى بتحية المسجد لأنها لا تفوت إلا بالجلوس، والداخل مازال قائما لم يجلس، فيسلم على الحاضرين ثم يصلى تحية المسجد، وهنا يكون قد جمع بين التحيتين، والأساس كما قلت: إن تحية السلام تفوت بالانشغال بأى شىء، وتحية المسجد لا تفوت إلا بالجلوس.

هذا، وما كنت أحب أن أشغل القارئ بهذه المسألة لولا أن كثيرا يثيرونها والله أعلم بغرضهم من ذلك، وأمامنا ماهو أهم بالبحث.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دفع الزكاة للمدين

السؤال من القارئ، عادل خيرى على، من الدلنجات، بمحافظة البحيرة، يقول:

هل يجوز دفع الزكاة لإنسان عليه دين عاجز عن الوفاء به؟

الجواب: قال الله تعالى فى مصارف الزكاة **﴿والغارمين﴾** التوبة: آية ٦٠، يقول القرطبى عنهم: هم الذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم به، ولا خلاف فيه، اللهم إلا من ادَّان فى سفاهة فإنه لا يعطى منها ولا من غيرها إلا أن يتوب ويعطى منها من له مال وعليه دين محيط به ما يقضى به دينه ـ يعنى مستغرق لما يملكه ـ فإن لم يكن له مال وعليه دين فهو فقير وغارم فيعطى بالوصفين. روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال: أصيب رجل فى عهد رسول الله ﷺ فى ثمار ابتاعها فكثر دينه، فقال رسول الله ﷺ تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله ﷺ لغرمائه **«خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك».**

ويجوز لمن تحمل مالا فى إصلاح وصلاح أن يعطى من الصدقة ما تحمل به إذا وجب عليه، وإن كان غنيا إذا كان ذلك يجحف بماله كالغريم. واختلفوا هل يقضى منها دين الميت أم لا، فقال أبو حنيفة: لا، ولا يعطى منها من عليه كفارة ونحو ذلك من حقوق الله، وإنما الغارم من عليه دين يسجن فيه ـ وقال علماؤنا وغيرهم: يقضى منها دين الميت لأنه من الغارمين، قال ﷺ: **«أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فلأهله، ومن ترك دينا أو ضَيَاعًا ـ عيالا ـ فإلىَّ وعلىَّ».**

وذكر الماوردى فى «الأحكام السلطانية» ص١٢٣ أن الغارمين صنفان، صنف منهم استدانوا فى مصالح أنفسهم فيدفع إليهم مع الفقر دون الغنى ما يقضون به ديونهم، وصنف منهم استدانوا فى مصالح المسلمين فيدفع إليهم مع الفقر والغنى قدر ديونهم من غير فضل.

موعد ختم الصلاة

السؤال من القارئ، حسن حاتم حسن، من محافظة القاهرة، يقول:

هل يفضل ختم الصلاة بعد أداء الفريضة مباشرة أم بعد ركعتى السنة؟

الجواب: ختم الصلاة جاءت فيه أحاديث بعبارة «دُبُر الصلاة أو خلف الصلاة» وجمهور العلماء على أن ختم الصلاة بالذكر الوارد فيه هذه العبارة يكون عقب الانصراف من الصلاة المكتوبة بالتسليم مباشرة، لدلالة العبارة عليه، ويقويها فعل النبى ﷺ، حيث كانت الصفوف الأخيرة فى صلاة الجماعة تعرف انتهاء النبى منها بالتكبير أى بالذكر بعد الصلاة.

ورأى بعض العلماء أن الختم يكون له فضله إذا كان بعد الانتهاء من السنة الراتبة التابعة للفريضة.

جاء فى فتح البارى «ج٢ ص٣٨٢» فى باب الذكر بعد الصلاة قوله: ومقتضى الحديث أن الذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلاة، فلو تأخر ذلك عن الفراغ فإن كان يسيرا بحيث لا يُعَدُّ معرضا أو كان ناسيا أو متشاغلا بما ورد أيضا بعد الصلاة كآية الكرسى فلا يضر، ثم قال: هل يكون التشاغل بعد المكتوبة بالراتبة بعدها فاصلا بين المكتوبة والذكر أولا؟ محل نظر، والله أعلم.

الاستخلاف فى الإمامة

السؤال من القارئ، عبدالحميد السيد على، من محافظة الجيزة، يقول:

إذا أصيب الإمام أثناء الصلاة بألم ولم يستطع أن يكمل الصلاة فهل يجوز أن يختار من المصلين من يحل محله لإتمام صلاة المأمومين؟

الجواب: نعم، يجوز للإمام إذا أحس بألم أن يستخلف أحد المأمومين ليكمل الصلاة، بدليل ما رواه البخارى أن عمر رضي الله عنه لما ضرب وهو يصلى أخذ عبدالرحمن بن عوف فقدمه فصلى بهم صلاة خفيفة، وكذلك روى سعيد بن منصور أن عليا ـ كرم الله وجهه ـ صلى ذات يوم فَرُعِفَ ـ نزل دم من أنفه ـ فأخذ بيد رجل فقدمه. ثم انصرف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة فى الطائرة

السؤال من القارئ، محمود على السيد على من محافظة القاهرة، يقول:
هل تصح الصلاة أثناء تحليق الطائرة فى الجو وهى غير ملامسة للأرض وماذا يعمل لو كان غير متطهر؟

الجواب: الصلاة جائزة فى الطائرة وهى محلقة فى الجو، وبالأولى إذا كانت رابضة على الأرض، والمالكية لا يجيزونها فيها وهى فى الجو، لأن شرط السجود عندهم أن يتصل المسجود عليه بالأرض اتصالا حقيقيا، ورأى الجمهور أقوى، والإنسان يضطر إلى الصلاة فى الطائرة إذا لم يأخذ برخصة الجمع بين صلاتى الظهر والعصر، وبين صلاتى المغرب والعشاء، أو كان تحليقها فى وقت الفجر الذى لا يجمع مع غيره.

ومهما يكن من شىء فإن التطهر للصلاة لابد منه إن أمكن بالماء فيها، وإلا فيكون بالتيمم، ويتحرى اتجاه القبلة ـ والملاحون يعرفون ذلك بالتقريب ـ إن لم تكن معه «بوصلة» يتعرف بها القبلة، وزمن أداء الصلاة قصير، لأن الرباعية تصلى ركعتين قصرا، فإن لم يستطع الصلاة من وقوف ـ لحصول دوار مثلا ـ فليصل قاعدا، والمهم أن الصلاة ممكنة فى الطائرة إن أراد أن يحافظ على الصلاة، وليست فيها مشقة حتى يجوز تأخيرها إلى حين الهبوط وانتهاء الرحلة.

مخالفة الطريق إلى المسجد فى العيد

السؤال من القارئ، عبدالله عبدالله السيد، من محافظة الدقهلية، يقول:
هل يندب للإنسان إذا صلي العيد في مكان أن يعود إلي بيته من طريق آخر؟

الجواب: نعم يسن للإنسان إذا ذهب لصلاة العيد من طريق أن يعود من طريق آخر إلى بيته أو غيره، وذلك ليشهد له الطريقان، فقد روى البخارى عن جابر رضي الله عنه أنه قال: كان النبى ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق، وروى مسلم وغيره عن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان النبى ﷺ إذا خرج إلى العيد يرجع فى غير الطريق الذى خرج فيه.

وهذه المخالفة سنة وليست بواجبة، إن فعلها أخذ ثوابا، وإن لم يفعلها فلا عقاب عليه. وكان بعض الصحابة يرجع من الطريق الذى ذهب منه دون إنكار عليه.

تطويل الإمام

السؤال من القارئ، عبدالسلام محمود عارف، من محافظة المنوفية، يقول:
هل يجوز للإمام أن يطيل فى الركعة حتي يدركه من يسمعه يقول: إن الله مع الصابرين؟

الجواب: لا مانع من إطالة الإمام فى الركعة الأولى حتى يدركه من يريدون الاقتداء به، عند شعوره بقدومهم أو سماع قولهم: إن الله مع الصابرين.

ففى حديث أبى قتادة أن النبى ﷺ كان يُطوِّل فى الأولى، قال: فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى.

وعن أبى سعيد قال: لقد كانت الصلاة تقام فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته، ثم يتوضأ ثم يأتى ورسول الله ﷺ فى الركعة الأولى مما يطولها رواه مسلم وأحمد والنسائى وابن ماجه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوصية للبنات

السؤال من قارئ، يقول:
أنا رجل فى الستين من عمرى وأملك أرضا ومنزلا ولى ابنتان فقط دون ذكور، فهل يجوز أن أكتب وصية لهما بثلث ما أملك؟

الجواب: سبقت الإجابة على ذلك فى أعداد المجلة من محرم ١٣٩٥هـ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ، والأصل فى ذلك حديث النعمان بن بشير، والخلاصة أن الأب يجوز له أن يفاضل بين أولاده بالهدايا وهو فى حال حياته إذا كان ذلك لمصلحة شرعية، كتأمين حياة البنات وكذا من به عاهة أو مرض أو عنده التزامات كثيرة لا يقدر عليها.

لكن لا يجوز له أن يوصى بعد وفاته بأن يكون لبعض أولاده نصيب من التركة على خلاف المذكور فى القرآن الكريم، فالوصية للوارث لا تجوز، وفى رأى أنها تجوز فى حدود ثلث التركة، أما مافى السؤال ـ وهو بيع أو هبة ما يملكه الرجل من عقار أو مال إلى بناته، حتى تنتقل الملكية إليهن وهو حى، فلا مانع منه أبدا، لأنه يجوز له أن يتصرف ـ وهو حى ـ فى أمواله بإعطائها لأى إنسان بيعا أو هبة مادام ذلك فى حدود المشروع، وبناته أولى بذلك وبخاصة إذا خاف إن ترك ماله ليوزع بعد موته أن يشارك بعض الورثة كإخوته فى هذا المال، وهم فى غنى عنه، وبناته فى حاجة إليه ـ والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى.

ويجب ألا نخلط بين حرمان بعض الورثة من الميراث وهم يستحقون، وبين التصرف المنجز فى المال قبل الموت بما يرى فيه المصلحة، وكل ذلك مستخلص من شروح وآراء كثيرة حول حديث النعمان بن بشير. وقد سبقت فى عدد شوال ١٤٢٠هـ من هذه المجلة الإجابة على مثل هذا السؤال ومما جاء فيها: أن الأمر يرجع إلى مراعاة المصلحة، فإن كان يرى أن بناته فى حاجة إلى الرعاية وأن أقاربه فى غير حاجة ماسة إلى شىء من الميراث ويخشى عليهن عدم عطف الأقارب عليهن فلا مانع من ذلك، أما إذا كان نصيبهن ـ وهو الثلثان ـ يكفى لعيش كريم وأقاربه فى حاجة ماسة إلى نصيبهم فى الميراث فإن هذا التصرف يكون مكروها، لأنه يورث عداوة بينهم وبين بناته.

سهو فى الصلاة

السؤال من القارئ، حسن عبدالعال محمود، من محافظة سوهاج، يقول:
أثناء صلاة العصر بالمسجد قمنا والإمام بركعة خامسة دون أن نجلس للتشهد الأخير ثم تذكرنا بعد السلام، ما العمل؟

الجواب: مادام كل المأمومين والإمام شاكّين فى عدد الركعات فقاموا لأداء ركعة خامسة وأتموا الصلاة بالتشهد الأخير والسلام، صحت الصلاة للجميع، ولا أثر بعد ذلك لتذكركم أنكم أتيتم بخامسة، فالمهم أنكم كنتم ساهين عند القيام للخامسة، لكن لو تذكرتم أنها خامسة أثناء الإتيان بها ـ وأنتم راكعون أو ساجدون مثلا ـ يجب الجلوس للتشهد والسلام.

جار المسجد

السؤال من القارئ، على عبدالعال من شطورة بمحافظة سوهاج، يقول:
أحيانا أتكاسل عن الذهاب للصلاة فى المسجد وهل صحيح فعلا أن لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد؟

الجواب: تقدم الكلام على هذا السؤال أكثر من مرة فى المجلة، ابتداء من عدد ربيع الآخر ١٤٠٣هـ وخلاصته كما ذكر فى عدد ربيع الآخر ١٤١٢هـ: أن حديث **«لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد»** رواه الدارقطنى بسند ضعيف. ولو صح فليس المراد منه أن الصلاة تكون باطلة فى البيت إذا كان بجوار المسجد، لأن الأرض كلها مسجد كما هو ثابت فى الصحيح، وإنما المراد أن الصلاة تكون غير كاملة، يعنى ثوابها أقل من الصلاة فى المسجد، لأن المساجد خير بقاع الأرض كما فى الحديث، ولأنه قد يصليها جماعة فى المسجد ولا تتاح له الفرصة لصلاتها فى غير المسجد.

وروى مسلم فى التحذير من هجر الجماعة فى المسجد قوله ﷺ: **«ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم»** يقول ابن مسعود: ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف. فالخلاصة أن هذا الحديث الوارد فى السؤال على فرض قبوله يقصد منه الحث على صلاة الجماعة فى المسجد، وبخاصة لمن بيته قريب منه، وليس المراد بطلان الصلاة فى البيت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إقامة بدون محرم

السؤال من قارئ، يقول:
ما الحكم فى إقامة الأنثى بمفردها لغياب الأب بالسفر بسبب يتعلق بوظيفته؟

الجواب: الأنثى إذا كانت متزوجة أو غير متزوجة يجب الحفاظ عليها، وتوفير الأمن لها وبخاصة إذا غاب من هو مسئول عنها، من الأب أو الإخوة أو الزوج أو غيرهم ممن يوكل إليهم أمر المحافظة على الأمن، والأمن مختلف من بلد إلى بلد ومن عصر إلى عصر، فالظروف لها دخل كبير فى هذا الموضوع، والكل متضامن فى المسئولية عن الحفاظ عليه، ففى الحديث «**كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته**» وفيه «**من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**».

ووسائل تأمين المرأة التى غاب عنها من هى مسئولة منه كثيرة، ومما يساعد على ذلك توفير حاجاتها، ورعايتها فى مباشرة نشاطها خارج البيت إن كانت محتاجة إليه، ومبيتها مع محارمها فى بيتها أو فى بيوتهم، أو فى مكان يتوفر فيه الأمن عليها، أو غير ذلك من الوسائل.

أما شرط المحرم للمرأة فهو فى سفرها وبعدها عن وطنها وأهلها، لأن السفر وحدها مظنة الإضرار بها، وبخاصة إذا كان طويلا كما نص عليه الحديث، وأقول لمن يريد السفر الذى يحصل به على عيشه أو ما يلزمه ألا يترك بنته أو زوجته إلا بعد الاطمئنان عليها، وهو أدرى بالوسائل التى توفر الأمن لها.

تقسيم النذور وتقسيطها

السؤال من القارئ، حسن محمود، من المنيا، يقول:
هل يجوز تقسيم النذر الذى نذرته لأحد مساجد آل البيت وتقسيطه؟

الجواب: ذهب جمهور العلماء إلى وجوب الالتزام بما نذره الناذر فى العين وفى المصرف أى الموضع. ويجوز عند أبى حنيفة تغيير محل الصرف إذا رأى فى ذلك مصلحة، لأن المال خرج من ذمته تقربا إلى الله، فلا فرق بين أن يعطيه لفلان أو لفلان، إلا إذا كان فيما عينه زيادة قربة كالأقارب، فإن الصدقة عليهم صدقة وصلة رحم، وكذلك إذا رأى أن بناء مسجد أو مدرسة لتحفيظ القرآن وتعليم الدين، أو مصحة لعلاج الفقراء ـ أحسن من إعطاء كل فقير مبلغا ينفقه فى مصلحة وقتية، وهو رأى طيب لا مانع من الأخذ به، بناء على رجحان المصلحة.

ومثل ذلك مالو نذر أن يصلى الضحى أو التراويح فى مسجد معين، فإنه على رأى أبى حنيفة يجوز له أن يصلى فى أى مسجد آخر، فالأرض كلها مسجد، اللهم إلا إذا نذر أن يصلى فى المسجد الحرام أو مسجد المدينة أو المسجد الأقصى فإنه لا يجوز أن يصلى فى أى مسجد سواها، لأن لها فضلا عظيما وردت به الأحاديث.

أما تقسيط النذر فلا بأس به، فهو أمر واجب ودين لازم، وإن كان الأولى التعجيل به، أما لو رأى أن تقسيطه كراتب شهرى للمسجد فيه مصلحة فلا مانع من التقسيط، والمهم أن يكون هناك علم بهذه الأقساط بحيث تؤدى إذا وجد مانع للناذر من ذلك.

المقابر المكتظة

السؤال من القارئ، محمد السيد الصياد، من بنها بمحافظة القليوبية، يقول:
هل يجوز حرق عظام وأكفان الموتى نظرا لضيق المقابر، لقد أفتى بهذا شيخ القرية واستدل على ذلك بحرق أوراق المصحف فهل يجوز ذلك؟

الجواب: فى حديث رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه أن النبى ﷺ قال: «**كسر عظم الميت ككسره حيا**» وفى رواية: «كسر عظم الميت ككسر عظم الحى فى الإثم»، وإذا كان هذا فى كسر عظمه فكيف بإحراقه، المخلص من ضيق المقابر أن تجمع عظام كل ميت فى كيس خاص ثم توضع جميعها فى مكان محترم، والأماكن متوافرة فى الصحارى وغيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أموال القصَّر

السؤال من القارئ، عبد الموجود السيد، من محافظة المنوفية، يقول:

الولي علي أموال أولاد قصر هل له أن يستثمر مالهم وينميه وهل يجوز أن يأخذ شيئا منه مقابل قيامه بهذا الأمر؟

الجواب: التوصية قوية فى القرآن والسنة بالمحافظة على أموال اليتامى، وتتحقق المحافظة بأمرين، الأول عدم إنفاقها فى غير مصلحتهم، وبالتالى لا يأخذ منها الكافل لهم شيئا إن كان غنيا، ولا يزيد على الحاجة الضرورية له إن كان فقيرا، كما قال تعالى: **﴿وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا﴾** النساء: آية ٢، أى إثما عظيما. وكما قال تعالى: **﴿وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا﴾** النساء: آية ٦، وكما قال: **﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾** النساء: آية ١٠. وكما قال: **﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن﴾** الأنعام: آية ١٥٢. والأمر الثانى هو استثمار أموالهم والعمل على زيادتها ما أمكن، جاء فيه الحديث الذى رواه الشافعى والطبرانى. والحديث الذى رواه الترمذى عن ابن عمر وإن كان ضعيفا **«ألا من ولى يتيما له مال فليتجر فيه لا يتركه حتى تأكله الصدقة»**.

والموضوع مبسوط فى الجزء الرابع من موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام.

الوضوء والنجاسة

السؤال من القارئ عبد الرحمن إبراهيم، من محافظة الجيزة، يقول:

إذا أصاب الإنسان نجاسة وهو متوضئ وعندما يزيل النجاسة من الثوب هل يحتفظ بوضوئه أم يتوضأ من جديد؟

الجواب: إذا أصاب الإنسان نجاسة وهو متوضئ، فعليه أن يزيل هذه النجاسة عن ثوبه أو بدنه، أما الوضوء فصحيح ولا ينقض بذلك، وهذا أمر متفق عليه.

صلة الرحم والعمر

السؤال من القارئ، سيد أحمد على من محافظة القاهرة، يقول:

ما مدى صحة ما معناه من الحديث «من سر أن يبسط له رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه» وكيف يكون الجمع بين هذا وبين الحديث الذي معناه يفيد أن الإنسان منذ الخليقة مكتوب له رزقه وأجله؟

الجواب: هذا الحديث رواه أحمد وغيره، ولا يتعارض مع الحديث الذى فيه أن الإنسان يكتب له رزقه وأجله وذكر أو أنثى وشقى أو سعيد عندما ينفخ فيه الروح، ذلك أن القضاء نوع من علم الله تعالى بما سيكون عليه حال العبد قبل خلقه. ومنه قضاء مبرم لابد من وقوعه لا يدفعه ولا يرفعه شىء، ومنه قضاء معلق فى وقوعه أو رفعه على شىء، فالموت مثلا قطعا ومبرم لابد منه ولا يدفعه شىء، وطول العمر قضاء معلق على فعل شىء، مثل صلة الرحم وعمل شىء آخر. وقد روى الحاكم وصححه وابن حبان فى صحيحه أن النبى ﷺ قال: **«لا يرد القدر إلا بالدعاء، ولا يزيد فى العمر إلا البر..»** رواه الترمذى وقال: حسن غريب، أى رواه راو واحد فقط، وجاء فى حديث البزار والطبرانى والحاكم «لا يغنى حذر من قدر، والدعاء ينفع عما نزل ومما لم ينزل. وأن البلاء ينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» ومعنى يعتلجان يتصارعان ويتدافعان.

فكل حركات العبد والكون معلومة لله ولكنها مغيبة عنا، ولذلك أمرنا بطاعته، ومن الطاعة الدعاء وصلة الرحم. ومادام القضاء مغيبا علينا، فعلينا امتثال أمر الله فى الدعاء وغيره من أعمال الخير، ولو علمنا ما قدر لنا ما كان هناك معنى للتكليف ولركدت حركة الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصية مباركة

للقارئ/ نور الدين أحمد عثمان البرديسى - مفتش المساجد بأوقاف نجع حمادى

أقدم هذه الوصية المباركة من وصايا سيد الخلق ﷺ عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»**. فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو القطب الأعظم فى الدين وهو المهمة التى بعث الله بها النبيين أجمعين - عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم التسليم - ويدل هذا الحديث على تغيير المنكر، قال سيدنا على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - **«إن أول ما تطلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه المعروف وينكر قلبه المنكر وينهى عنه نكس فجعل أعلاه أسفله»**، وسمع ابن مسعود رجلا يقول: «هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر فقال ابن مسعود: هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر؛ يشير إلى معرفة المعروف والمنكر بالقلب، فمن لم يعرفه هلك»، وهذا لا يتنبه إليه أكثر الناس وأما الإنكار باللسان واليد فإنما بحسب الطاقة، (وقال ابن مسعود: يوشك من عاش منكم أن يُرى منكر لا يستطيع له غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره)، وقال رسول الله ﷺ: **«إذا علمت الخطيئة فى الأرض كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها»** أخرجه أبو داود، فمن شهد الخطيئة فكرهها بقلبه كان كمن لم يشهد إذا عجز عن انكسارها بلسانه ويده، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها وقدر على انكسارها ولم ينكر؛ لأن الرضا بالخطأ من أقبح المحرمات ويفوت به إنكار الخطيئة بالقلب وهو فرض على كل مسلم.

***

هذه الوصية الثمينة تحمل أفكارا بناءة وهادفة وعظيمة وتتسم بالتبعة الملقاة على عواتقنا جميعا فياويلنا يوم الدين إذا لم نعمل على النهوض بها والحرص على ما جاء فيها فنكون إذن من الخاسرين، وفيها من الدقة ومن العظة ما يفرض على المسلم أن يكون مستوعبا لها حتى لا يقع فى المحظور وينكس على رأسه فليتنا جميعا نحاول قدر الطاقة أن نكون من الجادين العاملين على دفع الشكوك عن أنفسنا وهذا أضعف الإيمان، وأظن أننا جميعا لا نملك إلا قلوبنا لأن أيدينا وألسنتنا تعجز فى هذا الزمان عن تلك المهمة الصعبة، وقانا الله شر الهم والغم والحزن وجعلنا من أصحاب الصراط المستقيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمنـــــون إخـــــوة

للقارئ / أحمد جمال الدين عزام ـ المطرية ـ دقهلية

قال تعالى: **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾** الزلزلة: الآيتان ٧، ٨. هذه الشرائع الإلهية هى الدستور السماوى الحكيم الذى إذا انتهجه الناس فى حياتهم سادهم الأمن والسلام وانتظمت شئونهم المعاشية وقامت بينهم العلاقات على المحبة والإخاء والتعاطف والتراحم والتعاون والتناصر والبر واحترام الحقوق والواجبات كما يشير إلى ذلك قوله سبحانه: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾**، وفى ظل هذه الأخوة تتحقق كل السعادة للمؤمنين جميعا؛ يقول رسول الله ﷺ: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»**، وقال رسول الله ﷺ: **«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»**، ويقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ: **﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾**، ولهذا وبهذا بعث الله ـ جلا جلاله ـ الرسل إلى الأمم وأنزل الكتب والشرائع نصرة وهداية وتقويما وإصلاحا للفرد والجماعة وقطعا للمعاذير وحجة على العالمين.

***

لقد اقتضت حكمة الله ـ عز وجل ـ أن يبعث الرسل ويرسل الأنبياء ـ صلوات الله وسلامه عليهم جميعا ـ ليكونوا مبشرين ومنذرين لأممهم وشهداء على نشر رسالاتهم لتتحقق بذلك العدالة والمساواة والحب والخير والطمأنينة والسلام بين البشر جميعا، ومن هنا كانت الحجة قائمة على الناس فى كل زمان ومكان حتى تقوم الساعة، وهذه نعمة كبرى من نعم الله ـ جل جلاله ـ المتعددة العظيمة التى حبا بها البشر ليتمسكوا بتعاليمه، ويعرفوا قدر تلك التعاليم الإلهية الرشيدة ومالها من تأثير مباشرة فى قلوبهم ونفوسهم.

الأحســـن والأفضـــل

للقارئ/ رمضان الأقرع ـ خطيب بطنطا.

عندما يكون فعل الخيرات من إنسان صالح أو طالح أو صغير أو كبير فإنه يكون فى العلماء والفقراء والغنى والصبى وغيرهم أفضل وأحسن، وهذه نماذج من الأفعال والأحوال والتى تقال على صفات أهل الخير، الورع أحسن ولكن فى العلماء أفضل، الصبر حسن ولكن فى الفقراء أحسن، التوبة حسنة ولكنها فى الشباب أحسن، الصدقة أحسن ولكن فى الغنى أفضل، الصدق حسن ولكن فى الأطفال أحسن، الحب حسن ولكن فى الله أفضل، الصحة حسنة ولكن فى المريض أحسن، العدل حسن ولكن فى القسمة أفضل، الحياء حسن ولكن فى النساء أحسن، العطاء حسن ولكن فى الكريم أفضل، التعليم حسن ولكن فى الصغر أحسن، الصمت حسن ولكن عند العلم أفضل، الكلام حسن ولكن فى العلم أحسن، النوم حسن ولكنه فى الليل أفضل، الكتابة حسنة فى تدوين المعرفة أحسن، الزهد حسن ولكنه فى الصوفى أفضل، القناعة مطلوبة ولكنها فى عزيز النفس أحسن، السياسة حسنة ولكنها فى القوى والذكى أفضل، الحياة جميلة ولكنها فى الجنة أجمل، الراحة حسنة ولكنها بعد التعب أفضل.

***

هذا، ما يسمونه عزيزى القارئ فى علم اللغة العربية والبلاغة نوع من المقارنة والمقابلة أعنى مقارنة شىء بشىء أو مقابلة شىء بشىء آخر ولك أن تختار أنت ما تراه من المقارنات أو المقابلات التى تراها أحسن أو أفضل فأنت قادر بمالك من حصافة ومعرفة على حسن الاختيار لأن الكلام واضح وبين والتفضيل يرجع لك وحدك وليس عليك إلا أن تشحذ ذهنك وتقدح زناد فكرك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المحبة

للقارئ/ عبدالرضا شحات عبدالجابر - الخطارة - إدارة أوقاف نقادة - قنا

قال رسول الله ﷺ: **«ما تحابا رجلان فى الله إلا كان أحبهما لله - عز وجل - أشدهما حبا لصاحبه»**، وقال الرسول ﷺ: **«من أحب رجلا فى الله، فقد قال: إنى أحبك لله فدخلا الجنة جميعا، فكان الذى أحب أرفع منزلة من الآخر»**، وسئل سيدى عز الدين بن عبدالسلام عن المحبة؟ فقال المحبة حبة تنبت فى أرض القلوب لو نزلت على الجبال سارت ولو نزلت على البحار فارت ولو نزلت على الأرض تزلزلت ولو نزلت على القلوب احترقت وتمزقت، وهى قسمان: ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل، وقال: المحبة تنقسم إلى (م وحاء وباء وهاء)، فالميم موت والحاء حياة والباء بقاء، والهاء هناء، تموت فيمن تحب فتحيا فتبقيا معا فتعيشا فى هناء، وقال أحد الصالحين لما سئل كيف تأتى المحبة لله؟ فقال: المحبة نظرة والنظرة عبرة والعبرة فكرة والفكرة ذكرى والذكرى إخلاص والإخلاص وفاء والوفاء صفاء والصفاء نقاء والنقاء بقاء والبقاء يقين واليقين دين والدين ما يحبه ويرضاه الله، وأسس الصالحون بنكا سموه بنك المحبة، بنك خزائنه فى القلوب وسبائكه من نور، شيكاته ابتسامات وعملته السهولة والصفاء وسنداته الإخلاص وضماناته المعروف وهو يتسع لكافة المعاملات، لا تصدمك أرقامه ولا يغر تقلب أسعاره، يدوم دوام المحبة والمحبة زهرة إن زيلت يوما عاش عطرها أبدا لا يفرق بين الناس وفقا لوضعهم المادى بل إن أولاهم بثقته من عظمت تضحيته وأوفرهم رصيدا من شف قلبه حنانا ورقت روحه سلاما، يجمع القلوب ولا يجمع الأرقام، يحصى الخير ويطرح السيئات ولا يبالى إلا بالكلمة الطيبة، لو تعامل الناس مع هذا البنك لتناسوا أحقادهم وارتفع رصيد كل واحد منهم إلى ما فوق الغنى، غنى النفوس لا يقدر بمال، بل هو كنز موعود لأصحاب القلوب البيضاء.

***

هذه الكلمات النيرة النقية من كلام العارفين بالله - سبحانه - الزاهدين فى الدنيا، فقد ركلوها بأقدامهم وداسوا على ما فيها من جاه ومال وحب ونسب فلم يشغلهم زخرفها ولم يشدهم بهاؤها ورونقها؛ لأنهم عرفوا أنها فانية وأن الآخرة باقية وأن دوام الحال من المحال، فلماذا يتمسكون بالمحال وهو زائل على كل حال لو طال الدهر وامتدت الحياة، فقد عاش نوح ألف عام إلا خمسين عاما، ومع ذلك انتهت حياته ولحق بسائر الموتى وكان أجره وثوابه عند الله، وهكذا كانت نهاية الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلاة والسلام - وستكون أيضا نهاية الناس أجمعين من ملوك وأباطرة وقياصرة..

حيلة ودهاء

للقارئ/ محمد السيد الصياد - قرية الشموت - بنها - قليوبية

يعتبر أبو جعفر المنصور رجل بنى العباس والمؤسس الثانى لدولتهم بعد أن انتقلت إليهم من بنى أمية، وكان إذا دخل البصرة أيام الأمويين دخل متنكرا متكتما، وكان يجلس فى حلقة أزهر السمان العالم الثبت المتحدث، فلما أفضت الخلافة إليه قدم عليه معلمه أزهر فرحب به وقال له: ما حاجتك يا أزهر؟ فقال: يا أمير المؤمنين: دارى متهدمة وعلى أربعة آلاف درهم وأريد أن أزوج ابنى محمدا، فوصله بإثنى عشر ألف درهم، وقال له قد قضيت حاجتك يا أزهر فلا تأتينا بعد اليوم طالبا فأخذها وارتحل؛ فلما كان بعد سنة أتاه، فقال له أبو جعفر: ما حاجتك يا أزهر؟ فقال: جئت مسلما، فقال: لا والله بل جئت طالبا، وقد أمرنا لك باثنى عشر ألفا فاذهب ولا تأتينا بعد اليوم طالبا ولا مسلما، فلما كان بعد سنة أتاه، فقال له: ما حاجتك يا أزهر؟ فقال: يا أمير المؤمنين دعاء كنت سمعتك تدعو به جئت لأكتبه، فضحك أبو جعفر وقال: الدعاء الذى تطلبه منى غير مستجاب، فإنى دعوت الله به ألا أراك فلم يستجب لى، وقد أمرنا لك باثنى عشر ألفا وتعالى إذا شئت فقد أعيتنى الحيلة فيك، فماذا لو لم يقل له المنصور تعال إذا شئت؟ رجل بهذا الدهاء كيف سيأتى بحيلة أخرى، ثم نقول: أيكون هذا وفاء من المنصور لأستاذ جلس فى حلقته؟ أم يعد طمعا من أزهر إذا استعذب العطاء واستلان الخليفة فاستغل حياءه وأثقل أم كان أزهر فقيرا وهذه نفقة العام؟ إن كان هكذا فما عليه من بأس؛ ولقد رأينا فى المرة الرابعة أنه لم يجد إلا الدعاء يتوسل به وتلقاه المنصور بدعابة مثلها، ولو فطن أزهر إلى مرماها وهدفها لما أراه وجهه، ومن يدرى؟ لعله يكون قد فعل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعدد الزوجات ليس بمشكلة

للقارئ/محمد عباس محمد عرابى باحث إسلامى واجتماعى.

يقول الله - تعالى -: ﴿وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ النساء: آية ٣، هذه الآية الكريمة لم يخاطب بها الله - عز وجل - المسلمين الأوائل فحسب، بل يخاطب بها كل المسلمين فى كل عصر وفى كل مكان، والمسلم الذى يقوم اليوم على تعدد الزوجات وهو يخاف ألا يعدل يأثم دينا وإن صح عقده قضاء، أما أن تعدد الزوجات مشكلة اجتماعية يتعين علاجها وأن بعض الناس يستغل ما أحله الله تحت راية الإسلام فيمارسه بما يشوه صورة المجتمع الإسلامى.

فذلك السلوك من بعض الأزواج المبنى على فهم خاطئ لأحكام تعدد الزوجات لا يقتضى تقييد التعدد ولا الدوران حول نصوص القرآن لتعطيلها بتمكين الزوجة من طلب التطليق لضرر نفسى فى تعدد الزوجات، وإنما يقتضى توعية الأزواج والزوجات بأحكام الزواج وأنه يشترط فيه الباءة أى القدرة على القيام بما يتطلبه من أعباء، وبأحكام العدل بين الزوجات، وتلك مهمة أجهزة الدعوة الإسلامية ووزارة الثقافة ووزارة الإعلام، وحذار حذار من تصوير تعدد الزوجات على غير حقيقته، أو محاولة تقييده بقيود لم ترد فى كتاب الله - تعالى - أو سنة رسوله ﷺ، لأن تصوير الحلال فى غير صورته، أو تقييد الحلال بغير ما شرع الله إنما هو من افتراء الكذب على الله، وقد قال - سبحانه -: **﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب* إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم﴾** النحل: الآيتان ١١٦، ١١٧.

***

القاعدة الفقهية تنص على أن ما بنى على باطل فهو باطل وشرط القدرة فى الزواج شرط أساسى، فإذا لم تتوفر القدرة المادية والجنسية والقيام بما يتطلبه الزواج من أعباء حياتية وعلى رأسها العدل يفقد الزواج أركانه الأساسية، ومن هنا تبدأ المناوشات والمشاكل ويصبح حال الأسرة جحيما فى ظل عدم الاستقرار وعدم القيام بالواجبات المنزلية وتعج المحاكم بالقضايا ويضيع الأولاد فى أتون هذه المعركة وتتفاقم السحب من جراء عدم التفاهم وانعدام العدل، فلابد أن توضع كل هذه الأشياء فى الحسبان عند كتابة العقد أو العقود لأكثر من زوجة منعا للصراع والصداع.

الاتحـــاد قـــوة

للقارئ/خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - إمام وخطيب المسجد الكبير - كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ.

الاتحاد قوة والتفرق ضعف، والاتحاد مطلوب لمواجهة الأزمات والنكبات وما تتعرض له الأمة الإسلامية والعربية فى مشارق الأرض ومغاربها، ولقد دعانا مولانا - جل جلاله - إلى هذا الاتحاد وأوضح السبيل والطريقة إليه؛ فقال فى القرآن الكريم وهو أصدق القائلين: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** آل عمران: آية ١٠٣، فالتمسك إذن والاعتصام بحبل الله وهو القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو المخرج الوحيد؛ لأن التمسك به هو الاتحاد بعينه ولأن التمسك به يجعلنا متعاونين ومتحدين ومتماسكين ومترابطين فيما بيننا ونتصدى لكل الأعداء على الأمة الإسلامية فى كل مكان، وهذا ما دعانا إليه خير الأنام سيدنا محمد ﷺ حيث قال: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** رواه الإمامان البخارى ومسلم فى صحيحيهما، وصدق الهادى البشير سيدنا محمد ﷺ فيجب على الأمة الإسلامية والعربية أن تتخذ الاتحاد طريقا لها تسير عليه وتطبقه فيما بينها لأنها خير أمة أخرجت للناس، يقول المولى - عز وجل -: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾** آل عمران: آية ١١٠، ولقد دعانا الصادق المصدوق سيدنا محمد ﷺ فى قوله: **«لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى»** رواه الإمامان البخارى ومسلم فى صحيحيهما، وصدق الرسول الكريم ﷺ.

***

لو تمسكنا بتعاليم الإسلام وطبقناها كما ينبغى لأصبحنا سادة العالم فى كل شىء، فليست السيادة بالمال والكلام فقط، بل لابد من العمل المثمر الخلاق الذى يأتى بالنتائج الإيجابية التى تحدث عنها القرآن الكريم وذكرتها السنة النبوية المباركة؛ وهذا هو الطريق الصحيح الفعال فلا نهمله ونسير فى الطرق المعوجة التى تؤدى بنا فى النهاية إلى الخراب والدمار والتقاعس والخزى، والخذلان، عصمنا الله من الذل ووقانا شر الخلل، وألهمنا التوفيق والنجاح فى كل وقت وحين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأزهر قلعة حصينة

للقارئ /هلال الحبشى - من رجال العلم.

القلعة الحصينة تتمثل فى الأزهر؛ فهو منبت العلم ومنارة الدعوة التى ظلت قرونا عديدة تلقى بأشعة الإيمان والتنوير على مختلف أرجاء العالم الإسلامى، فالأزهر حصن حصين يشع الضوء وفى كل وقت وحين، وكما اشتهرت مصر والعالم بعجائبها السبع اشتهر الأزهر بما قدمه للعالم الإسلامى من أسباب الحضارة والرقى فى مختلف الميادين، فالأزهر يعتبر مصنع الدعاة إلى الله، دعاة عقيدة وشريعة وفقه إسلامى، والأزهر حامل رسالة الإصلاح والتجديد فى المجتمع، فالواجب على الأزهرى القدوة أن يكون صورة ناطقة ومرآة صافية لبث روح الإنسانية بين المجتمع المعاصر.

والواجب الأساسى على الأزهرى القدوة للدعوة والتوجيه والإرشاد والهداية التى هى رسالة الأنبياء والرسل - عليهم السلام - كما ينبغى على رجل الأزهر أن يحمى المثقفين من حملات الجمود والتحلل والاستهتار والتقليد الأعمى، فالأزهر زاد الدعاة المصلحين والمتصوفين وغيرهم، والداعية حامل رسالة الإسلام وهى رسالة إنسانية عالمية شاملة والمفروض على رجل هذا شأنه المحافظة على الشعائر الإسلامية محافظة تامة حتى يكون قدوة بعمله لا بقوله فحسب، ومن حق الداعى أن يكون بصيرا بالوسط الذى يعيش فيه خبيرا بأحوال النفوس المطمئنة وغيرها وأن يكون شجاعا صادقا قوى الإيمان بما يدعو إليه متحليا بالتقاليد المحمودة من عطف الكبير على الصغير وتوقير العلماء الأجلاء والصبر على الدرس والتحصيل وأمانة البحث العلمى، وعليه أيضا ألا ينسى جوهر تقاليده بل يجب عليه أن يحافظ عليها وأن يصرفها إلى وجوه الخير وما يعود على الأمة

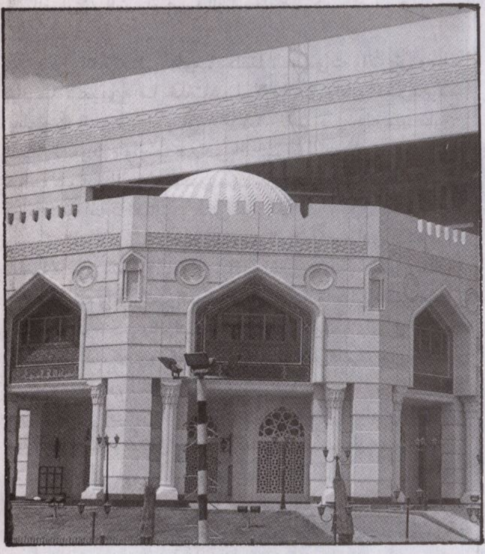

الإسلامية بالفلاح والنجاح، وقد قال أحد مفكرى الأزهر: إن جدران الأزهر وأعمدة الأزهر وأرض الأزهر وجو الأزهر كل ذلك مشبع بالعلم منذ مئات السنين».

***

لا ينكر إنسان مسلم أن الأزهر قلعة العلم الحصينة وكعبة الدعوة إلى الله - سبحانه - فالعلماء ورثة الأنبياء كما جاء فى حديث رسول الله ﷺ وهذه الوراثة لا تأتى من فراغ ولكنها ثابتة الأصول والفروع، ومن هنا كان لزاما على صاحبها أن يكون متحليا بالصفات الحميدة والأخلاق المجيدة وأن يكون أهلا لحمل هذه الرسالة وأن تتوافر فيه صفات الكمال مثل الشجاعة والإقدام والعلم والبحث الجيد وثقة الناس فيه وغير ذلك من الحفاظ على الهيبة وإجادة النطق ومعرفة أن لكل مقام مقال وهكذا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحذير من التسويف فى الطاعة

للقارئ/ الشيخ عبدالباسط عسكر - إما وخطيب بالدقهلية.

يقول الله تعالى: **﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين* ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾** الدخان: الآيتان ٣٨، ٣٩، فقد خلق الله سبحانه الخلق ليعبدوه وأوجدهم فى الدنيا ليطيعوه ويتقوه، وما كانت عبادة الجن والإنس من أجل نفع يصل إلى الله من وراء ذلك، أنه - تعالى - غنى عن العالمين، روى مسلم أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى: **«ياعبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى، ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا»**، وجاء فى حديث قدسى آخر: **«ياابن آدم خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فلا تشتغل بما هو لك عمن أنت عليه»**، وفرض الإسلام على المؤمن أن يشغل نفسه بالعمل المفيد والوقت أغلى من الذهب فلا تضيعه فى غير موضعه، ومن أمضى يومه فى غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد بناه، أو حمد حصله، أو خير أسداه أو علم اقتبسه فقد عق يومه،

ويقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه **«حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتهيئوا للعرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية»**، ويقول الرسول ﷺ: **«النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا عباد الله أن كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وإنما الأعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فأحسنوا السير عليهما للآخرة واحذروا التسويف فإن الموت يأتى بغتة ولا يغترن أحدكم بحلم الله - عز وجل - فإن الجنة أو النار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ثم قرأ ﷺ ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾**.

***

الإنسان منا لا يملك وقته ولا يملك نفسه ولا يدرى ما يخبؤه له القدر وما تضمره له الأيام، فعلينا جميعا أن نتحكم فى أنفسنا ونحاسبها ونقف لها بالمرصاد، فما فات ربما لا يعود، فلماذا نسوف وصحتنا بين أيدينا وأعمالنا محسوبة علينا؟ فلماذا نفوت الفرصة ونتمادى فى الغفلة والنسيان؟ لابد من اليقظة التامة حتى لا نقع فى المحظور ولا نجنى بعد ذلك غير الحسرة، والندم وعذاب الضمير.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - شوال ١٤٢٤هـ (٢)

السؤال : ما أحوجنا إلى استلهام روح العاشر من رمضان دائما وأبدا فى تنفيذ نهضتنا الوطنية لأن ذاكرة الشعوب هى أقوى ما يمتلك من سلاح.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفون :** ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٤هـ حتى شعبان ١٤٢٥هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

الاسم : محمود محمد محمود عبدالهادى
الهواية : إلقاء الشعر والخطابة
العنوان : السبكى بجوار مستشفى الأحرار بالزقازيق شرقية

الاسم : رمضان محمد حسن
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : أسيوط . عباد الرحمن بنى مر مركز الفتح أسيوط

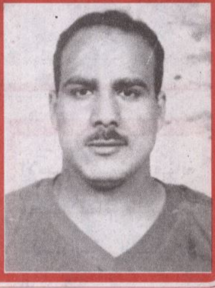

الاسم : عبدالرحيم محمد عبدالرحيم
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : أسيوط ـ ش عباد الرحمن ـ نزلة عبدالله ـ أسيوط

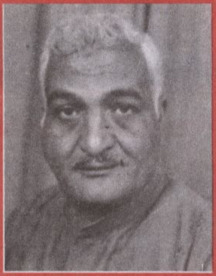

الاسم : عبدالرحمن عبدالخالق
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : مديرية أوقاف سوهاج

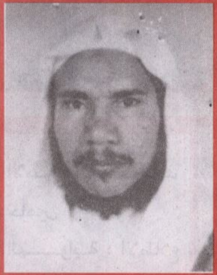

الاسم : إبراهيم عبدالحى
الهواية : الخطابة ـ الدروس والندوات
العنوان : ٨ ش السنارى من ترعة الجبل ـ المطرية

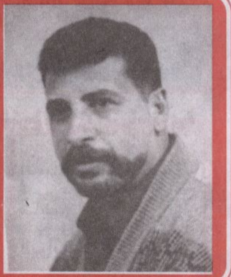

الاسم : جمال ترافولتا
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ٣٨ ش عبدالله فريد ـ الزيتون الغربية

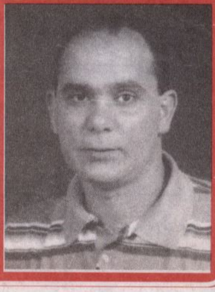

الاسم : السيد عبدالهادى محمد عيد
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان : بطرة ـ طلخا ـ دقهلية

الاسم : أحمد عبدالسلام جودة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان: المحلة الكبرى ـ محلة البرج ـ ش محب ـ الغربية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

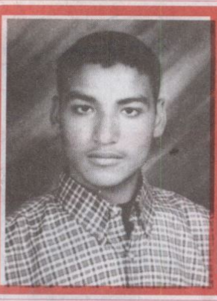

الاسم : علاء فتحى محمد مذكور
الهواية : حفظ القرآن وكرة القدم
العنوان : الطود ـ كوم حمادة ـ بحيرة

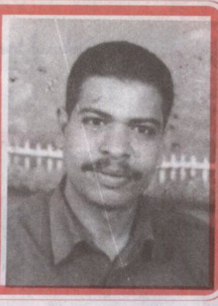

الاسم : حمادة جابر عبدالله
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المنشأة ـ سوهاج

الاسم : فريد عبدالرحمن زين
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : محافظة أسيوط ـ مركز القصير

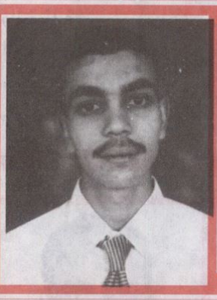

الاسم : أحمد محمد حسن عبدالرحمن
الهواية : الاطلاع الدينى والثقافى
العنوان : قرية دسيا ـ مركز ومحافظة الفيوم

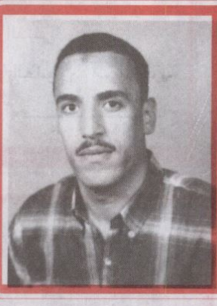

الاسم : راتب محمد عبدالعظيم أمين
الهواية : الاطلاع الدينى وكتابة الشعر
العنوان : المناحريت ـ ديرب نجم ـ الشرقية

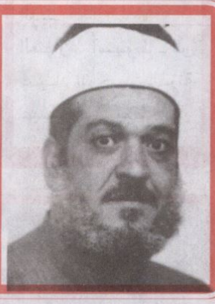

الاسم : شعبان فؤاد محمود غنام
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : إدارة أوقاف أشمون

الاسم : السيد يوسف شلبى
الهواية : المراسلة وحل المسابقات
العنوان: القويعة ـ مطوبس ـ كفر الشيخ

الاسم : أيمن محمد جاهين
الهواية : الاطلاع الدينى وحفظ القرآن
العنوان : إدارة أوقاف جرجا

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير** ١

□ **حديث الشهر** (نزول القرآن فى رمضان هو عيد ميلاد أمتنا فهل تتجدد أعيادها؟).. بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق........ ٢

● احتفال مصر بليلة القدر........ منير بيومى........ ٥

● المكرمون.. فى رحاب القرآن الكريم........ محمد كامل شاهين........ ١٨

● ملتقى الفكر الإسلامى (فى رحاب مسجد الحسين)........ مصطفى إبراهيم خيان ـ محمد سيد أحمد........ ٢٢

□ **القرآن الكريم وعلومه** ٤٥

● تفسير سورة الملك........ أ. د. محمد سيد طنطاوى........ ٤٦

● دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم........ أ. د. عبدالعظيم المطعنى........ ٥٠

● التفسير العلمى للقرآن الكريم........ أ. رجب البنا........ ٥٥

● الخيل فى القرآن الكريم وعند العرب........ أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة........ ٦٠

● من تاريخ الفتح الإسلامى: عكرمة البطل الشهيد........ أ. د. محمد رجب البيومى........ ٦٦

□ **دراسات فى السنة المطهرة**........................ ٧١

● أول من صنف الحديث........ أ. د. أحمد عمر هاشم........ ٧٢

● بعد الصيام (شعر)........ أ. محمد التهامى........ ٧٦

● الرافعى وإعجاز القرآن الكريم........ عرض وتحليل أ. كمال عبدالوهاب........ ٧٧

□ **الحضارة والعلوم**........................ ٨٣

● آيات الله فى ولادة الطفل........ أ. د. عبدالمعبود عمارة........ ٨٤

● السماحة فى المعاملات منهج إسلامى غير مسبوق........ أ. د عبدالحكم الصعيدى........ ٨٧

● مع شاعر النيل حافظ إبراهيم فى شعره عن اللغة العربية........ أ. د طه مصطفى أبو كريشة........ ٩٢

● العيد فى وجدان الشعراء........ أ. د محمد مصطفى سلام........ ٩٥

□ **الدعوة والدعاة**........................ ٩٧

● الاجتهاد فى الإسلام فريضة كفائية وضرورة شرعية........ أ. د محمد الدسوقى........ ٩٨

● تجديد الخطاب الدينى وواجب الأمة بعد شهر رمضان........ فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان........ ١٠٢

● مشكلات البنات فى الأسرة المسلمة........ أ. د محمد المسير........ ١٠٦

● مصطلحات ودعوات وتيارات (الشيعة)........ أ. د محمد عمارة........ ١١١

● لمن العيد؟........ فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف........ ١١٥

● من فوق المنبر: الرجولة الحقة فى الإسلام........ الشيخ فكرى حسن إسماعيل........ ١١٨

● أضرار التدخين (شعر)........ عمر موسى موسى البرعى........ ١٢١

● نافذة على المعلومات........ منى القاضى........ ١٢٢

● إصدارات حديثة........ أ. سعيد صالحة........ ١٢٤

□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**........ فضيلة الشيخ عطية صقر........ ١٢٧

□ **مع القراء**........ يحرره: حسين السكرى........ ١٣٧

□ **بريد التعارف** ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء
عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل
محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle